إيضاح المقصود
من معنى
وحدة الوجود

إيضاح المقصود
من معنى
وحدة الوجود

ومعه: مسائل في التوحيد والتصوف

تأليف
العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الغني النابلسي
(ت ١١٤٣ هـ)

تحقيق وتقديم
سعيد عبد الفتاح

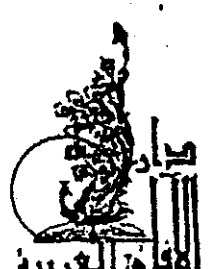

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية
1429هـ - 2008م

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر
القاهرة - ت: ٢٦١٠١٦٤

رقم الايداع	٢٠٠٣ / ٢٣٢٩
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 344 - 061 - 3

الإهـــــــــــداء

إلى: شيخي وقدوتي ، وحبيب قلبي

سيدي القطب الكبير

صلاح الدين التجاني الحسني الحسيني

سعيد عبد الفتاح

مُفتتـــــــــــــح

في اختلاف المسالك راحـــة للسالك ، وإعانة له على ما أراد من بلوغ الأرب، والتوصل بالمراد .
فلذلك اختلفت طرق القوم، ووجوه سلوكهم .

= فمن ناسك يؤثر الفضائل بكـــل حال .
= ومن عابد يتمسك بصحيح الأعمـــال .
= ومن زاهـــد يفـــرُّ من الخـــــــلائق .
= ومن عـــــارف يتعـــلق بالحقـــــائق .
= ومن وَرِع يحقـــق المقام بالاحتيـــاط .
= ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط .
= ومن مريد يقوم بمعاملة البســـــــــاط .

والكل في دائرة الحق بإقامة حق الشريعة .

والفـرار من كل ذميمـــة وشنيعـــــة . القاعدة

(٥٧)

من قواعد الشيخ زرّوق

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة المحقق

التصوف هو موضوع هذا الكتاب ، برسالتيه .فأولاهما شديدة الخصوصية بالفكر الصوفي ، وثانيتهما عامة للمعرفة الصوفية .
ولعل القاريء العزيز يتساءل عن سبب جمع هاتين الرسالتين في كتاب واحد ، فأقول له :
هناك أسباب كثيرة تجمع هاتين الرسالتين في كتاب واحد ، بالرغم مما يبدو في الأولى من الخصوصية ، وفي الثانية من العمومية .
أولاً : أن الرسالتين لمؤلف واحد هو الشيخ عبد الغني النا بلسي ، من أهل الله الكبار ، ومن أصحاب الفتح والشهود ، الذين منَّ الله عليهم بالعلم الوهبي الإلهي .
ثانيا : أن موضوع الرسالتين هو التصوف ، أي: يجمعهما علم واحد ، وموضوع واحد .
ثالثا : أن أصحاب الطريق الصوفي ، صغيرهم وكبيرهم ، تكشف لهم الأسرار في الطريق بمجرد دخولهم و حُسن اعتقادهم ، فلا تصل أنوار الأسرار إلا لمن يحسُن اعتقاده ، ولذا فموضوع الرسالتين سهل ميسور بالنسبة لمن هم في الطريق الصوفي لا توجد عندهم فيه صعوبة في الفكر .
رابعا : أن ذكر الله ، والدّعوة إليه عامة . وهاتان الرسالتان من قبيل الدعوة إلى الله ، فالمعاني فيهما متقاربة .
خامسا : بالرغم من أن أسئلة الرسالة الثانية قد تبدو عمومية للتعبير عن الفكر الصوفي فإن الإجابات على كثير منها عالى المستوى ، ويدخل في خصوصية الفكر الصوفي . ومرجع ذلك لطبيعة السائلين ، ولمجالس الشيخ النا بلسي ، رحمه الله .

وهناك أسباب أخرى ، نكتفي هنا بما ذكرناه ، حتى نتمكن من الكلام على الرسالتين :

أمّا الرسالة الأولى:

وهي : (**إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود**) .
وكما يشير العنوان ، دون لبس أو غموض ، فإن موضوع الرسالة هو الكلام عن مفهوم وحدة الوجود . ولماذا أساء الناس فهمه ، بالرغم من بساطة هذه الدعوة . فهي ليست مستحدثة في الفكر الإسلامي فقد جاء بها الكتاب والسنّة .
ولكن يبدو أن السبب وراء غموضها ، هو اشتراك هذا المصطلح ، مع نفس المصطلح الذي أطلقه الفلاسفة ، والملا حدة ، وغيرهم من أصحاب الفكر الفاسد المريض .
فأنا أقف الآن ، وأضم صوتي إلى صوت كل من يرفض ذلك وبشدة أرفض قولهم ، وأتفق كل الاتفاق مع من يرفض هذا الفكر ، وأؤكّد معهم على رفضه ، ومحاربته . لأنه لا يوجد ثمة أصول ولا ترابط بين ما يدعون إليه ، وبين ما يقوله أهل الله من هذه الدعوة ، وإن اتفقت الألفاظ فقط . فالفرق كبير والأمر خطير .أخطر من أننا ندافع عن فكر ومذهب ، وما إلى ذلك ، لكن الأمر متعلق بجلال الله سبحانه وتعالى .
فأنا أخجل الآن أن أصوّر هنا كلام الفلاسفة ، والملحدين ، والقائلين بالحلول والاتحاد ، حول تصور مفهومهم لوحدة الوجود . لأن هذا المعنى الذي استقاه هؤلاء من العقل معنى فاسد . لأن العقل يحدث له تلبيس ، وفساد ، وضلال . لقيام أموره كلها على الظن ، لا على المعاينة والمشاهدة . لذا فإنهم سرعان ما يستدركون على نظريّات بعضهم البعض . وهذا واضح جلي لو تأملت تاريخ

الفلسفة بعامة لاستقر عندك ما استقر عندي من كثرة التلبيس ،والضلال والإضلال بقصد وبغير قصد . وذلك لقيام عملهم كله على مجرد الظن والتخمين ، وهذا لا يصلح مطلقا في تبني عقيدة صحيحة تقرّب من الله ، لقوله تعالى :

" إن يتّبعون إلاّ الظن وإن الظن لا يُغني من الحق شيئاً "[1]

فانظر إلى موضوع واحد أو إلى قضية واحدة يناقشونها ، حين تدخل معهم إلى الموضوع فلا تخرج حتى تمتلىء بالشك من كل جانب ، ولا يصلك يقين واحد في قضية ، حتى يخرج من يجد لك ألف شك فيها ، فلا اطمئنان عندهم ، ولا أمان من شيء ، وكيف يوجد الاطمئنان وهم بعيدون عن ذكر الله .

أمّا أهل الله (رضي الله عنهم جميعا) فيكفي أنهم ينتسبون إلى الله ، وهم وصلوا إلى ما وصلوا إليه ليس بعميق تفكير يدّعونه ، ولا بالنظر في كتب الأولين والآخرين ، ولا بالظن هنا وهناك ، إنما وصلوا إليه بصفاء الأنفس ، وسلامة الصدور ، وحياة قلوبهم مع الحق ، سبحانه وتعالى . فقذف في قلوبهم حقيقة هذه العلوم وأصولها ، ففيضُه ، سبحانه وتعالى عمّهم ، وأشفى صدورهم ، فلم يشغلهم بغيره . فقالوا ما قالوا أصولاً يبني عليها العالم كله ، فلا تنهدم هذه الأصول ، وقالوا بقصد الحق وحده ، دون أن يخشوا أحداً إلا الله . أما إذا أردنا الاقتصار على موضوع "وحدة الوجود" عند أولئك ، وعند سادتنا الصوفية .

فهؤلاء الفلاسفة يقولون ، خيّبهم الله : إن هذا الوجود الحادث بما فيه من إنسان ، وحيوان ، ونبات ، وجماد ، وما إلى ذلك وتفاصيله مجتمعة ، عينه عين ذات الحق. سبحانه الله !حاشا لله ، وتعالى الله عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا

---

(١)الآية رقم (٢٨) من سورة النجم

أمّا سادتنا الصوفية (رضي الله عنهم أجمعين):

فإن الأمر عندهم ليس فيه لبسٌ ولا غموض . فالحق عندهم له الكمال المطلق في القِدَم ، وليس له مدخل في الحدوث ، يتعالى عن ذلك علوّا كبيرا .لأن الذّات الإلهية أمرِنا ألاّ نفكر فيها ، فقد قال تعالى : "وما قدروا الله حقّ قدره"[1] وقوله تعالى : "علم أن لن تُحصُوه"[2]

فقطع الطريق على كل من يدّعي التفكير في ذاته سبحانه وتعالى . وقال (صلى الله عليه وسلم) :{ تفكّروا في الله ولا تتفكّروا في ذات الله }[3] أي : تفكّروا في آلائه (نعمه) ولا تشغلوا أنفسكم بالتفكير في ذاته سبحانه لأنكم لن تبلغوا معرفة قدرها .

وقال سيدي " محيي الدين بن عربي " :

"عزّ أن يُعرف له كُنه ، بدا نوراً فاستتر عن الأبصار بنوره ، وظهر فاحتجب عن البصائر بظهوره ، فاندرج النور في النور ، وتبطّن الظهور في الظهور "[4]

وقال أيضاً :

" اعلم أن الله تعالى أمرنا بتوحيده ، ونهانا عن التفكير في ذاته . فعصاه أهل النظر في ذلك ، واحتجّوا بأمور هي عليهم لا لهم . وبعد استيفاء النظر أقرّوا بالعجز ."[5]

---

(1) الآية رقم (٩١) من سورة الأنعام .

(2) الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

(3) حديث { تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في الله } .
رواه أبو الشيخ في العظمة ، والطبراني معجمه الأوسط ، وابن عدي في الكامل ، والبيهقي في شعب الإيمان .
كلهم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) .
انظر : الإمام السيوطي : جامع الأحاديث ٣ / ٦١٩ حديث رقم (١٠٥٠٣) وأحاديث أخرى كثيرة بعدها بروايات مختلفة .

(4) انظر : محيي الدّين بن عربي : كتاب المعرفة . بتحقيقنا ص٢١

(5) انظر : المرجع السابق صـ٣٤ .

ثم انظر ، وأعد النظر في عمل الأسماء الإلهية ، والصفات ، والأفعال وتجلياتها ومطلوباتها .
فالعالم أي(الوجود الحادث) عند العارفين له الكمال في الحدوث ، وليس له في القِدَم مدخل ، يخسأ عن ذلك .[1]
فالدعوة عندهم نورانية منبعها واحد ، وأصلها من الإسلام ، ومبناها قائم على سنة الحبيب (صلى الله عليه وسلم) وحاشا أهل الله أن يخالفوا السنّة ، أو ينحرفوا عن طريق الله قيد أنملة ، كيف ذلك ! وهم لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلاّ بقربهم من الله . ولم يدّع أحد من أهل الله أنه فكّر ووصل إلى هذا المعنى بكثرة التفكير ،ولا بالقراءة ، ولا بالتأمل ، فلا ظن ولا تخمين ؛ إنما هو نور يقذفه الله في قلب من أحب من عباده وهم أهل الفتح والشهود .
فالمعنى عندهم : أن كل شيء من جهة نفسه معدوم مفقود ، وإنما هو موجود بوجود الله تعالى .وهذا يفسر قول العارفين :
(بأنه لاشيء مع الله موجود) والمعلوم عند الكل أن جميع العوالم موجودة من العدم ، بوجود الله تعالى ، لا بنفسها . وطالما أنها لم توجد بذاتها فوجودها وعدمه سواء .ولذا فإن العوالم من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي
، ومن جهة وجود الله تعالى فهي موجودة به ، محفوظ عليها الوجود في كل لحظة ، ومستمر في كل لمحة .
ولو توقف التجلي الإلهي عن ذرة من ذرّات الوجود ، أو شيء ما خلقه الله تعالى لانعدم هذا الشيء أو هذه الذرة ، التي توقف عنها التجلي في أقل من لمح البصر .
ففي تجليه سبحانه وتعالى على كل ذرة حفظ وجودها ، لكن وجود هذه الذرة ليس عين وجود الحق سبحانه . إنما وجودها قائم بوجوده

---

[1] انظر كتاب : "الدرر السنية " ضمن كتاب " المحاريب " .لسماحة الإمام / صلاح الدين التجاني .

وليس لهذه الذرة ، ولا لشيء في العالم وجود إلا بهذا الوجود القديم هذه بعض إشارات حول مفهوم وحدة الوجود عند ساداتنا الأولياء (رضي الله عنهم وأرضاهم) ولننتقل إلى الرسالة الثانيـــة التـــي أتحفنا بها الشيخ الكبير عبد الغني النابلسي .

أمّا الرسالة الثانية :

فهي رسالة : (**مسائل في التوحيد والتصوف**) وهي عبارة عـــن خمسين مسألة في التصوف والإجابة عليها .لمؤلفنا الشيخ عبد الغني النابلسي ، رحمه الله .

فنقول في هذه الرسالة :

أطلقوا لفظ " صوفية " بدلاً من " ولاية "

أو " صوفي " بدلا من " ولى " .

حياءً من الدعوى ، وعدم الرغبة في إفشاء ما يعتبرونه سراً بينهم وبين خالقهم .

وإمَّا تأديبا للمريدين حتى لا يندفعوا تحـــت تـــأثير هـــذه الألقـــاب المعظمة لدى العامة إلى الاغترار .

فالولي : رعاية إلهية تحيط بالعبد ويترتب على هذه الرعاية أن لا يقصر في حق من حقوق الله . ومن أجل ذلك نتحدث هنـــا عـــن الطريق إلى الله ، الذي يوصل أهله إليه .

يقول ابن عربي :

الطريق إلى الله : أربع شعب :

بواعث ، ودواع ، وأخلاق ، وحقائق .

والذي دعاهم إلى هذه الأربع ثلاثة حقوق :

حق لله ، وحق لأنفسهم ، وحق للخلق .

* فالحق الذي لله تعالى عليهم : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا .
* والحق الذي للخلق عليهم : كف الأذى كله ما لم يأمر به الشرع من إقامة حد وغيره ،والإيثار ، وصنائع المعروف ما لم ينه عنه شرع فلا سبيل إلى موافقة الغرض إلا بلسان الشرع .
* والحق الذي لأنفسهم : أن لا يسلكوا بها من الطرق إلا الطريق التي فيها سعادتها ونجاتها

وإن أبَت فلجهل ، أو لسوء طبع فإن النفس الأبية إنما يحملها على إتيان الأخلاق الفاضلة دين أو مروءة .

- فالجهل يضاد الدين ، فإن الدين علم من العلوم .
- وسوء الطبع يضاد المروءة .

ثم نرجع إلى الشعب الأربع :

فالدواعي خمسة :

الهاجس السببى ، ويسمي " نقر الخاطر " ثم الإرادة ، ثم العزم ، ثم الهمة ، ثم النية .

والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء :

رغبة ، أو رهبة ، أو تعظيم .

والرغبة رغبتان : رغبة في المجاورة ، ورغبة في المعاينة .

والرهبة رهبتان : رهبة من العذاب ، ورهبة من الحجاب .

والتعظيم : إفراده عنك ، وجمعك به .

والأخلاق على ثلاثة أنواع :

١ - خلق متعد .

٢ - خلق غير متعد .

٣ - خلق مشترك .

* فالمتعدى على قسمين :

- متعدى بمنفعة كالجود ، والفتوة .
- و متعدى بدفع مضرة : كالعفو، والصفح ، واحتمال الأذى مع القدرة على الجزاء ، والتمكن منه .

* وغير المتعدى كالورع والتوكل والزهد .
* وأما المشترك : فكالصبر على الأذى من الخلق ، وبسط الوجه .

أمَّا الحقائق : فعلى أربعة :

- حقائق ترجع إلى الذات المقدسة .
- وحقائق ترجع إلى الصفات المنزهة ، وهى النسب .
- وحقائق ترجع إلى الأفعال ، وهى "كن" وأخواتها .
- وحقائق ترجع إلى المفعولات وهى الأكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب :

١ – علوية : وهى المعقولات .
٢ – وسفلية : وهى المحسوسوسات .
٣ – وبرزخية : وهى المخيلات .

* فأما الحقائق الذاتية

فكل مشهد يقيمك الحق فيه ، من غير تشبيه ولا تكييف ، لا تسعه العبارة ولا توفى إليه الإشارة .

* وأما الحقائق الصفاتية :

فكل حق يقيمك الحق فيه تطلع فيه على معرفة كونه سبحانه . عالما ، قادرا ، مريدا ، حيا ، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة .

* وأما الحقائق الكونية :

فكل حق يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والانفصال والاتصال .

* وأما الحقائق الفعلية :

فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة "كن" وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ، ولا أثر لقدرته الحادثة الموصوف بها .

وجميع ما ذكرناه يسمى الأحوال والمقامات .

فالمقام منها : كل صفة يجب الرسوخ فيها ، ولا يصح التنقل عنها

كالتوبة . والحال منها : كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت كالسكر، والمحو ، والغيبة والرضا . أو يكون وجودها مشروط بشرط فتنعدم لعدم شرطها ، كالصبر مع البلاء ، والشكر مع النعماء .

وهذه الأمور على قسمين :

- قسم كماله في ظاهر الإنسان وباطنه ؛ كالورع والتوبة .
- وقسم كماله في باطن الإنسان ، ثم إن تبعه الظاهر فلا بأس ؛ كالزهد ، والتوكل .

وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن .

- ثم إن هذه المقامات منها : ما يتّصف به الإنسان في الدنيا والآخرة ؛ كالمشاهدة ، والجلال والجمال ، والأنس ، والهيبة ، والبسط .
- ومنها : ما يتّصف به العبد إلى حين موته ، إلى القيامة إلى أول قدم يضعه في الجنّة ويزول عنه ؛ كالخوف ، والقبض ، والحزن ، والرجاء .
- ومنها : ما يزول لزوال شرطه .
- ومنها : ما يرجع لرجوع شرطه . كالصبر ، والشكر ، والورع [1].

فهذه مراتب الطريق ، فإن سلكت وصلت إلى الله ، إن شاء الله .

والله سبحانه يرشدنا وإيّاك إلى سواء الصراط ، ويجعل عملنا كله خالصا لوجهه ، وابتغاء مرضاته

المحقق

سعيد عبد الفتّاح

---

[1] انظر : ابن عربي : الفتوحات المكية ١ / ٣٣

نُسَخ المخطوطات

أولا : رسالة (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود)

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسخة كتبت بخـــط رقعـــة ، واضح جيد ، وهي من مكتبة جامعة القاهرة ، تحت رقم (١٥٦٠٨) ١/١٠٩ .

- كتبت بمسطرة ١٨ سطرا في الصفحة الواحدة .
- تقع الرسالة في ثماني ورقات بالغلاف .
- وغلاف الرسالة بنفس الخط الذي كتِب به المخطوط كله .
- مسجل على نهاية الرسالة اسم الناسخ ، وهو حفيد المؤلف .
- ومسجل أيضا تاريخ النسخ ، الذي قال فيه :

"" انتهى بياض هذه الرسالة في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنـــة عشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية بخط كاتبها الحقير إسماعيل حقي ..

انظر صورة المخطوط المرفقة ..

ثانيا : رسالة (مسائل في التوحيد والتصوف) .

اعتمدت في تحقيقي على نسخة مكتبة جامعة القاهرة لرسالة (مسائل في علم التوحيد والتصوف) ضمن مجموع به عدد من الرسائل ، تحت رقم (٢٠٤٥٤) تصوف ، ويقع في ١٦٦ ورقة . وهذه الرسالة هي أول المجموع ، ولم يشر أحد عن باقي الرسائل في هذا المجموع ،فأوهم القارىء على أن المسائل تقع في كل هذه الصفحات بينما الأمر ليس كذلك ، وربما ظن القائمون على المكتبة أنه فعلا كتاب واحد .

وصف المخطوط :

= يقع كما أسلفنا في ١٦٦ ورقة .

= تقع الرسالة الخاصة بالمسائل للإمام النابلسي في أول الكتاب وعلى مدى ٢٩ ورقة بما فيها الغلاف .

= المخطوط بدون ترقيم .

= المقاس : ١١x ١٤ يسمى مقاس الثمن .

= المجموع كتب كله بخط معتاد ، وهو واضح أما مشكلاته فبسيطة جدا ، انظر الهامش .

= ربما عناوين الأسئلة اختلفت بعض الشيء،وإن كان نفس سمك القلم ، ونوع الحبر .

= عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً .

= عدد الكلمات في السطر الواحد من ٨-٩ كلمة .

= نهاية الرسالة كما أوضحه الناسخ (تحريراً في ثمانية وعشرين من شهر شوال سنة ١٢٣٨ هـ .

ترجمة المؤلف
(رضي الله عنه)

امتلأت المصادر التي واكبت عصر المؤلف ، وكذا التي جاءت بعد وفاته – بالحديث عنه ، وعن مكانته ،تقديراً واعتـزازا لشخصـه ،ولدوره الرائد ؛في إثراء الحياة بالدعوة إلى العلم ومناصرة الحـق وأهله .

وقد قال صاحب " نفحة الريحانة " عنه :

" بحر علم لا يدرك غوره ، وفلك فضـل علـى قطـب الرجـاء دوره،ولم يقنع بالمجاز عن الحقيقة ، حتى تبوأ البحبوحة من تلك الحديقة . "

وكان حديثه هذا أثناء الكلام عن البيت النابلسي [1]

اسمـه :

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمـد بـن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن عبـد الـرحمن بـن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد بن جماعـة المقدسـي النابلسي، الدمشقي[2] ، العارف بالله ، الحنفي مـذهبا ، الصـوفي النقشبندي القادري طريقة[3]العالم ، الأديب ، الصوفي ، النـاثر ،الشاعر ، المشارك في جميع أنواع العلوم [4]رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

---

(١) انظر : محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبّي ، وكتابه : (نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة) تحقيق دكتور : عبد الفتاح محمد الحلو .. طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٩٦٨ .٢/ ١٣٢ وما بعدها .

(٢) كما ذكره هو نفسه في المخطوط من كتابه :(رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام) .

(٣) أي : سلك الطريقـة النقشبندية ، والطريقـة القادريـة (التـي أسسـها سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه)

انظر هدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٥٩١ ، وكذا بعض المصادر الأخرى .

(٤) كما ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١ .

مولده ونشأته :

وُلِدَ ، ونشأ في دمشق . في الخامس من شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٠ هـ ،خمسين وألف من هجرة النبي(صلى الله عليه وسلم).

رَحَلَ إلى بغداد ، وفلسطين ، ولبنان ، ومصر ، والحجاز . ثم استقر في نهاية المطاف بدمشق حتى الرابع والعشرين من شهر شعبان [1]

تعليمه :

جاهد الشيخ عبد الغني النابلسي ، وتنقّل بين المشايخ ، ودرس الفقه ، والأصول ، والحديث ، والتفسير ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة وعلومها .

فأول ما كان يواظب عليه دروس والده في التفسير ، التي كان يلقيها بالمدرسة السليمية ، وكذلك أثناء إلقاء والده دروس (شرحه على شرح الدرر) بالجامع الأموي بدمشق ، ودخل في عموم إجازته .

كما حضر دروس النجم الغزّي ، ودخل أيضا في عموم إجازته – أي :كل مؤلفاته وقراءاته – وقرأ أيضا ، وأخذ على الشيخ محمد ابن أحمد الاسطواني ، والشيخ إبراهيم بن منصور الفتّال ، والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي ، والسيد محمد بن كمال الدين الحسني الحسيني ، نقيب الأشراف بدمشق وكذلك الشيخ

---

(1) يبدأ هنا صاحب كتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) للسيد / محمد خليل المرادي - بالحديث عنه وعن أخلاقه ويصف شخصيته ، ثم ينتقل إلى كراماته التى اشتهرت وذاعت ، منذ ميلاده ، وأسباب تسميته ، وحمل أمه به ، وكيف عرفت أنه ولد وليس بنتا . وتتبع ذلك حتى الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١١٤٣ هـ ، وهو تاريخ وفاته .
انظر : المرادي : سلك الدرر ٢/ ٣٠- ٣٨ .

حسين بن اسكندر الرومي شارح التنوير ، والشيخ كمال الدين الحلبي ، والشيخ محمد بن بركات الكوفي الحمصى ، ثم الدمشقي .
كما أجاز له من مصر الشيخ على الشبراملسى .
وأخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرازق الحموي الجيلانى
وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى .

وفى بداية تعليمه :

١ – قرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعى الحنفي .
٢ – وقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق .
٣ – وقرأ الحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي .
٤ – وقرأ التفسير والنحو أيضا ، على يد الشيخ محمد المحاسنى .

وبعد أن أتم الله له ذلك وبلغ عشرين عاما .. بدأ في إلقاء الدروس وتصنيف الكتب ، وأدمن الإطلاع على كتب السادة الصوفية ، وعشق أحوالهم والجلوس في مجالس الذكر معهم فنظم بديعية جميلة في مدح المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فاستبعد بعض المنكرين أن تكون من نظمه . فاقترح عليه أن يشرحها فشرحها في مدّة شهر شرحاً لطيفا في مجلد ضخم .
ثم نظم بديعية أخرى والتزم فيها تسمية النوع ..
ثم شرع في إلقاء الدروس في أكبر المساجد (الجامع الأموي بدمشق [1] وواصل إلقاء الدروس بشكل طبيعي ، وظل يتحف الحضور والمتقربين إليه بآرائه وأقواله وعلومه ومعارفه وقدرته الفائقة على الإقناع وجذب المستمع إليه ، فأدركوا أن الله هيّأ له القبول .

---

[1] انظر : سلك الدرر . الصفحات السابقة .
مخطوط (الورد الأنسي والوارد القدسي) .

شخصيته :

قارئ واسع الإطّلاع ، مؤلف دؤوب على متابعة تصنيف الكتب ، كتب في عدد كبير من العلوم والفنون والمعارف المختلفة . عانى كثيراً في بداية أمره ، ثم التزم بيته ما يقرب من سبع سنين حتى حار الناس في أمره ، فلم يخرج إليهم لكنه لما خرج إليهم فاجأهم بغزارة علمه وبيانه وفصاحته ، واشتهر بالورع والتقوى ومحبة الصالحين ، وبدت عليه أنوار ، وعلامات صلاح جعلتهم يدركوا تحولا قويا في حياته بعد أن اعتزل الناس فهاموا فيه حبا ، واقترب منه طلبة العلم فأكرمهم وأجلهم ، وبذل الجاه والشفاعات الحسنة لولاة الأمور فتقبل ولا ترد من أجلهم .

وَسِعَ الناس بصدره وسخائه .وامتلأت الأماكن والمجالس بَقْراءة كتبه وعلومه ومعارفه الجديدة حتى عرف بينهم بأنه الولي الكبير العارف المجاهد .

وفي نهاية عمره ، رحمه الله ، رأى من العز ، ورفعة القدر مالا يوصف ، ومتّعه الله بقوة عقله وبدنه ،فكان يصلي النافلة ويقرأ الخط الدقيق ، ويكتب المؤلفات إلى أن مات ، (رضي الله عنه) .

وفـــاته :

مرض ، رضي الله عنه، في ١٦ من شهر شعبان سنة ١١٤٣هـ وتوفي يوم الأحد في ٢٤من شعبان ودفن يوم ٢٥ منه سنة ١١٤٣هـ بالقبة التى أنشأها في أواخر عام ١١٢٦هـ .

تحدثت المصادر عن وفاته كثيراً ، وعن كثرة الحضور ، الذين ضاقت بهم الأماكن . ومضت كراماته تتلى بين الناس إلى اليوم .طيّب الله ذكره .

المصادر التي ترجمت له

كثيرة هي المصادر التي تحدّثت عن شيخنا العارف بالله عبد الغني النابلسي ، وعن كراماته ، وعن شيوخه ، وعن مؤلفاته التي بلغت عدداً كبيراً .

وهذه المصادر منها ماهو مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطا حبيس الأدراج إلى اليوم ،وفي اعتقادي أنه لا يوجد فهرس من فهـــارس مكتبات العالم لكتب مخطوطة أو مطبوعة إلا وفيه ذكر له ولبعض من مؤلفاته .

أما عن الكتب والمصادر المخطوطة ، فانظر مثلاً :

١- (الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا عبد الغني) .

تأليف : مصطفى بن كمال الدين البكري الصدّيقي المتـــوفي سنة ١١٦٢هـــ .

مخطوط ١٢٠٨هـــ (١٠ق) تحت رقم (٣٩٨٤ تاريخ) دار الكتب المصرية .

٢- (الورد الأنسي والوارد القدسي)في ترجمة العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي .

تأليف : كمال الدين محمد الغزّي العامري .

مخطوط ، وله نسختان : (٧١٦١ ح) ٢٤١ ورقـــة .

: (٨٠٧٢ ح) ٢١٩ ورقـــة .

والنسخة الأولى مكتوبة بخط نسخ نفيس

٣- ثبت أحمد المنيني مخطوط .

٤- ثبت محمد الغزّي مخطوط .

٥- تنقيح حوادث البديري مخطوط .

٦- ترجمة عبد الغني النابلسي مخطوط .(مجاميع ظاهرية ١٤٤)
٧- فهرست أسماء الكتب التي صنّفها عبد الغني النابلسي .
(مخطوط عام ظاهرية ٥٩٥٢)
٨- مجموعة متنوعة : محمد أبو السعود الحسيني .
(مخطوط عام ظاهرية ٤٦٦٨)
وهناك مصادر أخرى مخطوطة ، ذكرت هنا أهمها .

أما الكتب المطبوعة التي تحدّثت عنه وعن مؤلفاته فهي كثيرة جدا نذكر منها ما يلي :

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : للمحبي : ١٣٢/٢-١٦٠ تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو .
(٢) سلك درر في تراجم أعيان القرن الثاني عشر :السيد محمد خليل المرادي ٣٠/٣-٣٨
(٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : عبد الرحمن الجبرتي . مطبعة الأنوار المحمدية ٢٠١/١
(٤) تراجم بعض أعيان دمشق : ابن شاشو ١٥٦
(٥) هدية العارفين : البغدادي ٥٩١/٢-٥٩٤
(٦) جامع كرامات الأولياء : يوسف النبهاني ٨٥/٢-٨٩
(٧) معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ٥/ ٢٧١-٢٧٢
(٨) الأعلام : خير الدين الزر كلي ١٥٨/٤
(٩) فهرس الفهارس: عبد الحي الكتّاني ١٥٠/٢-١٥٢
(١٠) تاريخ آداب اللغة العربية :جوركي زيدان ٣٤٨/٣-٣٤٩ طبعة دار الهلال - القاهرة .
(١١) فهرست المكتبة الخديوية .
(١٢) فهرست الخزانة التيمورية .
(١٣) كتبخانة أسعد أفندي .
(١٤) عقود الجوهر : جميل العظم .

(١٥) الكشـــــــــــــاف : طلـــس .
(١٦) فهـــرس المكتبة البلدية بالإسكندرية .
(١٧) فهـــرس المكتبة الأزهـــرية .
(١٨) فهـــرس دار الكتب المصرية .
(١٩) تاريخ الأدب العربي : بروكلمـــان الطبعـــة العربيـــة ترجمت بإشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي.

وهناك بالطبع عدد من المصادر يمكن الرجوع إليها فـــي ترجمـــة شيخنا عبد الغني النابلسي غير التي ذكرناها . وإن دلّ هذا فإنمـــا يدل على اهتمام عصره ، وما بعد عصره بكل ما قاله ، وكذلك ما كتبه وكُتِبَ عنه . فلذلك لا تندهش لكثرة المصادر ، التي ســتلقاها إذا نويت زيادة الإطلاع ، والمعرفة ، والبحث عنه .

المحقق

مـــــــــؤلفـــاتـــه

ترك العارف بالله شيخنا عبد الغني النابلسي تراثاً علميـاً ضـخماً وسيلاً منهمراً من المؤلفات (الكتب والرسائل) تجـاوز الثلاثمائـة عنوان في مختلف العلوم والفنون والمعارف . لذا فإنه من الأفضل أن نذكر مؤلفاته هنا مرتبة حسب الحروف الألف بائيـة ليتيسـر للقارىء سرعة استخراج العنوان الذي يريد ، مع سهولة حفظه .

مؤلفات على حرف الألف (أ)

(١) إبانة النص في مسألة القص ..(وهو قص الشارب) .
(٢) الابتهاج في مناسك الحاج .
(٣) الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية .
(٤) إتحاف الساري في زيارة "مدرك الفزاري " .
(٥) إتحاف من بادر إلى حكم النشادر .
(٦) الأجـوبة البتة عن الأسئـلة الستة .
(٧) الأجوبة الإنسية عن الأسئلة القدسية.
(٨) الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة .
(٩) احترام الخبز وشكر النعمة عليه ، وعدم إهانته بنحو دوسه بقدميه .
(١٠) إرشاد المتملي في تبليغ غير المصلي .
(١١) إزالة الخفا عن حلية المصطفى (صلى الله عليه وسلم)
(١٢) إسباغ المنـّة في أنهـــار الجنة .
(١٣) اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنة .
(١٤) إشراق المعالم في أحكام المظالم .

(١٥) إطـــلاق القيود بشرح مرآة الوجـــــود .
(١٦) أنس الحافر في معنى(من قال أنا مؤمن فهو كافر) .
(١٧) الأنوار الإلهية شرح مقدمة السنوسية .
(١٨) أنوار السلوك في أسرار الملـــــوك .
(١٩) أنوار الشموس في خطب الـــدروس .
(٢٠) أوراد النابلسي .. مطبوع .
(٢١) إيضاح الدلالات في سماع الآلات مطبوع .
(٢٢) إيضاح المقصـــود من معنى وحدة الوجود .
(وهو الكتاب الذي بين يديك) .

مؤلفـــــات على حرف البـــاء (ب)

(٢٣) بداية المريد ،ونهـــــاية السعيد .
(٢٤) بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان .
(٢٥) بذل الصـــلات في بيان الصـــــــلاة .
(٢٦) بديعية النابلسي على نفحات الأزهـــار. مطبوع .
(٢٧) برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت .
(٢٨) بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز في التوحيـــــد .
(٢٩) بقية الله خير بعد الفنـــاء في السير .
(٣٠) بغية المكتفي في جواز الحق الخفي .
(٣١) بواطن القـــرآن ومواطن العرفـــان .
(كله منظوم على قافية التاء ، وصل فيه إلى سورة "براءة" فبلغ نحو خمسة آلا لاف بيت) .

مؤلفـــات على حرف التـــاء (ت)

(٣٢) تثبيت القدمين في سؤال الملكين .
(٣٣) تحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي .
(٣٤) تحرير عين الإثبات في تقرير عين الإثبات .
(٣٥) تحريك الإقليد في فتح باب التوحيـــــــد .
(٣٦) تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق العباد .
(٣٧) تحصيـــل الأجـــر في أذان الفجـــر .
(٣٨) تحفة الراكع الساجد في جواز الاعتكـــاف فـــي فنـــاء المساجد.
(٣٩) تحفة ذوي العرفان في مولد سيد ولد عدنان (صَلى الله عليه وسلم) .
(٤٠) تحفة الذوق والرشف في معنى المخالفة الواقعة بـــين أصحاب الكشف .
(٤١) تحفة الناسك في بيان المناسك .
(٤٢) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية .
(٤٣) تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية .
(٤٤) تحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود .
(٤٥) تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على الاختيار .
(٤٦) تحقيق النظـــر في تدقيق النظر .
(٤٧) تخيير العباد في سكن البـــــلاد .
(٤٨) تشحيذ الأذهـــان في تطهير الأدهان .
(٤٩) تشريف التقريب في تنزيه القرآن عن التعريب .
(٥٠) تطبيب النفوس في حكم المقادم والـــــرؤوس .
(٥١) تعطير الآنام في تفسير الأحـــــــــــلام .

(٥٢) تفرد الصور (شرح عقد الدرر فيما يفتى به على قول زفـــر) .
(٥٣) تقريب الكلام على الأفهام (في معنى وحدة الوجود)
(٥٤) تكميل النعوت في لزوم الثبوت .
(٥٥) تنبيه الأفهام على عدّة الحكّام (شرح منظومة الحموي)
(٥٦) التنبيه من النوم في مواجيد القوم .
(٥٧) تنبيه من يلهو عن صحة الذكر باسم " هـــو" .
(٥٨) توريث المواريث في الدلالة على موضع الأحاديث (في أطرا ف الكتب السبعة) .
(٥٩) التوفيق الجلي بين الحنبلي والأشعري .
(٦٠) توفيق الرتبـــة في تحقيق الخطبـــــة .

مـــؤلفـــــات على حرف الثـــاء (ث)

(٦١) ثبوت الملكين في سؤال الملكين . مطبوع.
(٦٢) ثواب المدرك لزيارة السيدة زينب والشيخ مدرك .

مـــؤلفـــــات على حرف الجيم (ج)

(٦٣) جمع الأسرار ومنع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار .
(٦٤) جمع الأشكال ومنع الإشكال عن عبارة تفسير البغوى
(٦٥) الجواب التام عن حقيقة الكلام .
(٦٦) الجواب الشريف للحضرة الشريفة في أن مذهب محمد وأبى يوسف هو مذهب أبى حنيفة .
(٦٧) الجواب العلى عن حال الولي .

(٦٨) الجواب عن الأسئلة المائة وإحدى وستين .
(٦٩) الجواب المعتمد عن سؤالات أهل صفد .
(٧٠) الجواب المنثور والمنظوم عن السؤال المفهوم .
(٧١) جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص مطبوع
(٧٢) الجوهر الكلّى في شرح عمدة المصلى .

مـــؤلفـــــات على حرف الحاء (ح)

(٧٣) الحاصل في الملك والمحمول في الفلك في أخلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك .
(٧٤) الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية . طبعَ في جزأين ١٢٩٠ هـــ .
(٧٥) الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية . مطبوع .
(٧٦) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(٧٧) حق اليقين وهداية المتقين .
(٧٨) حلاوة الآلا في التعبير إجمالا .
(٧٩) حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز .
(٨٠) حلية العاري في صفات الباري .
(٨١) الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود

مـــؤلفـــــات على حرف الخاء (خ)

(٨٢) خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق .
(٨٣) خمرة بابل وغنية بلابل .

(٨٤) خمرة الحان ورئة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان . مطبوع .
(٨٥) خمسون مسألة في علم التوحيد . القاهرة ١٢٣٨ مخطوط (بروكلمان) وهو الكتاب الذي بين يديك .

مـــؤلفـــــات على حرف الدال (د)

(٨٦) دفع الاختلاف من كلام القاضي والكشاف .
(٨٧) دفع الإمام ورفع الإيهام (جواب سؤال) .
(٨٨) ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الإلهية والتجليات الربانية والفتوحات الأقدسية .
وهو الجزء الأول من الكتاب الكبير المسمى :
(ديوان الدواوين وريحان الرياحين) طبع القاهرة-بولاق .
(٨٩) ديوان الإلهيات .
(٩٠) ديوان المدائح المطلقة في المراسلات والألغاز .

مـــؤلفـــــات على حرف الذال (ذ)

(٩١) ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث .
(٩٢) ذيل نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة .

مـــؤلفـــــات على حرف الراء (ر)

(٩٣) رائحة الجنة (شرح إضاءة الدَّجِنَّة في عقائد أهل السُّنَّة من نظم شهاب الدين التلمسانى) طبع الحلبي ١٩٥٨ م .

(٩٤) ربع الإفادات في ربع العبادات .
(٩٥) ردّ التعنيف على المعنّف وإثبات جهل المصنّف .
(٩٦) ردّ الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب .
(٩٧) ردّ الحجج الداحضة على عصبة الغيّ الرافضة .
(٩٨) الرد المتين على منتقصي العارف بالله محيى الدين (ابن عربي) .
(٩٩) ردّ المفترى عن الطعن في الششتري .
(١٠٠) الردّ الوفي على جواب الحصكفي .
(١٠١) الرسوخ في مقام الشيوخ .
(١٠٢) رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام . ونشر بتحقيقنا في باريس والحمد لله سنة ١٩٩٣ م .
(١٠٣) رفع الاشتباه عن علمية اسم الله .
(١٠٤) رفع الريب عن حضرة الغيب .
(١٠٥) رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور .
(١٠٦) رفع الضرورة عن حج الصيرورة .
(١٠٧) رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد .
(١٠٨) ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان .
(١٠٩) رفع الكساء عن عبارة البيضاوي في سورة النساء .
(١١٠) رنة النسيم وغنّة الرخيم .
(١١١) روض الأنام في بيان الإجازة في المنام .
(١١٢) الروض المعطار بروائق الأشعار .

مـــؤلفـــــات على حرف الزاي (ز)

(١١٣) زبدة الفائدة في الجواب عن الأسئلة الواردة .

(١١٤) زهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة .
(١١٥) زيادة البسطة في بيان العلم نقطة .

مـــؤلفـــــات على حرف السين (س)

(١١٦) السائحات النابلسية والسارحات الإنسية .
(١١٧) السِّر المختبى في ضريح ابن عربي .
(١١٨) سرعة الانتباه لمسألة الاشتباه .
(١١٩) سلوى النديم وتذكرة العديم .

مـــؤلفـــــات على حرف الشين (ش)

(١٢٠) شرح منظومة القاضي محب الدين .
(١٢١) الشمس على جناح الطائر في مقام الواقف السائر .

مـــؤلفـــــات على حرف الصاد (ص)

(١٢٢) صدح الحمامة في شروط الإمامة .
(١٢٣) الصراط السوى شرح ديباجة المثنوى .
(١٢٤) صرف الأعنة إلى عقائد أهل السُّنَّة .
(١٢٥) صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان .
(١٢٦) صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء .
(١٢٧) صفوة الضمير في نصرة الوزير .
(١٢٨) الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان . طبع بدمشق ١٣١٣ هـ .

مــؤلفــات على حرف الطاء (ط)

(١٢٩) الطلعة البدرية شرح على القصيدة المُضرية في الصلاة على خير البرية . طبع .
(١٣٠) طلوع الصباح على خطبة المصباح .

مــؤلفـــات على حرف الظاء (ظ)

(١٣١)الظل الممدود في معنى وحدة الوجود .

مــؤلفــات على حرف العين (ع)

(١٣٢)العبير في علم التعبير .
(١٣٣)عذر الأئمة في نصح الأمة .
(١٣٤)العقد النظيم في القدر العظيم .
(١٣٥)العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية مطبوع .
(١٣٦)علم الملاحة في علم الفلاحة . طبع بيــروت .وهــو مختصر كتاب الفــلاحة ، المسمى (بجــامع زوائــد المـــــلاحة) لأبي الفضل محمد بن محمــد الغــزّي ألعامري ، رتّبه على عشــرة أبواب .
(١٣٧)عيون الأمثـــــال العديمة الأمثال .

مـــؤلفـــــات على حرف الغين (غ)

(١٣٨)غاية الإجازة في تكرار الصـــلاة على الجنـــازة .
(١٣٩)غاية المـــطـــلوب في مـــحبـــة المـــحـــــبوب .
(١٤٠)غيث القلوب هما في معنى(جعلا له شركاء فيما آتاهما).
(١٤١)الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالنّجـــــس .

مـــؤلفـــــات على حرف الفـــاء (ف)

(١٤٢)فتح الإغلاق في مسألة " عليّ الطـــــلاق ".
(١٤٣)الفتـــح الربّـــاني والفيـــض الرحمـــاني .
(١٤٤)فتح العين عن الفرق بين التسميتين (المسلمون والنصارى) .
(١٤٥)فتح الكبير بفتح راء التكبيـــــر .
(١٤٦)فتح المعيد المبدي بشرح منظومة سعدي أفندي .
(١٤٧)الفتح المـــكّي والملمـــح المـــلكي .
(١٤٨)فتح الكريم الوهّاب في العلوم المستفادة عن النساء والشباب .
(١٤٩)الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية .

مـــؤلفـــــات على حرف القـــاف (ق)

(١٥٠)قطرة السما والوجود ونظرة العلماء الشهـــود
(١٥١)قلائد الفرائد في موائد الفوائد (في الفـــــروع).
(١٥٢)قلائد المرجان في عقـــــــائد الإيمـــــان .
(١٥٣)القـــول الأبين في شرح عقـــيدة أبي مدين .

(١٥٤)القول السديد في جواز خلف الوعيد ، والـرد علـى الرجل العنيد .
(١٥٥)القول القاصم في قراءة حفص عن عاصم .
(١٥٦)القول المتين في بيان توحيد العارفين (طبـع مطبعـة الشرفية سنة ١٣٤٤ هـ)
(١٥٧)القول المختار في الرد على الجاهل المحتـار .
(١٥٨)القول المعتبر في بيان النّظر .

مـؤلفـات على حرف الكـاف (ك)

(١٥٩)الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية .
(١٦٠)كتاب الوجـود الحـق والخطـاب الصـدق .
(١٦١)كشف الستر عن فرضية الوتر . (طبع السعادة سنة ١٩٥١م .) .
(١٦٢)كشف السِّر الغامض (شرح ديوان ابن الفارض) مطبوع مع شرح البوريني بتحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم .مطبعة الحلبي ١٩٧٢م .
(١٦٣)كشف النور عن أصحاب القبـور .
(١٦٤)الكشف عن الأغـلاط النّسعة من بيت السّاعة .
(١٦٥)الكشف والتبيـان عما يتعـلق بالنسيـان .
(١٦٦)كفاية الغـلام في جملة أركـان الإسـلام . طبع هو والشرح(رشحات الأقلام) مرتين الأخيرة بتحقيقنا في باريس –بيروت .
(١٦٧)كفاية المستفيد في علم التجويد .
(١٦٨)الكشف والبيان عن أسرار الأديان .
(١٦٩)كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين .

(١٧٠)الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري مطبوع بحلب ١٩٣١م .
(١٧١)الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة . (من الفضة).
(١٧٢)كوكب الصبح في إزالة القبح .
(١٧٣)كوكب المباني وموكب المعاني (شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني .) .
(١٧٤)الكوكب المتلالي (شرح قصيدة الغزالي) . طبع مطبعة ربيع .حلب ، سوريا ١٩٦٢م .
(١٧٥)الكوكب الوقّاد في حُسن الاعتقاد .

مؤلفات على حرف اللام (ل)

(١٧٦)اللطائف الإنسية على العقيدة السنوسية .
(١٧٧)لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار . طبع السعادة مصر .سنة ١٩٥٢ .
(١٧٨)لمعات البرق النجدي (شرح تجليات محمود أفندي) .
(١٧٩)لمعة النّور المضيّة (شرح الأبيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضية .
(١٨٠)اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عمّا سيكون .

مؤلفات على حرف الميم (م)

(١٨١)المجالس الشامية في مواعظ أهل البلاد الرومية .
(١٨٢)مخرج المتّقي ومنهج المرتقي .
(١٨٣)المطالب الوفية (شرح الفوائد السنية) .
(١٨٤)المعارف الغيبية (شرح العينية الجيلية) .
(١٨٥)مفاتيح القلوب في علم الحضور والغيوب .

(١٨٦)مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح .
(١٨٧)مفتاح المعية (شرح الرسالة النقشبندية)
(١٨٨)المقاصد الممحّصة في بيان كيّ الحمّصة .
(١٨٩)المقامات الأسمى في امتزاج الأسما .
(١٩٠)مليح البديع في مديح الشفيع (صلى الله عليه وسلم)
(١٩١)مناغاة القديم ومناجاة الحكيم .
(١٩٢)من بلاغة العرب . طبع المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٩٥٦ م .

مؤلفات على حرف النُّون (ن)

(١٩٣)نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم .
(١٩٤)نخبة المسألة (شرح التحفة المرسلة طبع الشرق ١٣٤٤هـ .
(١٩٥)نبذة القدمين في سؤال الملكين .
(١٩٦)نزهة الواجد في الصلاة على الجنازة في المساجد .
(١٩٧)نسمات الأسحار في مدح النبي المختار (صلى الله عليه وسلم) .
(١٩٨)النسيم الربيعي في التجازب البديعي .
(١٩٩)النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض (عرفت أم لم تعرف) .
(٢٠٠)النّعم السَّوابغ في إحرام المدني من "رابغ " . مطبوع .
(٢٠١)النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة .
(٢٠٢)نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مديح النبي المختار . مطبوع .
(٢٠٣)نفحة القبول في مدحة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

(٢٠٤)نفخة الصور ، ونفحة الزهور في شرح قبضة النّور .
(٢٠٥)نقود الصرر (شرح عقود الدرر فيمايفتى به من أقوال الإمام " زفر " .
(٢٠٦)النوافح الفائحة بروائح الرُّؤيا الصَّالحة .
(٢٠٧)نور الأفئدة في شرح المرشدة (لأبي الليث) .
(٢٠٨)نهاية السول في حلية الرسول (صلى الله عليه وسلم)
(٢٠٩)نهاية المراد شرح هداية ابن العماد (في الفـــروع).

مـــؤلفـــــات على حرف الهـــاء (هـــ)

(٢١٠) هدية الفقير وتحية الوزيـــــــر .

مـــؤلفـــــات على حرف الـــواو (واو)

(٢١١) وسائل التحقيق في رسائل التدقيق(في المكاتبات العلمية).

مـــؤلفـــات على حرف اليـــاء (ى)

(٢١٢) يوانع الرُّطب في بدائع الخُطب .

مـــؤلفـــاتـــه من الرسائل

(٢١٣) رسالة في تعبير رؤيا سُئل عنها .
(٢١٤) رسالة في جواب سؤال ورد من بيت المقدس .
(٢١٥) رسالة في جواب سؤال ورد من مكة المشرَّفة .
(٢١٦) رسالة في جواب سؤال عن معنى حديث نبوي
(٢١٧) رسالة في جواب سؤال عن طريق النصارى في التوحيد .
(٢١٨) رسالة في الحَثّ على الجهـــــاد .
(٢١٩) رسالة في حكم المستعير من الحكام .
(٢٢٠) رسالة في حل نكاح المتعة على الشريعة

(٢٢١) رسالة في قوله (صلى الله عليه وسلم) : من صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا .

(٢٢٢) رسالة في كي الحمّصة . يبدو أنها غير التي ذكرت من قبل .

(٢٢٣) رسالة في معنى بيتين : رأت قمر السماء وذكّرتني .

(٢٢٤) رسالة في شرح بيت من بردة مديح النبي (صلى الله عليه وسلم)

(٢٢٥) رسالة في الاقتصاد في النطق بالضّاد .

هـذا ما تيسّر جمعه من كتب ورسائل الإمام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي طيب الله ثراه .

وقد أشار الزر كلي في كتابه" الأعلام " عن وجود خمس مجموعات ،كل مجموعة تحتوي على (٣٢ رسالة) غير التي ذكرنا .فانظر خزائن الكتب لتقف على ما أتحفنا به هذا الشيخ الجليل .كم نفع الناس بعلومه ولا يزال .

اللهم ارض عنه وعنّا ، وأكرم مشايخنا في الله ، لولاهم لما انهمر هذا السّيل من العطاء بفضلك يا أله .

المحقق

منهج التحقيق

تعاملت مع مخطوطات هذا الكتاب ، وسبق العمل تصور المنهج حيث اطلعت على المخطوطتين منذ فترة كبيرة ، فأصلحت ما بها من خلل النسخ ، والتنقل بين المريدين .

فقمت بضبط النص ضبطا صحيحا ، على قواعد اللغة العربية ، إذ فوجئت ببعض العبارات والكلمات أخطاؤها لا يقع فيها مثل عالمنا الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي .فضلا عن إيراد بعض الكلمات باللهجة العامية . وقد أشرت بالهامش إلى ذلك .

وبعد أن توخيت الدقة صنعت الفقرات للرسالتين،على حسب تداعي المعاني ، بل ووضعت بعض أوائل هذه الفقرات بارزة حتى يتسنى للقاريء الاقتراب من المعاني بسهولة . ولا أريد أن أتحدث عما أرهقني في هذا العمل ، وما بذلت فيه من جهد لأني احتسبته عند ربي ، فهو لا يغفل ولا ينام ، وهو المكافيء وحده ، وقد أكرمنا بإخلاص النية له وحده سبحانه وتعالى .

فأعملت الجهد على إخراج الآيات ، والأحاديث ، و ترجمة كل الأعلام ، وأضفت الكثير إلى شرح المصطلحات الصوفية والفقهية الواردة بالنص .

ثم قدّمت للرسالتين ، بما يليق بكل رسالة ، ومهّدت للحديث عن المؤلف ، رحمه الله . ثم أوردت ملفا كاملا بكل مؤلفاته وهي كثيرة جدا ، مرتبة على الترتيب الألف بائي .

وكذلك مصادر ترجمة المؤلف بما يؤكد أهمية الحديث عنه وعن كراماته ، وسائر أعماله .

ثم ألحقت نماذج لمخطوطات الكتاب للتعرف على صدق عملنا ، ولتكون وثيقة لصحة هذا العمل .

وبعد ذلك ألحقت نهاية الكتاب مجموعة من الفهارس يتطلبها منهج التحقيق العلمي الحديث وهي كالتالي :

١-فهرس الآيات القرآنية .
٢-فهرس الأحاديث والآثار .
٣-فهرس الأشعـــــــار .
٤-فهرس الأعـــــــلام .
٥-فهرس البلدان والأماكن والمواضع ، و غيرو الطوائف ، والبحار ، وغير ذلك .
٦-فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .
٧-فهرس المحتـــــــوى للكتاب .

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصـــا لوجهـــه الكريم ، فإنه أعطى كل شيء ، فله المنّة .

سعيد عبد الفتـــــاح
بهرمس في غرة شوال
١٤٢٣هـ .الموافق
أوائل شهـــر ديسمبر ٢٠٠٢

صـــــور ونمـــــاذج
لمخطوطـــــات الكتـــاب

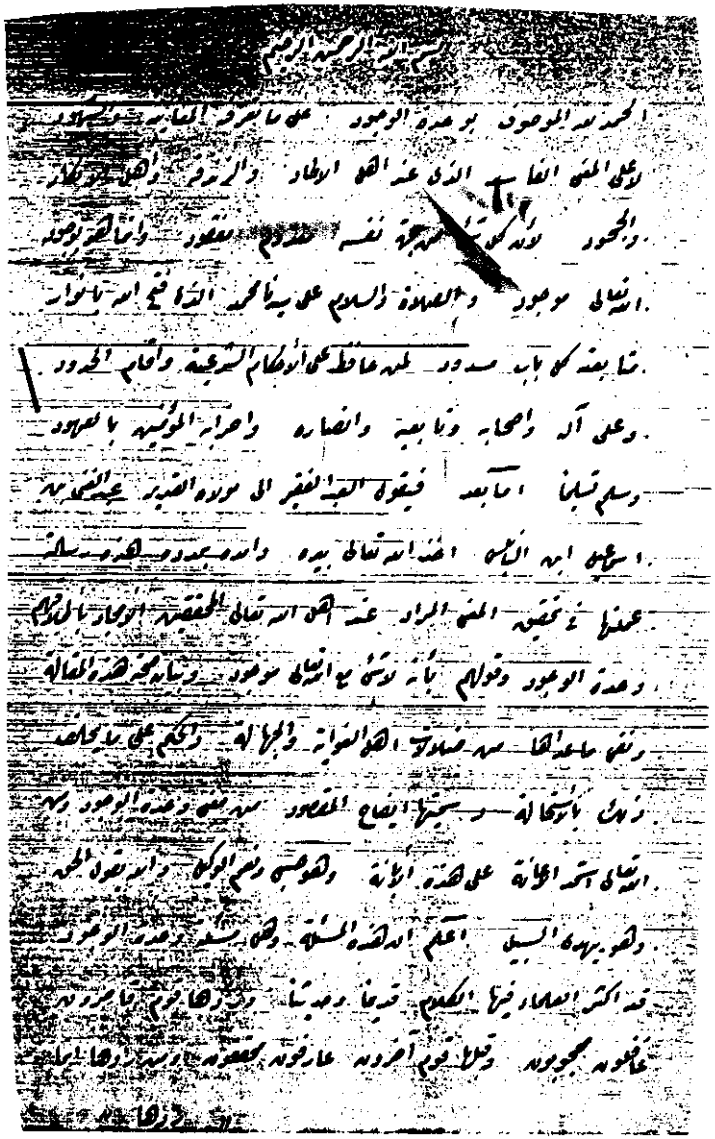

الصفحة الأولى من مخطوط

إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود .

الصفحة الثانية لمخطوط إيضاح المقصود

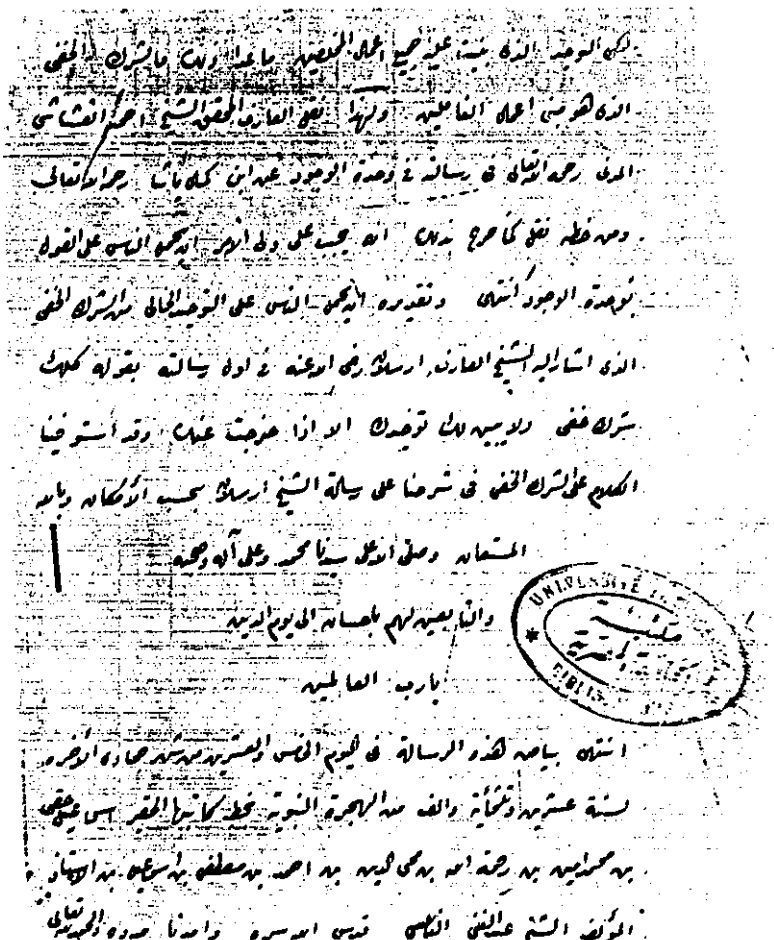

الصفحة الأخيرة من مخطوط

إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال
سيدي عبد الحق النابلسي رحمه الله تعالى
ونفعنا ببركاته آمين اما بعد فهذه مسائل
التوحيد والتصوف اذا اتفق الامر وسئل عن
يعجز عنها كل صوفي مدقق في علم التوحيد
فاذا سئل احدكم عن مسئلة من هذه المسائل
يقدر ان يأتي بالجواب فعليه بهذه الاجوبة
وهي منتخبة من كتب شتى واعتمد عليها
الاربع لان التصوف لا يتم الا بها على ما اتى
الشرع المحمدي ولربما يسئل عن تصوفه في
نصه الشرع من الا بلب فاذا اجاب بسيطي
وحقيقة الامر لا يكون الكامل كاملا اذا لم يكن
عارفا بهذه المسائل واجوبتها حتى يكون حاويا
على

الصفحة الأولى من مخطوط
مسائل في التوحيد

على سبق الشرع كما انه حاو باعلى سبق الحق
اذا لم يكن كذلك والا فهو تخمينا اى عاجزا عن
السؤال لقول الشارع من تشرع ولم يتحقق فقد
تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق وقال
صلى الله عليه وسلم امرت ان اخاطب الناس على
قدر عقولهم واما الناس لا يعلمون ما شأن
التصوف وما حاله ومعلوم ان التصوف علم
غريب عجيب بين الناس ينظرون كلامه من
اظلم العيائب وهو اعجب ما يكون من الكلام
والحق فى ايدى العام لان علم التصوف وجه وفضل
من الله تعالى يهبه لمن يشاء من عباده والله
ذو الفضل العظيم وما يلزم صاحب العلم
ان يكون كتوما فى تصوفه فاذا التزم الامر
عليه وسئل عن مسئلة من المسائل فى عقيدة
واسلامه وايمانه واحسانه يكون مهيأ

الصفحة الثانية من مخطوط

مسائل فى التوحيد

من القصاص في الآخرة فقال له ذلك الغلام أنت
ما تعلم أن الحطب الكبير إذا احرقته بالنار فإنه لم
يحترق إلا بالحطب الكبير الصغير فعند ذلك تعجب
الإمام منه غاية العجب على صغره ولا يكثر العلم
ذلك الأمر إلا العبد من طلبة مولاه قال فأعتقه
من رقه ذلك الإمام وقال له أنت حر لوجه الله
تعالى أيها الغلام من وقته وساعته فقبل الغلام
منه ذلك وقبل يده والله أعلم اللهم اعنا على فعل
الخيرات وترك المنكرات وجب الصابرين أنك على كل
شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تحرر في ثمانية وعشرين من شوال سنة ١٢٢٨ هـ

نوصي عباد الله تعالى من الشر صحبهم تودي إلى الباس والضرر
أعوذ بالله أعوذ بالله أحذر ثم أحذر وذوا لا تف الطويل واشق
فإنها بيت الخيانة واحذر ثم احذر وكوسج يطوي الباطوي الكذر
وغابر الصدغين وخارج جبهة وازرق العينين فاحذر احذر

الصفحة الأخيرة من مخطوط

مسائل في التوحيد

رسالة

إيضاح المقصود

من

معنى وحدة الوجود

تأليف

الإمام العارف بالله

عبد الغني النابلسي

(ت ١١٤٣هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصوف بوحدة الوجود ، على مـا تعرفـه المعاينـة والشهود[1]، لا على المعنى الفاسد ، الذي عند أهل الإلحاد والزندقة ، وأهل الإنكار والجحود[2].
لأن كل شيء من جهة نفسه معدوم مفقود ، وإنما هو بوجـود الله تعالى موجود .
والصـلاة والسـلام على سيدنا محمد ، الذي فتح الله بأنوار متابعته كل باب مسدود ، لمن حافظ على الأحكام الشرعية وإقامـة الحدود . وعلى آله ، وأصحابه ، وتابعيه ، وأنصـاره ، وأحزابـه المؤمنين بالعهود ، وسلم تسليما .

أمَّا بعـد :

فيقول العبد الفقير إلى مولاه القدير ، عبد الغنـي بـن إسماعيل بن النابلسي . أخذ الله تعالى بيده ، وأمدّه بمدده :
هذه رسالة عملتها في تحقيق المعنى المراد ، عند أهل الله تعـالى المحققـين الأمجـاد بـإطلاقهم ، وحـدة الوجـود . وقـولهم : (بأنه لاشيء مع الله تعالى موجود)
وبيان صحة هذه المقالة ، ونفي ماعدا ها من ضلالات أهل الغواية والجهالة ، والحكم على ما يخالف ذلك بالاستحالة [3] .

---

(1) أي: شهود العارفين ،فإنهم يتحدثون عن معاينة لا عن ظن .
(2) أي: الفلاسفـة ، وبعض المنكرين من الجهـلاء .
(3) انظر عزيزي القارىء مقدما على حكمه باستحالة أن يقول أحد من أهل الله تعالى بهذه المقولات الفاسدة ، واعلم أن كل ما يخالف نقوله الناس .=

وسمَّيتُها : " **إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود** " .
ومن الله تعالى أستمد الإعانة على هذه الإبانة ، وهو حسبي ونعم الوكيل . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

اعـــــــــلم :

أن هذه المسألة، وهي مسألة وحدة الوجود ، قد أكثر العلماء فيهـــا الكلام قديما وحديثا ، وردّها قوم قاصرون غـــافلون محجوبـــون . وقبلها قومٌ آخرون عارفون محققون .

* فمنهم من ردّها لعدم فهم معناها عند القائلين بها وتوهُّمه منها المعنى الفاسد ، فلا التفات لردّه ، كائناً من كان ، لصـــدّه عـــن الحق .

وإنما رده في حقيقة الأمر؛ واقع على ما فهمه من المعنى الفاسد ، لا على هذه المسألة . فهو الذي صوّر الضلال ،وردّه .

* وأما القائلون بها ؛فلأنهم العلمـــاء العـــارفون ، والفضـــلاء المحققون أهل الكشف والبصيرة ، الموصفون بحســـن الســـيرة ،وصفاء السريرة ؛ كالشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي [1]

عليهم ، إذ أنهم لم يقولوا بهذا المعنى الفاسد الذي يدور على السنة بعض أهل الجهل . حاشاهم من هذا الجهل والكفر والزندقة .هم المؤيدون من قبل الحق ، سبحانه وتعالى .

[1] الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي ،هو :
محمد بن علي الحاتمي ، الطائي ، الأندلسي ، العارف بالله تعالى، اشتهر بالشيخ الأكبر ، وبابن عربي وغير ذلك تبارت الكتب والمراجع في ترجمته ، والحديث عنه ،وعن مؤلفاته ؛ التي لا تخلو منها مكتبة بأي حال .ولد ابن عربي ، رضي الله عنه وأرضاه ، بمرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ ، وانتقل إلى أشبيلية سنة ٥٧٨ هـ ثم ارتحل وطاف البلاد من الشرق إلى الغرب وحدّث ، وأملى ، وكتب في كل مكان له تلاميذ ، ومريدون ومحبّون ، وبلغ مكانة سامية في القلوب ، وترك عددا كبيرا من المؤلفات أهمها طبعا : الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم ، وعنقاء مغرب ، وكتاب المعرفة ،وغيرها كثير جدا حتى بلغت مؤلفاته أكثر من خمسمائة كتاب .الذين اتّهموه بالقول بوحدة الوجود ،توقفوا عند المعنى الفاسد الذي أشار إليه النابلسي في هذا الكتاب ولم يبلغوا درجة المشاهدة أو المعاينة ، فتحدّثوا عن معنى فاسد صوّروه في أذهانهم ، ثمّ رفضوه .
توفي ابن عربي (رضي الله عنه) بدمشق ودفن بها سنة ٦٣٨ هـ .

والشيخ شرف الدين ابن الفارض [1]، والعفيف التلمساني[2] ،

انظر ترجمته في : عثمان يحيي : مؤلفات ابن عربي . رسالة دكتوراه باللغة الفرنسية ترجمه إلى العربية د/أحمد الطيب .
البغدادي : هدية العارفين : ١١٤/٢
كحالة : معجم المؤلفين : ١١/ ٤٠
المناوى : الكواكب الدرية : ١٥٩/٢
المقري : نفح الطيب :٢/ ١٦١ ،
ابن العماد : شذرات الذهب ١٩٠/٥

[1] الشيخ (شرف الدين ابن الفارض) هو : عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل ، المصري ، المعروف بابن الفارض ، شرف الدين ، أبو حفص ، سلطان العاشقين ، الشاعر الصوفي الشهير صاحب التائية الكبرى والشعر الراقي الرائق الجميل .
ولد (رضي الله عنه) بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦هـ ونشأ بها واشتغل بفقه الشافعية ، وأخذ الحديث عن ابن عساكر ، وأخذ عنه الحافظ المنذري ، وغيره . ثم حبب إليه طريق السادة الصوفية ، فمضى في الطريق حتى بلغ فيه ما بلغ . شهد له بذلك الكثيرون من علمائه وأولياء الله تعالى ، وشهد له نموذجه الفريد لهذه الأشعار العذبة الممتلئة ، بل والمكتنزة بالمعاني ، المشعة بالأنوار ، فضلا عن كراماته الشهيرة التي نقلها أهل زمانه .
ترك ديواناً من الشعر الرائق وتوفي ، رحمه الله ، بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ودفن بالقرافة .
انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٧ / ٣٠١ .
: ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١ / ٤٨٣ .
: ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٨٨ .
: د/ محمد مصطفى حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي .
: يوسف النبهاني : جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢١٨ .

(٢)(العفيف التلمساني) هو: سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يونس العابدي التلمساني ، المعروف بعفيف الدين ، أبو الربيع ، الصوفي الشهير .ولد ، رحمه الله ، سنة ٦١٠ هـ.
ترك عددا من المؤلفات والشروح الهامة جدا منها :ديوان شعر صوفي باسمه ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، شرح المواقف للنفري ، وقد طبع هذا الأخير بتحقيق الدكتور / جمال المرزوقي ونشر بسلسلة التراث بالهيئة العامة للكتاب بمصر .كما شرح منازل السائرين للهروي وغير ذلك . ومن المعروف أن أكثر أعماله لا تزال مخطوطة توفي (رضي الله عنه) في شهر رجب سنة ٦٩٠ هـ .
انظر : ترجمته في : ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٣٢٦ .
: ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٨ / ٢٩ .
: ابن العماد : شذرات الذهب : ٥ / ٤١٢ .
: كحالة : معجم المؤلفين : ٤ / ٢٧٠ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين[1] والشيخ عبد الكريم الجيلي [2] وأمثالهم، قدّس الله تعالى أسرارهم ، وضاعف أنوارهم فإنهم قائلون بوحدة الوجود ، وأتباعهم إلى يوم القيامة ، إن شاء الله تعالى ،

كتاب شرح المواقف بتحقيق الدكتور جمال المرزوقي (المقدمة) .

[1] (عبد الحق بن سبعين) ؛ هو : عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي ، قطب الدين ، الصوفي الشهير ، الحكيم ، درس العربية والأدب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبتة ثم إلى القاهرة وغيرها من البلدان . ولد ،رحمه الله ، سنة ٦١٤هـ . وتوفي سنة ٦٦٩ هـ .
ترك عددا من المؤلفات الهامة منها : أسرار الحكمة المشرقية ، بُدُّ العارف ، طريق السالك المتبتل ،
جواهر السر المنير ، حزب الفتح والنور ، تجلي الرحمانية بالرحمة في عالم الظهور ، وغير ذلك من المؤلفات الخطيرة .
انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين : ٥/ ٩٠
: المقري : نفح الطيب: ١٨٨
: ابن كثير : البداية والنهاية ١٣/ ٢٦١ .
: البغدادي : هدية العارفين ١ / ٥٠٣

[2] (عبد الكريم الجيلي) هو : قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم الكيلاني ، أو الجيلاني أو الجيلي ، وهو ما اشتُهر به ، وتفرق بينه وبين الإمام عبد القادر الجيلاني ، رضي الله عنهما ينسب الإمام الصوفي الكبير عبد الكريم الجيلي إلى "جيلان" وهو اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان
ولد ، رحمه الله ، سنة ٧٦٧ هـ . وتوفي ، على خلاف في زمن وفاته ، سنة ٨٣٢ هـ تقديرا وقد يزيد هذا التاريخ .ترك عددا من المؤلفات التي أثرت في التراث الصوفي بعامة ، ولا يزال لها تأثير كبير ،منها ماهو مطبوع ، والكثير لا يزال مخطوطا حتى اليوم من هذه المؤلفات : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل
الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية ، وقد طبع بتحقيقنا في مكتبة عالم الفكر بالقاهرة سنة ١٩٩٦م
والكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ، وغير ذلك .
انظر ترجمته في : بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الترجمة العربية بإشراف د/ محمود فهمي حجازي : الجيلي: المناظر الإلهية ، بتحقيق د/ نجاح الغنيمي . دار المنار القاهرة
" : الكمالات الإلهية ، بتحقيقنا (المقدمة)
: البغدادي : هدية العارفين : ١ / ٦١٠ .
: الزركلي : الأعلام : ٤ / ١٧٥ .
: كحالة : معجم المؤلفين : ٥ / ٣١٣ .
: محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث المطبوع ٢ / ١١٤

وليس قولهم لذلك مخالفاً لما عليه أئمة أهـل السـنة والجماعـة ، وحاشاهم من المخالفة .
وإنما المنكر عليهم ، وعلى أمثالهم . أسخر من قصور فهمه ، وقلة معرفته باصطلاحهم وعدم علمه ، فإن علومهم مبنيّة على الكشـف والعيان ، وعلومهم غير مستفادة من الخواطر الفكرية والأذهان .
وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح ، وبداية غيـرهم مطالعـة الكتب والاستمداد من المخلوقين في حصـول المصـالح ،ونهايـة علومهم الوصول إلى شهود حضرة الحي القيوم .
ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمـع الحطـام الذي لا يدوم .
فلا طريق إلاّ طريق السادة ، الأئمة الهداة القادة . والاعتقاد بوحدة الوجود ، على المعنى الصحيح الموافق المشهود . الواجب على كل مكلف أن يبحث عنه ، ويتحقق به على الوجـه الثـاني، ويحـتفظ ويترك ما عداه من أقوال علماء الكلام ، لأنه القول الحق والاعتقاد الصدق . والواجب أيضا حمايته من طعن الطاعنين ، وذمّ الجاهلين له ، المتكلمين فيه من غير معرفة به ، الضالين المضلّين.

واعـــــلـــم :

أنه ليس المراد بوحدة الوجودِ خلاف ما عليه أئمة الإسـلام ، بـل المراد بذلك ما اتفق عليه جميع الخاص والعام وما هو معلوم مـن الدين بالضرورة ، من غير إنكار أصلاً من المؤمنين [1] .
ولا يتصور فيه إنكار عند العقلاء من الآنام . إن جميع العوالم كلها على اختلاف أجناسها ، وأنواعها، وأشخاصها، موجودة من العـدم

---

[1] في نسخة المخطوط : (من غير مؤمن ولا كافر)

بوجود الله تعالى ، لا بنفسها ، محفوظ عليها الوجود في كل لمحة ، بوجود الله تعالى لا بنفسها .

وإذا كانت كذلك فوجودها ، الذي هي موجودة به في كل لمحة هو وجود الله تعالى ، لا وجود آخر غير وجود الله تعالى .

فالعوالم كلها من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي . وأمَّا من جهة وجود الله تعالى فهي موجودة بوجوده تعالى ، فوجود الله تعالى ووجودها الذي هي موجودة به وجود واحد . وهو وجود الله تعالى فقط . وهى لا وجود لها من جهة نفسها أصلاً .

وليس المراد بوجودها ، الذي هو وجود الله تعالى عين ذواتها وما ذلك إلاّ وجود الله تعالى ، بإجماع العقلاء . وأمَّا ذواتها وصورها من حيث هي في نفسها ، مع قطع النظر عن إيجاد الله تعالى لها بوجوده سبحانه ، فلا وجود لأعينها أصلاً .

* وأمَّا القائلون من علماء الرسوم ، وعلماء الكلام بأن الوجود اثنان وجود قديم ، ووجود حادث . فمرادهم بالوجود الحادث نفس أعيان الذوات والصور فقط .

ولهذا كان مذهب الأشعري [1] (رحمه الله)بأن وجود كل شيء عين ذات ذلك الشيء ، لا زائد عليه كما تقرر في موضعه .

---

(١) (الأشعري) هو : علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري ، اليماني ، البصري (أبو الحسن) تنسب إليه الطائفة الأشعرية جميعها ، وهو والإمام الماتريدي أسسا مذهب أهل السُّنة والجماعة ، رد على الملحدة ، والمعتزلة ، والشيعة ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرها .ولد ، رحمه الله ، سنة ٢٧٠ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٣٣٠ هـ

ترك أفكاره الهامة الصالحة تعمل عملها حتى اليوم ، و عدداً من المؤلفات الهامة منها مقالات الإسلاميين ، الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة ،خلق الأعمال ، الرد على ابن الراوندي ، التبيين في أصول الدين ،وغيرها .

انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٧ / ٣٥ .

: ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٥٩ .

: البغدادي : هدية العارفين : ١ / ٦٧٦ .

: مقالات الإسلاميين ، بتحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد .

وأمّـــا الوجود الذي به تلك الذوات والصور موجودة فلا شك بأنه وجود الله تعالى عند جميع العقـــــلاء بلا خـــلاف وكلام المحققين من أهل الله تعالى عن هذا الوجود ، لا عن الوجود الذي هو عين ذات الموجود .

فالخلاف في ردّ القول في وحدة الوجود ، وقوله مبني على تعيين المعنى المراد بالوجود :

* فمن قسَّمه بعين ذات الوجود ، يرد القول بوحـــدة الوجـــود لإثباته وجودا هو عين ذات الوجود الحادث .ومـــع ذلـــك ردّه للقول بوحدة الوجود محض خطأ . لأن هذا الوجـــود الحـــادث الذي يزعم أنه وجود ثان عين وجود الله تعالى قائم عنده أيضاً .فرجع الوجود كله ، إلى وجود الله تعالى عنده أيضا.

* ومن فسّر بما صار به الموجود الحادث موجودا ، فإنه يقبل القول بوحدة الوجود ،ويعتقده حقـــا ، وهو الصـــواب ، الـــذي يرجع إليه الأقوال جميعها .

لأن وجود الله تعالى هو الذي به كل موجود ، بإجماع العقـــــلاء . فالخلاف في ذلك لفظي ، راجع إلى تفسير المراد من لفظ الوجود ، وكلام المحققين من أهل الله تعالى في مسألة الوجود مـــن أعلـــى عليين ، وكلام غيرهم فيها من أسفل الســـافلين .وكـــون المـــراد بالوجود ما به كل موجود في القديم والحادث أقرب إلى المحققين ، فإنه لاغنا للموجود الممكن عن الوجود القديم أصلاً ، فوجوده هـــو وجوده [1]، وذات الوجود الممكن وصورته غير الوجود القـــديم ، فهو اثنان . والوجود الذي هما موجودان به وجود واحـــد . هـــو للقديم بالذات ، وللحادث بالغير .

- فالقديم موجود بوجود هو عين ذاته .
- والحادث موجود بوجود هو عين ذات القديم .

---

[1] وهذه العبارة مفادها ، أن : وجود الممكن الحادث هو وجود القديم . لكن ذاته غير ذات القديم ، لأنه به وُجِدَ ، وانظر ما بعدها .

وليس الحادث هو عين ذات القديم ، ولا القديم هو ذات الحادث . بل كل واحد منهما مباين للآخر في ذاته ، وصفاته ، وإن اجتمعا في الظهور بالوجود الواحد ، وثبوت العين به .

- فإن الوجود الواحد القديم بذاته ، والحادث بالقديم لا بذاته .
- فالوجود الواحد في القديم ، وجود مطلق على وجه الأعظم منه .
- وفي الحادث وجود مقيّد ، على وجه يليق بالحادث ، أدنى من الوجه الأول ثُنُوا صادرا من جهة الحادث ، لا في جهة القديم .

وتقريب ذلك برؤية النجم الذي في السماء صغيرا عند أهل الأرض ، مع عدم تغيره من الكبر الذي هو فيه ، فالكبر إذا ظهر بضدّه – وهو الصّغر–من البعد لا يلزم أن يكون قد تغير عمّا هو عليه .

وكذلك وجود الله تعالى المطلق ، إذا ظهر على الحوادث المفروضة المقدّرة وجودا مقيدا لا يلزم أن يكون قد تغيّر عما هو عليه من إطلاقه ، فإنه وجود مطلق لا ينقسم ولا يتغير .

وكيف المعدوم يغير الوجود الحق ؟!

وإنما التغيير ، والتبديل واقع في الذوات الحادثة وصورها ،فالله تعالى يغيرها كيف يشاء ، وينقله من عدمها الأصلي إلى وجودها الطاريء ،الذي هو وجوده ،سبحانه، فتتصف بوجوده سبحانه على حد ما يناسبها، كما كانت متصفة به في الوجود العلمي ، من غير أن ينقسم وجوده سبحانه ولا يتغير بسبب هذا الاتصاف المذكور .

كما أن الماء الصّافي ، إذا فرضنا وقدّرنا أننا وضعنا فيه زاجا[1] ،فإنه يصير أسود اللون ، من غير أن يتغير هو في نفسه ، ولا زال عن صفاته .

وكذلك إذا فرضنا وقدّرنا أن فيه زنجفرا ، فإنه يصير أحمر اللون . وهكذا جميع الألوان . والماء لا يتغير أصلاً في نفسه ، ولا تزول صفاته عنه ، وهما شيئان : ماء ، وزاج . أو ماء وزنجفر . لاشيء واحد . ولكنه ماء محقق ، وزاج ، أو زنجفر مفروض مقدّر ، وهما موجودان بوجود واحد ، وهو وجود الماء فقط ، وليس الزاج المفروض المقدّر ، أو الزنجفر موجودا بوجود آخر غير وجود الماء، بل لا وجود له أصلا مع وجود الماء . والوجود للماء وحده ، ولكن استعير للزّاج المفروض المقدّر ، أو الزنجفر وجود الماء لكونه مفروضاً مقدّرا فيه وليس ذلك مخرجا للماء عن وحدته الحقيقية بسبب كونه مفروضا فيه ، ولا حل في الماء شيء، ولا اتحد الماء مع ذلك الزّاج المفروض المقدّر ، ولا الزاج مع الماء ، وإنما هما حقيقتان :

- ماء حقيقي موجود بنفسه .
- وزاج أو زنجفر مفروض مقدّر لا وجود له بنفسه ، بل بوجود الماء الفارض المقدّر له فيه .

وإذا كان الوجود واحداً مشتركاً بجنسه الظاهر بين الموجود المحقق – وهو الماء – وبين المفروض المقدّر – وهو الزاج أو الزنجفر . فلا يمتنع ألاّ يكون مشتركا أصلاً في حقيقة الأمر .

كما أن اللفظ الواحد إذا كان مشتركا في الاستعمال بين معناه الحقيقي الموضوع له ، ومعناه المجازي الغير الموضوع له ، لا

---

(١) (الزّاج) : يقال له الشبُّ اليماني ، وهو من الأدوية .
ومن أخلاط الحبر .
(انظر : لسان العرب، لابن منظور .مادة : زوج)

يمتنع ألاّ يكون مشتركا أصلا في الوضع . بل الوجود هو وجود الماء المحقق وحده .
والزاج أو الزنجفر[1] المفروض المقدّر له وجود آخر مفروض مقدر مثله هو عين ذاته ، ونفس صورته .
مثل ما قال الأشعري[2]، رحمه الله تعالى :
(أو زائداً على ذاته) .
وصورته كما قال الفخر الرازي[3] مما هو مذكور في موضعه من علم الكلام ، في مبحث الوجود .
فإن القائلون بوحدة الوجود مرادهم بالوجود ؛ الوجود الذي صار موجودا ، لا الوجود الذي هو مفروض مقدّر للممكن من جنسه.فافهم هذا المثال . ولله المثل الأعلى في السموات والأرض .
وبيان ذلك المثال بأن الوجود الحق هو عين ذات الحق تعالى وهو وجود واحد لا ينقسم ولا يتبعّض ، ولا يتجزّأ ، ولا يتغير ، ولا يتبدل أصلا ، وهو مطلق عن الكيفيات والكميات والأماكن والأزمات والأماكن والجهات ، ولا يتصور فيه الحلول في شيء إذ ليس معه شيء غيره ، ولا يتحد مع شيء ، إذ لا شيء معه وإنما

---

(1) وقد ضرب سيدي أحمد التجاني (رضي الله عنه) مثال المداد للدلالة به على موضوع وحدة الوجود فقال : إن الحروف المفرقة في المداد ، والكلمات المتنوّعة ، والمعاني المختلفة التي دلت عليها صورة المداد لم تخرجه عن وحدة المدادية . فإنه ما ثم إلاّ المداد تصوّر في أشكالها الدّالة على المعاني المختلفة ، والحروف المفترقة ، والخواص المتنوّعة غير المؤتلفة ، ولا المتماثلة ، فإنك إذا نظرت إلى عين تلك الصورة التي اختلفت حروفها وكلماتها لم تر إلا المداد تجلى في أشكالها بما هي غير المداد . فتتحد بالمدادية ، وتختلف بالصور والأشكال ، والكلمات ، والمعاني . فكما أن المداد في تلك الحروف عين تلك الحروف ، والحروف في ذلك المداد عين ذلك المداد وهي مختلفة الأشكال ، والأسرار ، والخواص ، والمعاني إلى غير نهاية . كذلك الوجود في ذوات الوجود .
انظر : مخطوط : روض المحب الفاني لسيدي محمد المشري ص١٤٥ ومابعدها
(2) (الأشعري) : تقدمت ترجمته .
(3) (الرازي) : انظر ترجمته ، في الرسالة الثانية من هذا الكتاب .

جميع الأشياء به موجودة ، وبوجوده الذي هو عين ذاته ثابتة مشهودة وجميع الأشياء بالنظر إلى ذواتها مفروضة مقدّرة مثل الزاج والزنجفر في مثالنا المذكور . وإن أثبتنا لها وجوداً آخر غير وجوده تعالى ، مثال ما يقول به علماء الرسوم ، وعلماء الكلام سواء كان ذلك الوجود عين ذاتها ، أو زائداً على ذاتها . فإن ذلك الوجود مفروض مقدّر أيضا مثلها . فينتقل الكلام إلى ما به ذلك الوجود المفروض المقدّر موجوداً أيضاً ، وهو وجود ما ذكرناه فيقال لعلماء الرسوم ، وعلماء الكلام : كيفما قلتم في وجود ما سوى الله تعالى في العوالم ؟

نقول لكم : كل ذلك قائم بوجود الله تعالى ، وهو مفروض مقدّر في نفسه ، لأنه مخلوق فهو بالنظر إلى ذاته عدم صرف ، وإنما وجوده بوجود الله تعالى . فالوجود لله تعالى وحده ، وإن وجد به ما سواه كما نقول لمن قال لنا : يلزم على قولكم الجبر في أفعال المكلفين ، ونفي الاختيار عنهم ؟!

كيف تقولون أنتم في أفعال المكلفين ؟! فنحن نقول مثلكم ، ومعلوم أنكم تقولون : إن العبد له جزء اختياري ، وبذلك صار له مدخلاً في أفعاله .

فنقول لكم : نحن كلا منا عن جملة ذلك . فإن الله تعالى خالق الكل والخلق : الفرض والتقدير .

فنرجع إلى مسألتنا وحدة الوجود .

والمفروض المقدّر كيفما قدّرناه وفرضناه محتاج إلى الوجود ولا وجود إلا وجود الله تعالى ، فهو موجود بوجود الله تعالى مع أنه عدم صرف في نفسه ، وهذا الوجود المفروض المقدّر للأشياء إمّا عين ذواتها أو زائداً عليها ، الذي تقول به علماء الرسوم وعلماء الكلام ، ويجعلونه وجوداً ثانيا لوجود الله تعالى ويردُّون به على القائلين بوحدة الوجود من المحققين العارفين لا يضر العارفين القول به أيضا ، بل هم قائلون به لتمام المضاهاة بين العلم والمعلوم

، والصانع والمصنوع على التنزيه التام ، ولا يمتنع عليهم إثباته ، كما أثبتوا للمعلوم والمصنوع نظير ما للعالم والصانع من الصواب والأسماء ، ولا يطعن ذلك في صدق قولهم بوحدة الوجود .

فإن كلام العارفين المحققين عمَّا به كل الموجودات الذي لولاه لما كان في الوجود موجود أصلاً . لا معقول ولا محسوس الذي جميع الموجودات في أنفسها مع قطع النظر عن وجود القيّوم عليها ، لا وجود لها أصلاً .

إذ ليس قوة المخلوق أن يخلق نفسه ، وهو وجود الله تعالى الحق وحده لا شريك له . ولا يتصور فيه سبحانه ، أن يحلّ فيما به فرضه وقدره من جميع المخلوقات ، ولا بعضها أصلاً .

لأن المفروض المقدّر في نفسه عدمُ صرف ، وكيف الوجوَد يحل في العدم ؟!

وكذلك لا يتصوّر أن يتحد معه أصلا . فحقيقة الحق الوجود صرف مطلق ، حتى عن الإطلاق ، لأنه قيد .

وحقيقة المفروض المقدّر عدم صرف مقيد .وإنما وجود المفروض المقدّر إن قلنا به ، كما قالت علماء الرسوم ، وعلماء الكلام ، فهو مفروض مقدّر أيضا . فحقيقته عدم صرف أيضا ، لو عقل القائلون بذلك .

والأمر كله راجع على كل حال إلى وجود الله تعالى عند الجميع . فوجود (.....)*

وجوده تعالى فكلهم قائلون بوحدة الوجود طوعاً أو كرهاً ، وإنما قلنا بأن جميع المخلوقات مفروضة مقدّرة ، لأن الخلق معناه الفرض و التقدير ، كما قال الله تعالى :

"وخلق كل شيء فقدّره تقديراً "[1]

---

* سابين القوسين سطر سقط في التصوير .

[1] الآية رقم (٢) من سورة الفرقان .

وإن كان معناه الإيجاد ، الذي ينتج الوجود . فهو الوجود المفروض المقدّر .

فيرجع إلى أنه وجود مفروض مقدّر ، وعلى كل حال لا مساواة بين وجود الله تعالى ، ووجود جميع المخلوقات ؛ الذي هو بوجوده تعالى لا بنفسه ، وكون وجود المخلوقات كلها كما ذكرنا لا ينافي . إذ وجود المخلوقات كلها بقدرة الله تعالى ، وإرادته ، وعلمه ، وحياته ، وبقية صفاته .

لأن كلمة وحدة الوجود اختصار في الكلام عند العارفين ، وإجمال فيه ، وتفصيلها ما عند علماء الرسوم ، وعلماء الكلام من بيان صفات الله تعالى ، وشرح أسمائه سبحانه .

فإن صفاته تعالى كانت عندهم ليست عين الذات ، ولا غيرها .ولم يقل أحد من أهل السنة بمغايرتها لذاته تعالى حق المغايرة الموجبة للتركيب ، أطلق عليها وجود الله تعالى .فكان القول بأن وجود الله تعالى وجود كل شيء ، على معنى خلق وجود كل شيء وفرضه وتقديره قولا بإثبات الصفات لله تعالى ، على حد ما يقوله علماء الرسوم ، وعلماء الكلام بلا خلاف .

والحاصل :

أن جميع علماء الظاهر لاحق معهم في الطّعن على القائلين بوحدة الوجود من المحققين العارفين القائلين بذلك على وجه الحق والصواب ، كما ذكرنا .

وأمّا القائلون بوحدة الوجود من الجهلة الغافلين ، والزنادقة الملحدين ، الزّاعمين بأن وجودهم المفروض المقدّر هو بعينه وجود الله تعالى ، وذوا تهم المفروضة المقدّرة هي بعينها ذات الله تعالى ، وصفاتهم (.....)*

---

* مابين القوسين سطر سقط في التصوير

على إسقاط الأحكام الشرعية عنهم ، وإبطال الملّة المحمدية ، وإزالة التكليف عن نفوسهم ، فالطّعن عليهم بسبب القول بوحدة الوجود على هذا المعنى الفاسد طعن صحيح .
وعلماء الظاهر يثابون بذلك كمال الثواب من الملك الوهّاب والعارفون المحققون معهم في هذا الطعن من غير خلاف .
وقد أشار إلى ذلك الشيخ " عبد الكريم الجيلي " [1] قدس الله سرّه في كتابه المسمّى (شرح الخلوة)[2] في أوائله من الوصايا حيث قال :

"" يا أخي ، رحمك الله ، قد سافرت إلى أقصى البلاد ، وعاشرت أصناف العباد ، فما رأت عيني ، ولا سمعت أذني لبشر لا أقبح ولا أبعد ، من جناب الله تعالى ، من طائفة تدّعي أنّها من كُمَّل الصوفية ، وتنسب نفسها إلى الكمّل ، وتظهر بصورتهم ، ومع هذا لا تؤمن بالله ورسله ولا باليوم الآخر ، ولا تتقيد بالتكاليف الشرعية ، وتقرر أحوال الرسل ، وما جاءوا بوجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرّة من الإيمان ، فكيف من وصل إلى مراتب أهل الكشف والعيان . ورأينا منهم جماعة كثيرة من أكابرهم في بلاد أذربيجان [3]وشروان [4]،

---

[1] تقدّمت ترجمته .
[2] (شرح الخلوة) هو : كتاب شرح أسرار الخلوة ، لابن عربي
ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا حتى الآن ، وقد أشرت إلى ذلك أثناء
الترجمة التي قدّمتها لتحقيق كتاب " الكمالات الإلهية " للجيلي .انظر الكتاب ص١٤
أمّا كتاب الخلوة لابن عربي فقد طبع ب"مكتبة عالم الفكر " بميدان سيدنا الحسين ، القاهرة
[3] (آذربيجان) ناحية واسعة بين قهستان ، وإيران ، بها مدن كثيرة ، وقرى ، وجبال
قال أبو حامد الأندلسي : يوجد جبل بأذربيجان بقرب مدينة أردبيل من أعلى جبال الدنيا .
وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها أبي الفرج ابن عبد الرحمن الأردبيلي ، قال :
ما هي إلا قرية يحميها الجن .
انظر تفاصيل هامة وكثيرة جدّا عن هذه المنطقة في :
القزويني : آثار البلاد أخبار العباد : ٢٨٤
[4] (شروان) ناحية قرب باب الأبواب . قالوا : عمّرها أنو شروان كِسرى فسُمّيت باسمه وذهب بعضهم إلى أن قصة موسى (عليه السلام) والخضر كانت بها ، وأن الصخرة

وجيلان[1] وخـــراســـان[2] لعن الله جميعهم[3] فالله ، الله ، لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة ، لقوله تعالى :

" واتَّقوا فتنةً لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " [4]

وإن تيسر لك ذلك فأجهد أن لاتراهم ، ولا تجاورهم ، فكيف أن تعاشرهم وتخالطهم ، وإن لم تفعل فما نصحت نفسك ، والله الهادي . " " انتهى

التي نسي فيها يوشع بن نون عليه السلام الحوت عندها بشروان . والبحر بحر الخرز ، والقرية التي لقيا فيها غلاما فقتله قرية " جيران" ، والقرية التي استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه هي قرية " باجروان" وهذه كلها من نواحي أرمينية قرب الدربند . ومن الناس من يقول إنها كانت بأرض إفريقية .
انظر : القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد . ص ٦٠٠

[1] (جيـــلان) :غيضة بين قزوين وبحر الخرز ، صعبة المسلك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد ، والأشجار ، والمياه . في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره ، والحرب بينهم قائمة ، والمطر كثير جدا ، ربما يستمر أربعين يوما ، لا ينقطع ليلا ولا نهارا .ويضجر الناس منه . بيوتهم من الأخشاب والأخصاص وسط الأشجار ، نساؤها أحسن النساء صورة لايستترن عن الرجال ، يخرجن مكشوفات الوجه ، والراس ، والصدر، وبها من الخيل ما لا يوجد في غيرها من البلاد صورة ومشيا .
مأكولهم الأرز الجيد والسمك . ومن عاداتهم أن فقهاءهم يستأذنون كل سنة من الأمير الأمر بالمعروف ، فإذا أذن لهم لحضروا كل واحد كائنا من كان وضربوه مائة خشبة .فربما يحلف الرجل ايمانا منه أنه ماشرب ، ولا زنا ، فيقول الفقيه : ايش صنعتك ؟
فيقول : بقّال ! فيقول له الفقيه : أما كان بيدك الميزان ؟ فيقول : نعم .
ثم يأمر بضربه مائة ..
انظر العجائب في القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص٣٥٣

[2] (خـراســان) : بلاد مشهورة ، شرقيها ما وراء النهر ، قصبتها : مرو ، وهراة ، وبلخ ونيسابور ، وهي من أحسن أرض الله ، وأعمرها ، وأكثرها خيرا . ينسب إليها أبو عبد الرحمن حاتم الأصم ، الصوفي الكبير الشهير ومن أكابر السادة ، الذين اشتهروا بصدقهم وورعهم
انظر : القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ٣٦١ .

[3] هذه الدعوة من الشيخ عبد الكريم الجيلي لها أثر شديد على الكاذبين منهم بلا شك

[4] الآية رقم (٢٥) من سورة الأنفال

وكلامه هذا عن القائلين بوحدة الوجود ، على حسب ما ذُكِرَ من المعنى الفاسد. ولكن علماء الظاهر إذا ترقوا من الطعن في هؤلاء الرعاع السفلة المارقين من الدين مروق السهم من الرمية ، إلى الطعن في هؤلاء السادة الأئمة العارفين المحققين بظنهم أنهم يقولون بوحدة الوجود ، مثل قولهم .

كان ذلك أمرا شنيعا في الدين ، لا يرضى به من يؤمن بالله واليوم الآخر .

فإن السادة الأئمة العارفين كتبهم ومصنفاتهم مشحونة بإثبات الوجود الحادث المفروض المقدر صريحا وإشارة . والحكم بأنه غير الوجود القديم ، وإن كانوا قائلين بوحدة الوجود .

غير أنهم تارة يغلب عليهم شهود الوجود الحق ، الحقيقي الذي به كل شيء موجود ، فينفون ما عداه ، ويقولون عما سواه أنه خيال ، وأنه سراب ، وأنه هالك ، وأنه مضمحل زائل لا وجود له أصلا .

وهم صادقون في ذلك كله ، لن كل ما سوى الحق تعالى إنما وجوده مفروض مقدّر بالإجماع لأنه مخلوق ، والوجود المفروض المقدّر عدم صرف في نفسه ، وإنما الوجود المحقق هو وجود الله تعالى وحده ، الخالق ، أي : الفارض ، المقدّر لكل شيء ، أو الموجد بطريق الفرض والتقدير لكل شيء .

ولا يقال لو كان كل شيء من هذه المخلوقات مفروضا مقدّرا لما كان شوهد محسوسا ومعقولاً ثابتا موجودا محققا ، لأنّا نقول فرض الله وتقديره لوجودات الأشياء في أعيانها ليس كفرضنا نحن وتقديرنا للشيء المعدوم ، وقد جعل الله تعالى ما نفرضه ونقدّره أنزل رتبة منّا ليكون ذلك فينا مثالاً لما يفرضه الله تعالى ويقدره من وجودات الأشياء المعدومة ، وأنها أنزل منه في الوجود ، ولا يجوز الطّعن على أحد من العارفين ، وإن جهل الجاهل قولهم ، فإن الجهل للشريعة والدين الحق ، في مذهب ذلك الجاهل ليس

يعذر ، بل الواجب عليه التعلم عنده .فإذا حكمنا على الجاهل بما يرى في مذهبه حكمنا بكفره ، حيث أنكر ماهو الحق على أهل الحق ، وإن لم يعلم بمعنى ما أنكره ، وأقل الإثم والمعصية في ذلك ، كما قال الله تعالى : "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا " [1].

ومن الواجب على المؤمن أن يحمل أخاه المؤمن على الكمال حسبما أمكن ، لاسيّما في حق أهل المعارف ، والحقائق ، والعلوم الإلهية . فإنهم أولياء الله تعالى ، ومعاداة أولياء الله تعالى معاداة لله تعالى ، ومعاداة الله تعالى كفر لا محالة .
كما قال الله تعالى :

"من كان عدوّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين "[2]

والجاهل هو الذي لا يعرف علوم الأذواق ، وإنما علمه الذي هو غير عامل به أيضا مأخوذ من الكتب والأوراق ، له مندوحة عن الإنكار وهو تحسين الظن بأهل الله تعالى ، والاعتراف بأنهم أعلم منه بالله تعالى ، وإنه جاهل بكلامهم ، فلا ضرورة للإنكار عليهم مع علمه بكفر من أنكر الحق إجماعا .
ولو أردنا أن نستدل على ثبوت وحدة الوجود بالمعنى الصحيح ، الذي ذكرناه لطال الكلام في ذلك بإيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء السادة المحققين من أهل الظاهر والباطن ، ولكن قصدنا الاختصار ، وفيما ذكرناه كفاية .

---

[1] الآية رقم (٣٦) من سورة الإسراء .
[2] الآية رقم (٩٨) من سورة البقرة

وقد وقعت للمتأخرين من العلماء على رسائل كثيرة في بيـــان وحدة الوجود ،
والاستدلال على صحة القول بها ، وإطالة الكـــلام بتحقيـــق هـــذا المرام .
وأنا أرجو أن من يتحقق بما حرّرناه في هذه العجالة من فتـــوح الوقت أن يفهم المقصود من عبارات علماء الظاهر وعلماء الباطن في هذه المسألة ، فإنها أصل عظيم من أصول سالكي التوحيد الذي بنيت عليه جميع أعمال المخلصين .ما عدا ذلك فالشـــرك الخفـــي الذي هو مبنى أعمال الغافلين .

ولهذا نقل العارف المحقق ، الشيخ أحمد القشّاش المدني ، رحمه الله تعالى [1] ، في رسالته في وحدة الوجود .
عن ابن كمال باشا ، رحمه الله تعالى [2] ومن خطّه

---

(١)(الشيخ أحمد القشاش) هو : أحمد بن محمد بن يونس الدجاني ، البدري ، الحسيني الأنصاري ، المدني ، المالكي الشهير بالقشاشي (صفي الدين) ولد بالمدينة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٩٩١ هـ وتوفي بها سنة ١٠٧١ هـ ودفن بالبقيع . كان من كبار الصوفية وله آثار هامة تشهد بذلك فمن أهم مؤلفاته : حاشية على المواهب اللدنية ، شرح الحكم العطائية ، بستان العارفين ، حاشية على الإتسان الكامل للجيلي ، السّمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد .
وغير ذلك من المؤلفات الهامة وكلها لا يزال مخطوطا حتى اليوم .
انظـر ترجمته في : كحـــالة : معجـــم المؤلفين : ٢ / ١٧٠ .
: المحبي : خلاصـة الأثـــر : ١ / ٣٤٣ .
: الكتّاني : فهـرس الفهـارس : ٢ / ٣٢٠ .
: البغدادي: هدية العـــارفين : ١ / ١٦١

(٢) (ابن كمال باشا) هو : أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المعروف (شمس الدين) عالم مشارك في كثير من العلوم ولد ، رحمه الله ، في طوقان من نواحي سيواس . وتوفي ، وهو مفتي القسطنطينية ، سنة ٩٤٠هـ .
ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في مختلف الفنون والعلوم منها : حاشية على شرح الطوسي للإشارات ، شرح مشكاة المصابيح المهمات في فروع الفقه الحنفي ، طبقات المجتهديـن . وغير ذلك كثير جدا .

نقل كما صرَّح :

"" إنه يجب على ولي الأمر أن يحمل الناس على القول بوحدة الوجود .. ""

انتهـــــــــــى .

وتقديره أن يحمل الناس على التوحيد الخالص من الشرك الخفي . الذي أشار إليه الشيخ العارف " أرســـلان "[1] رضي الله عنه ، في أول رسالته بقوله :

"" كلك شرك خفي ، ولا يبين لك توحيدك إلاَّ إذا خرجت عنك""

وقد استوفينا الكلام على الشرك الخفي في شرحنا علـــى رســـالة الشيخ أرسلان بحسب الإمكان . والله المستعـــــــــــان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، وصحبه ، والتـــابعين لهم بإحســـــان إلى يوم ، يا رب العـــــــالمين

انظـــر ترجمته في : كحـــــالة : معجـــم المؤلفين ١ / ٢٣٨ .

: ابن العمـــــاد : شذرات الذهب : ٨ / ٢٣٨

(١) (الشيخ أرسـلان) هـو : الإمـام العارف بالله تعالى الشيخ الكبير أرسلان بن يعقوب ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري ، الدمشقي ، الصوفي الشهير صاحب الرسالة الخطيرة والتجليات العالية ، توفي بدمشق سنة٦٩٩هـ .

له آثار هامة منه : رسالة التوحيد التي شرحها الشيخ

عبد الغني النابلسي تحت عنوان (خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان)

انظـــر : كحـــالة : معجم المـــؤلفين : ٤ / ٢٢٤

: الزركلي : الأعـــــــلام : ١ / ٢٧٧

: النابلسي : خمرة الحان ورنة الألحان . طبع الحلبي

نهاية الرسالة

انتهى بياض هذه الرسالة في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة عشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية بخط كاتبها الحقير : إسماعيل حقي بن محمد أمين بن رحمة الله بن محيي الدين بن مصطفى بن إسماعيل ابن الأستاذ المؤلف الشيخ عبد الغني النابلسي قدّس الله سرّه ، وأمدّنا بمدده ، والحمد لله تعالى .

مسائل

في

التوحيد والتصوف

للعارف بالله تعالى الشيخ

عبد الغني النابلسي

(ت ١١٤٣هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، عن سيدي عبد الغني النابلسي ، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين .

أما بعد :

فهذه مسائل في التوحيد والتصوف ، إذا اتفق الأمر وسُئِل عنها لا يعجز[١] ، عنها كل صوفي مدقق في علم التوحيد والتصوف .

فإذا سُئِل أحد عن مسألة من هذه المسائل ، ولم يقدر أن يأتي بالجواب ؛ فعليه بهذه الأجوبة ، وهي منتخبة من كتب شتّى واتفق[٢]عليها الأئمة الأربعة[٣] ، لأن التصوف لا يتم إلا بها على ما أتى به الشرع المحمدي ، ولربما يُسأل عن تصوفه فيما نصّه الشرع لذوى[٤] الألباب ، فإذا أجاب يسمى كاملا .

وحقيقة الأمر ، لا يكون الكامل كاملاً إذا لم يكن عارفا بهذه المسائل ، وأجوبتها حتى يكون حاويا على سبق الشرع ، كما أنه (يكون) [٥] حاويا على سبق الحق إذا لم يكن كذلك ، وإلاّ فهو عِنّين[٦] ، أي : عجز عن الجواب [٧] .

---

[١] في المخطوط الأصل : (يعجز) .
[٢] في المخطوط الأصل : (واتفقوا)
[٣] في " " : (الأربع)
[٤] " " " : (من)
[٥] مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
[٦] العِنّين: هو العاجز عن الإتجاب ، وهنا العاجز عن الإفصاح والبيان .
[٧] في المخطوط الأصل : (السؤال) .

لقول القائل :

" من تشرّع ولم يتحقق فقد تفسّق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق " [1] .

وقال (صلى الله عليه وسلم) :

{ أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم } [2].

وأمّا الناس لا يعلمون ما شأن التصوف ، وما حاله ، ومعلـــومٌ أن التصوف علم غريب عجيب بين الناس فينظرون كلامه من أظلـــم العجائب ، وهو أعجب ما يكون من الكلام والحق في أيديهم ، لأنَّ علم التصوف وهبة وفضل من الله سبحانه وتعالى ، هبة وفضـــل يهبه الله لمن يشاء من عباده ، والله ذو الفضل العظيم .

وممّا يلزم صاحب الواجب أن يكون كتُوماً في تصوفه ، فإذا التزم الأمر عليه وسُئل عن مسألة من المسائل في حقيقة دينه وإسَـــلامه وإيمانه وإحسانه يكون مُهيَّئا للجواب ، ولا يكـــون عـــاجزاً عـــن السؤال ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

السؤال الأول :

إذا سألك سائل وقال لك :

ما معنى لا إله إلا الله ؟

---

(1) هذا قول قاله الإمام مالك ، ثم نسب في بعض الكتب لأئمة آخرين مثل من نسبه للإمام الشافعي (رضي الله عنهم جميعا) .

(٢)حديث : (أمرت أن أخاطب الناس .....) .

هذا الحديث أورده سيدي أحمد التجاني (رضي الله عنه) في كتابه :

(جواهر المعاني) بلفظ : { إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم } وأورده السيوطى في جامع الأحاديث بلفظ { أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم ..} وقال : رواه الديلمي في مسند الفردوس ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) .

انظـــر : السيوطـي : جامع الأحاديث ٢ /١٧١ حديث رقم (٤٦٦٧) .

: على حرازم برادة : جواهر المعاني في فيض سيدي أحمد التجاني .

فقل :

لا معبود بحقٍّ في الوجود إلاّ الله سبحانه وتعالى .

وأصلها :

"الإيمان" وفروعها "الإسلام" ، وثبوتها "الإحسان" .

وحقيقتها :

فهو الغنى عن كُلِّ ما سواه ، المفتقر إليه كُلّ ما عداه ، المنزه عن كُلِّ شيء سبحانه وتعالى عَمَّا يقولون عُلُوا كبيرا .

وكمالها :

محمد رسول الله ، والمراد بها التوحيد .

وأركانها :

الإخلاص ، والاستقامة ، وترك الوسواس ، والصفاء .

السؤال الثاني :

فإن قيل لك :

كلمة لا إله إلا الله مبْنية أو مهدومة ؟

فقل له :

مبنية ومهدومة ، فالمهدوم فيها : "الشرك" لأنَّها قديمة والمبنية بها أزَلاً فهو : "الإيمان" ونحن ننفى كلمة الكفر ونثبت كلمة الإيمان .

السؤال الثالث :

فإن قيل لك :

ما مراد الحق من الخلق ؟

فقل :

مراده : ما هم عليه ، أقام كُلاً منهم فيما أراد ، وله المراد فيما يريد ، والله أعلم بمراده .

السؤال الرابع :

فإن قيل لك :

ما معنى لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؟

فقل :

لا تحوّل لنا من المعاصي إلاّ بفضل الله ، ولا قوة لنا على الطاعة إلاّ بعون الله تعالى [1] ، والعلى معناه : الذي تنزه عن سيم المخلوقين ، والعظيم معناه الذي يصغر لعظمته كُلُّ شيء سبحانه وتعالى .

السؤال الخامس :

فإن قيل لك :

الله موجود في الأعيان أو في الأذهان ؟

فقل :

من قال في الأعيان فقد كفر ، ومن قال في الأذهان فقد ـ لأنّه لو كان في الأعيان لكان يُنظر ، ولو كان في الأذهان لكان يتخيل ، ولكن موجود في كُلّ مكان .

السؤال السادس :

فإن قيل لك :

الأمر مقدم على الإرادة أم الإرادة مقدمة على الأمر ؟

---

[1] لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) .
فقد أورد البيهقي في "شعب الإيمان " أن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال :
كنت عند النبي (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقلتُ :
(لا حـول ولا قـوّة إلا بالله) .
فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : أتدري ما تفسيرها ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .
قال : { لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ،
ولا قوة على طاعة الله إلا بعـون الله ، هكذا أخبرني جبريل (عليه السلام) .}
انظـر : البيهقي : شعب الإيمان ١ / ٤٤٦ حديث رقم (٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦)

فقل :

الأمر مقدم على الإرادة لقول الله تعالى :

" إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " . [1]

السؤال السابع :

فإن قيل لك :

ما الفرق بين المخلوق والخالق ؟

فقل :

يُعرف الخالق بأربعة أشياء :

كونه أحداً لا يتجزّأ ، ولا ينقسم ، ولا يفتقر ، ولا ضد له . وهو الله ، عَزَّ وجَلَّ ، شأنه ذلك .

والمخلوق يفتقر وله ضد وضده الموت والفناء ، والله بخلاف ذلك .

السؤال الثامن :

فإن قيل لك :

بأيِّ شيء عرفت الله – سبحانه وتعالى– ؟

فقل :

اعلم أنّ من عرف نفسه فقد عرف رَبَّهُ[2] بعشرة أوجه :

---

[1] الآية رقـــم (٨٢) من سورة يس .

[2] حديث : (من عرف نفسه فقد عرف ربه) :
كتب الإمام السيوطي ، رحمه الله ، رسالة حول هذا الحديث ، وسمّاها :
(القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه) تحدّث فيها عن تخريجات الحديث ،وأقوال الصالحين فيه مثل يحيى بن معاذ الرازي ، والمرسي أبو العبّاس ، وابن عطاء الله ،وغيرهم (رضي الله عنهم جميعا) ثم ذكر قول الإمام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، رضي الله عنه ، في قوله :
"" قد ظهر لي من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ، ويستحسن وصفه ، وهو أن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية موضوعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته ، وربّا نيته ""
ثم ذكر أوجه الاستدلال على ذلك ، وهي الأوجه العشرة التي ذكرها هنا الإمام النابلسي فيما بعد .

الأول :

أنَّ هذا الهيكل الإنساني أنَّه لمَّا كان مفتقراً إلى مدبر ومحرك وهذه الروح تدبره وتحركه ، علمنا أنَّ العلم لابد له من مدبر ومحرك .

الثاني :

لما كان مدبر الجسد واحدا ، وهو الروح علمنا أنَّ مدبّر ذلك العالم واحد لا شريك له [1]

الثالث :

لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلاَّ بإرادة الروح ، وبتحريكه علمنا أنَّه تعالى مدبر لما هو كائن لا يتحرك شيءُ إلا بتقديره وإرادته وقضائه .

الرابع :

لما كان لا يتحرك شيءُ ، في الجسد إلاَّ بعلم الروح لا يخفى عليه من حركات الجسد وإسكانه شيءُ ، علمنا أنَّه لا يعزب عن الحق مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .

الخامس :

لما كان هذا الجسد (لم يكن فيه شيء) [2]أقرب إلى الروح

---

[1] في (الحاوي في الفتاوى) استكمال : { في تدبيره وتقديره ، ولا جائز أن يكون له شريك في ملكه..

قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) .الآية رقم (٢٢) الأنبياء .

وقال تعالى: (لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) .الآية رقم (٤٢) الإسراء

وقال تعالى : (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) الآية رقم (٩١) المؤمنون

(٢) ما بين القوسين زيادة من السيوطي

من شيء بل هو قريبٌ إلى كُلِّ شيء في الجسد ، علمنا أنَّ الله قريب إلى كُلِّ شيء ، وليس شيء أقرب إليه منه ، ولا شيء أبعد إليه من شيء ، لا بمعنى قرب المسافة لأن الله تعالى منزه عن ذلك .

السادس :

لما كان الروح موجوداً قبل وجود الجسد ويكون موجوداً بعد فناء الجسد علمنا أنه كان موجوداً قبل وجود العالم ويكون موجوداً بعد فناء العالم .

السابع :

لما كانت الروح في الجسد لا يعلم لها كيفية علمنا أنَّه منزه بل الروح موجودة في جميع الجسد ما خلا عنها شيءٌ من الجسد فكذلك سبحانه وتعالى علمه محيط بكل الأشياء .

الثامن :

لما كانت الروح في الجسد لا يعلم لها أينية ، علمنا أن الله تعالى منزه عن الأينية ولا يوصف [1].

التاسع :

لما كانت الروح في الجسد لا يمسُ ولا يحس ، علمنا أنَّه سبحانه وتعالى منزه عن اللمس والحس [2].

العاشر :

لما كانت الروح في الجسد لا تدركه بالبصر ولا تمثل بالصور ، علمنا أنَّه سبحانه وتعالى لا تدركه الأبصار ولا يشبهه [3] شيء ، وفاتحة الكتاب مشتملة على هذه المراتب

---

[1] وفي رسالة السيوطي : (فلا يوصف بأين ، ولا كيف بل الروح موجودة في كل الجسد ...)

[2] مابين هذه النسخة ونسخة السيوطي ، يوجد تبادل أماكن بين التاسع والعاشر

[3] {{ وفي هذا الحديث تفسير آخر ، وهو أنك تعرف أن صفات نفسك في رسالة السيوطي (القول الأشبه....) كُتِب في نهايتها الآتي : على الضد من صفات ربك . فمن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ،

كلها، ولأجل هذا سُمِّيَتْ أمُّ الكتاب يعنى كل ما في الكتاب يوجد فيها .

السؤال التاسع :

فإن قيل لك :

بأيِّ شيء عرفت المولى ؟

فقل : بخمسة أشياء :

* علم صحيح من الله ورسوله .
* ورزق صحيـــح .
* وهمّـــة عاليـــة .
* وبصـــيرة نافـــذة .
* ونفس مطمئنـــة .

السؤال العاشر :

فإن قيل لك : ما اسم الله قبل وجود الأشياء ؟

فقـــل : هو الله أحد ، الذي لا إله إلا هـــو .

السؤال الحادي عشر :

فإن قيل لك : ما الطريق[1] إلى الله تعالى ؟

فقل :

- قطع عقاب النفس عن كل ما تشتهي .
- ونفي الجهـــل بالعلم .
- وقطع بفهم .
- وإثبات فهم[2] بالأشياء .

= ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء .....}} إلخ انظـر الرسالة مرة : الحاوي ٢ / ٢٤٠

[1] في المخطوط : (الطرق) وانظر المقدمة التي وضعها المحقق لتتعرف على المراد من معنى كلمة الطريق . من هذا الكتاب ص ١٥

[2] في المخطوط : (فهمهم) .

فصـــــــــل

اعلم :

أن الله قدّر مقادير الخلائق قبل خلق الأراضين والسموات بخمسين ألف سنة في اللوح المحفوظ ، ما كان وما هو كائن إلى الأبد ؛ كإثبات الكاتب ما في ذهنه ، فبين التقدير والخلق خمسين ألف سنة .

فإن قيل :

كيف يحمل على الزمان وهو مقدار الفلك الأعظم وهو العرش ؟

قلنـــا :

بحركة الزمان ، فالعرش موجود في زمان تقدير الأشياء في اللوح المحفوظ بدليل قوله تعالى :

"وكان عرشه على الماء " [1]

والماء على الهواء ، والهواء على الضياء ، والضياء على النـور، والنور على الظلمة ،والظلمة على القدرة ، والقدرة على المشيئة .

وقيل :

إن الماء هو العلم ، وفيه دليل بظاهر لما زعم أن أول مـا خلق الماء ، وأوجد سائر الأجسام منه تـارة بـالنطف ، وأخـرى بالتكاسف .

---

[1] الآية رقم (٧) من سورة هود

السؤال الثاني عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان عريان فما لباسه ؟

فقل : لباسه التقوى .

وإن قيل لك :

الإيمان جمع أم متفرق ؟

فقل : الإيمان جمع في القلب ، ومتفرّق في الأعضاء .

السؤال الثالث عشر :

فإن قيل لك :

ما الفرق بين الإيمان والعمل ؟

فقل : يعرف ذلك بعشرة أوجه :

الأول :

الإيمان متبوع والعمل تابع له .

الثاني :

الإيمان يشترك بين المسلم والكافر ، والعمل في حق المسلم فرضٌ .

الثالث :

أحكام المسلم متعلقة بالإيمان ، لا بالعمل .

الرابع :

يقبل الإيمان بغير العمل ، ولا يُقبل(العمل) [1] بغير الإيمان .

الخامس :

تجب الجَنَّة بالإيمان لا بالعمل تدخلون [2] .

---

[1] زيادة يقتضيها السياق

[2] المفروض تكملة الكلام هنا :(ولكنهم يتفاضلون في الجنة بالأعمال) وذلك لقول الرسول العظيم (صلى الله علي وسلم) : إن الجنة مائة درجة ، مابين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض فيتفاضلون فيها بالأعمال .) والمعروف أن مفتاح الجنة فعلاً هو:(لا إله إلا الله) . وبعد هذا يتفاضل الناس

السادس :

لا يعطى ثواب الإيمان للخصماء يوم القيامة ويعطى العمل .

السابع :

الإيمان لا يُوزن والأعمال توزن .

الثامن :

تارك الإيمان كافر، وتارك الصلاة لا يكون كافراً .

التاسع :

الأنبياء في الشرائع متفقون في الإيمان .

العاشر :

الإيمان دائم والعمل ليس بدائم

السؤال الرابع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ظاهر أم باطن ؟

فإن قلت : ظاهر ، فقد أخطأت وإن قلت باطن فقد أخطأت ، وإنما الجواب أن تقول عند البالغين ظاهر، وعند الأطفال باطن لقوله تعالى : " وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة " [1].

السؤال الخامس عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ذكر أم أنثى ؟ فمن قال ذكر ، أين زوجته ؟ ومن قال أنثى ، أين زوجها ؟ ومن قال ذكر وأنثى ، فأين أولادهما ؟

الجواب عنه :

تقول : إن الإيمان منزه عن الذكر والأنثى ، ولكن

---

[1] الآية رقم (٢٠) من سورة لقمان .

في الجنة بالعمل إلا من يريد الله رفعه فيرفعه دون النظر إلى شيء أصلاً سبحانه وتعالى

يمثلونه بالذكر والأنثى ، فالإيمان : أقوال وهداية ، فالهداية صنع الرب وهى بمنزلة الذكر والاقرار صنع العبد وهى بمنزلة الأنثى وأولادهما الطاعات والخيرات .

السؤال السادس عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان قديم أو جديد ؟

فقل :

معرفته قديمة وإقرار العبد جديد .

فإن قيل لك :

الإيمان فيك أم أنت فيه ؟

فمن قال : " فيَّ " فقل : هو طعام أكلته أو ماء شربته .

فإن قال : أنا في الإيمان .

فقـــل : هو ثوب لبسته .

وإنَّما تقول : أنا في الإيمان والإيمان فيَّ .

السؤال السابع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان على العقل أم العقل على الإيمان ؟

قال أبو حنيفة [1] (رضي الله عنه) :

---

[1] (أبو حنيفة) هو : النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفى ، أبو حنيفة ، إمام الحنفية ومؤسسها ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين عند أهل السُّنة . كان عالما ، عابداً ، زاهداً ، ورعاً ، تقيّا ، أدرك أربعة من الصحابة هم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وسهل بن سعد الساعدى ، وأبى الطفيل عامر بن واثلة ، ولم يلق أحداً منهم . ويقال إنه التقى بأنس بن مالك . ولد ، ونشأ بالكوفة . كان خزّازاً يبيع الخز ، ويطلب العلم في صباه ، ثم في عهد المنصور العباسى امتنع أيضا فحبسه حتى مات ، رحمه الله ، وكان ذلك سنة ١٥٠ هـ .

ترك مؤلفات هامة . قال عنه الإمام الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبى حنيفة

انظر ترجمته في : ابن قنفذ القسنطينى : كتاب الوفيات ١٢٩ ،

الإيمان مع العقل والعقل مع الإيمان .

فإن قيل لك :

الإيمان على الجسد أم على الروح ؟

فقل :

مستغرق بين الجسد والقلب .

فإن قيل لك :

الإيمان جمع أم تفريق ؟

فقل :

جمع عند الله وتفريق بين العباد ، وجمع في القلب ، ومفرق في الأعضاء .

فإن قيل لك :

الإيمان عتيق[1] أم جديد ؟

فمن قال عتيق أو جديد فقد أخطأ .

الجواب :

هو عند الله عتيق وعند الخلق جديد .

فإن قيل لك :

ما رأس الإيمان ؟ وما وسطه ؟ وما أصلـــه ؟ وما عـــــروقه ؟ وما غصنـــــه ؟ وما ورقـــــه ؟ وما ثمـــــره ؟ وما أرضـــه ؟ وما نهـــــره ؟ .

الخطيب : تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب : ١ / ٢٢٧ ،
الشيخ محمد أبو زهرة : أبو حنيفة حياته وعصره ، ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ ،
المناوى : الكواكب الدرية : ١ / ٣١٢ ، الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ٣٢٦ ،
ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٢ / ١٢ ،
المزي : تهذيب الكمال ١٩ / ١٠٢ ، ترجمة رقم (٧٠٣٣) ،
الرازي : حدائق الحدائق هامش ٦ / ٦٠ بتحقيقنا .

[1] عتيق هنا بمعنى قديم .

الجـــــــواب :

- رأس الإيمان : التوحيد .
- ووسطـــــه : الأيمان .
- وأصلـــــه : اليقيـــن .
- وعـــروقه : الإخلاص .
- وغصنـــه : الأمر والنهي .
- وورقـــــه : الجـــــود .
- وثمـــــرته : رحمة الله تعالى .
- وأرضـــــه : قلب المؤمـــــن .
- ونهـــــره : العلـــــــم .
- واسمـــــــه : شجرة مباركة .

فإن قيل لك :

الإيمـــــان (والإسلام)[1] واحد أم غيرا ن ؟

فقل : كلاهما غيران من وجه اللغة ، وواحد من حيث المعنى .

كقوله تعالى : "إن الدين عند الله الإسلام " [2].

وقوله تعالى : "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاســـرين " [3]

ولكنها من وجه اللغة (غيران) [4]لأن الإيمان عبارة عن التصديق والإسلام عبارة عن الانقياد إلى الأوامر والطاعات .

---

[1] مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
[2] الآية رقم (١٩) من سورة آل عمـــران .
[3] الآية رقم (٨٥) من سورة آل عمران
[4] مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق

فإن قيل لك :

(محل)[1] الإسلام والإيمان واحد أم غيران ؟

الجـــــواب :

محل الإيمان : القلب ، لقوله تعالى :

" ولما يدخل الإيمان في قلوبكم "[2]

ومحل الإسلام : الصدر ، لقوله تعالى :

" أفمن شرح الله صدره للإسلام "[3]

فإن قيـل : مخلـــوق أم غير مخلـــوق[4] ؟

قال مشايخ " سمرقند "[5] : مخلـوق .

وقال غيرهم : غير مخلوق .

ولكن في الحقيقة : فإن من قال " مخلوق " أراد فعل العباد .

: ومن قال " غير مخلوق " أراد الهداية .

---

[1] مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق

[2] الآية رقم (١٤) من سورة الحجرات

[3] الآية رقم (٢٢) من سورة الزمـر

[4] يقصد المؤلف هنا الإيمان هل هو مخلوق أم غير مخلوق ؟

[5] (سمرقند) : مدينة مشهـورة بما وراء النهر .

قالوا : أول من أسسها كيكـاوس بن كتيقبـاذ .

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال : مدينة خلف نهر جيحون تُدعى سمرقند لا تقولوا لها سمرقند ، ولكن قولوا : المدينة المحفوظة .

فقالوا : يا أبا حمزة ، وما حفظهـا ؟ فقال :

{ أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة ، لها أبواب ، على كل باب خمسة آلاف ملك يحفظونها ، وخلف المدينة روضـة من رياض الجنة ، وخارج المدينة ماء حلو عذب ، من شرب منه شرب من ماء الجنة ، ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن تعبد فيها ليلة يقبل منه عبادة ستين سنة ،ومن صام فيها يوما فكأنما صام الدهر ، ومن أطعم فيها مسكينا لا يدخل الفقر منزله أبدا ..} ولم أقف على صحة هذا الحديث فليُنظر .

انظـر : القزويني : آثار البلاد وأخبـار العبـاد / ٥٣٥

السؤال الثامن عشر :

فإن قيل لك :

ما شروط الإيمان ؟

فقل : تسعة أشياء :

الأول :

الخوف من الله تعالى .

الثاني :

الرضي من فضل الله .

الثالث :

الحبُّ في الله تعـــالى .

الرابع :

الشوق لرؤية الله تعالى .

الخامس :

التعظيم لخلق الله تعالى .

السادس :

التهون بما هَوَّن الله .

السابع :

الرضي بقضاء الله .

الثامن :

الحذر من مكر الله تعالى .

التاسع :

الشكر لنعمة الله تعالى .

السؤال التاسع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ينقسم إلى كم قسم [1] ؟

فقل : ينقسم إلى خمسة أقسام :

الأول :

إيمان معصوم ، وهو إيمان الأنبياء (عليهم السلام) يزيد ولا ينقص ، يزيد بالطاعة ولا ينقص ليس عليهم معصية .

الثاني :

وإيمان مطبوع ، وهو إيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص .

الثالث :

وإيمان مقبول ، وهو إيمان المؤمنين يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

الرابع :

إيمان موقوف ، وهو إيمان المنافقين من أمَّة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

الخامس :

إيمان مردود ، وهو اليهود والنصارى وما أشبههم .

السؤال العشرون :

فإن قيل لك :

الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟

فقل :

الإيمان نور يقذفه الله في قلوب عباده المؤمنين .

---

[1] في نسخة المخطوط : (على أكـام)

السؤال الحادي والعشرون :

فإن قيل لك :

ما قواعد الإيمان ؟

فقل : ثمانية أشياء :

يجب على كلّ مُكلّف يعلمها بقلبه ، وينطق بها بلسانه وهى :

" أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وكونه تعالى حَيٌّ ، عليمٌ ، سميعٌ ، بصيرٌ ، مريدٌ ، قادرٌ، مُتَكَلّمٌ " .

السؤال الثاني والعشرون :

فإن قيل لك :

ما قواعد الإيمان ؟

فقل له : أربعة وهى :

* الإرادة
* الأمر
* العظمة
* الوحدانية

السؤال الثالث والعشرون :

فإن قيل لك :

ما معنى الإسلام ؟

فقل :الإسلام هو الاستسلام [1] .

والاستسلام هو : الإنقياد ، والإنقياد هو : الإتباع ، والإتباع هو : الامتثال ، والامتثال هو : العمل بأوامر الله تعالى ، واجتناب نواهيه لقول الله تعالى : " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديدُ العقاب " [2] .

---

[1] في نسخة المخطوط : (الاستلام والاستلام فهو ..) .

[2] الآية رقم (٧) من سورة الحشر

والمسلم معناه :

من سلمت الناس من يده ومن لسانه ومن عينه [1]

السؤال الرابع والعشرون :

فإن قيل لك :

ما فروع الإسلام ؟

فقل : خمسة :

* البلوغ .
* والعقل .
* و الاختيار .
* وأن تأتي بالشهادتين
* مرتبا ذلك على التوالي خلافا للمراهق [2].

السؤال الخامس والعشرون :

فإن قيل لك :

ما شروط الإسلام ؟

فقل : أربعين :

منها سبعة :

التمسك بكتاب الله تعالى ، والإقتداء به ، وكف الأذى ، وأكل الحلال ، واجتناب المحارم ، ورد المظالم إلى أهلها ، والتوبة من التقصير في السُّنَّة .

---

[1] انظـر إلى هذا المعنى في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
{ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ...} وله روايات كثيرة منها :
{ المسلم من سلم الناس من لسانه ويده } .
انظر الروايات الأخرى في : العجلوني : كشف الخفاء ٢ / ٢١٠ حديث رقم (٢٣٤٠)

[2] أي : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهذا الترتيب .

يتبعها خمس :
معرفة الرحمن ، ونقص مكائد الشيطان ، والقول بالحق ، والإخلاص في العمل ، وموافقة السُّنَّة .

يتبعها خمس :
عقد النية ، وترك البقية ، وإصلاح الطَّويَّة ، والهمة العليَّة ، والشفقة على الرَّعيَّة .

تتبعها خمس :
فقه في الدِّين ، وقوة في اليقين ، وصدقة من الحلال عن قلة ، وقوة من ضعف ، والعفو عند المقدرة .

تتبعها خمس :
ترك البخور ، وسلامة الصدور ، وتسليم الأجوَز ، والمشي على النور ، واكتساب الأجور .

تتبعها خمس :
ضبط الآداب ، وإتباع الصواب ، وملازمة الباب ونصيحة الأحباب ، وترك العتاب .

تتبعها خمس :
مجانبة الجهال ، وترك المحال ، ورفع الجدال ، وملازمة السؤال ، والشفقة على العيال .

تتبعها خمس :
حُبُّ الجليل ، وإتباع التنزيل ، وحفظ الخليل ، وخوف التحويل ، والتأهب للرحيل .

السؤال السادس والعشرون :

فإن قيل لك :

ما أحكام الإسلام ؟

فقل : سبعة :

- القول بالحق .
- العمل بالحق .
- الطاعة لله .
- الوفاء بالعهد .
- القضاء بالعدل .
- اتباع السنة .

السؤال السابع والعشرون :

فإن قيل لك :

ما أصول الإسلام ؟

تقول :

الحق سبحانه وتعالى منزه عن الأصول ، وأصل يأتى بالأصول وهو جبريل (عليه السلام) كان يأتى إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصل تأتيه الأصول وهو سيدنا محمد (عليه السلام) وأصل تفرعت منه الأصول وهو القرآن ، وأصل ترجع إليه الأصول وهو علم التوحيد .

السؤال الثامن والعشرون :

فإن قيل لك :

أنت خارج من الإسلام أم الإسلام خارج منك ؟

فقل :

أنا في الإسلام والإسلام فيَّ .

السؤال التاسع والعشرون :

فإن قيل لك :
ما شروط المسلم ؟
فقل : أربعين وهى :

إشعار ، واجتهاد في الإيمان ، وإقامة الحدود ، والعدل بالرعايا ، والطاعة للسلطان ، وإغاثة الملهوف ، وإعانة المعسر ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وترك ما شك فيه ، وبر الوالدين ، وتأديب الأولاد ، وهجر أصحاب الفساد ، والقيام بحقه ، وعلو الدرجات .
والإحسان إلى الأهل ، والقربات ، وزيارة الإخوان ، وصلة الأرحام ، وإفشاء السلام ، والبعد عن الحرام ، واجتناب الآثام ، وزيارة قبر النبي (عليه السلام) .

وحب الصالحين ، وبغض المنافقين ، وكتم الغيظ ، والترحيب ، وحسن الخلق ، وزيارة القبور ، وإكرام العشيرة ، وقص الشارب ، وتقليم الأظافر وحلق العانة ، ونتف الإبطين ، وكحل العينين .

فـــصـــــــــل

اعلم أيها الأخ أنَّ الإسلام ظاهري وباطني :

فالإسلام الظاهري :

هو إقرار باللسان وعمل بالأركان لقوله تعالى :

"ولكن قولوا أسلمنا" [1]

وقوله (عليه السلام) في جواب جبريل (عليه السلام) حين سأله وقال له :

" ما الإسلام " ؟

قال : " أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا " [2] .

فهذا الإسلام يسمى جسداني والجسداني ظلماني .

وأما الإسلام الباطني :

هو انشراح الصدور ، والقلب بنور الله لقوله تعالى :

"أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه" [3]

فهذا يسمى الإسلام الروحاني النوراني .

وأما الإسلام الجسداني: يقتضى إسلام الجسد لأوامره ونواهيه .

---

[1] الآية رقم (١٤) من سورة الحجرات

[2] حديث : { ما الإسلام ..... } الخ

أورده العجلوني في كشف الخفاء ، وقال :رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي . كلهم عن عمر (رضي الله عنه) ورُوي من غير حديثه .

انظر : العجلوني : ١ / ١٠٤ ، ١١٨ ،

الأحاديث أرقام : (١٤٠ ، ٣٢٧)

[3] الآية رقم (٢٢) من سورة الزمر

والإسلام الروحاني : يقتضى(خضوع)[1] القلب والروح لحكمه[2] الأزلي وقضائه وقدرته ، فمنهم من : كان موفقا عند إسلامه الجسداني ولم يتبع شرائط إسلامه الروحاني ،و لم يعد يسير ليالي الذي[3] هو مفرد متحير، فيرى ملوكا وأفلاكا كثيرة ، لحال الخليل (عليه السلام): "فَلَمَّا جَنَّ عليه الليل رأى كوكباً ..." [4] الآية

ومنهم من أشرق عليه صبح سعادته ،وطلعت عليه شمس الإسلام الروحانية من وراء جبل نفسه ، على شرف القلب ، حتى يبلغ وسط سماء روحه تنور ظاهره بنور الشريعة ، وباطنه بنور الحقيقة ، فيكون ورده :

{ أصبحنا وأصبح الملك لله، والعظمة لله ،والهيبة لله . }[5]

فيشاهد بعين اليقين أن الملك لله ، ولا مالك إلا مالك يوم الدين .

اعلم :

أيها السّالك أن الإقرار باللسان ليس جزءا من الإيمان ، ولا شرطا عند بعض العلماء ، بل هو شرط لإجراء أحكام المسلمين على الصدق ، ولأن الإيمان عمل القلب ولا يحتاج إلى إقرار باللسان .

---

(1) مابين القوسين ، زيادة يقتضيها السياق

(2) في المخطوط :(لأحكامه) .

(3) أي : يسير متحيرا في الظلام ، ظلام النفس طبعا كما هو واضح هنا .

(4) الآية رقم (٧٦) من سورة الأنعام

(5) حديث : { أصبحنا وأصبح الملك لله ..... }

رواه كما في الأذكار ابن السني عن عبد الله بن أبي أوفى بلفظ :

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال : { أصبحنا ، وأصبح الملك لله ، عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء ، والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار ، وما سكن فيهما لله تعالى . اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا ، وأوسطه نجاحا ، و آخره فلاحا ، يا أرحم الراحمين } .

انظر العجلوني : كشف الخفاء ١ / ١٣٣ حديث رقم ٣٨٣

وقال بعض العلمـــاء :

إن الإقرار باللسان جزء من الإيمان لدلالة خواطر التصديق عليه ، إلاّ أن الأقوال لما كانت جزءا له بيان الفريضة والتبعية ، اعتبروا في حالة الاختيارية جهة الجزئية ، حتى لا يكون تاركه مع تمكنـــه منه مؤمنا عند أبيه ، وإن فرض أنه مصدق[1] .

وفي حالة الاضطرار جهة الفرضية فيسقط . هذا معنى قولهم :

" الإقرار ركن زائد فيحتمل السقوط عند التأكد " .

فإن قيل :

ما الحكمة في جعل عمل الجارحة جزءٌ مـــن الأعمـــال ،وأيضا لم يعن عمل اللسان دون أعمال الجوارح ؟

قلنـــا :

= أمّا إذا اتّصف الإنسان بالإيمان، وكان التصديق عملا لباطنه ، جعله عملاً من ظاهره داخلا فيه تحقيق الكمال لاتصافه به

= وأمّا تعيين فعل اللسان دون غيره من الجوارح لأنـــه مخلـــوق للبيان [2] .

---

(1) (1) لقول سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

{ الإيمان : معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان } .

أورده السيوطي في جامع الأحاديث ، وقال :

رواه البيهقي في شعب الأيمان ، والطبراني في معجمه الكبير

عن عليّ (كرّم الله وجهه)

انظر الحديث رقم (٩٧٤٢) ٣/ ٤٦٣

(2) انظر إلى قول سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين سأله معاذ (رضي الله عنه)

أوَ مؤاخذون بما نقول ؟

فرد عليه (صلى الله عليه وسلم) : { ثكلتك أمّك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم } .أو قال : على مناخرهم .

انظر : أحمد بن حنبل في مسنده :٥/ ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

والترمذي في الإيمان ٨

وابن ماجه في الفتن ١٣

وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١ / ٤٣٧ .

نعم ، نحكم بإسلام كافر بصلاته مع الجماعة ، وإن لـم نشـاهد إقراره ، لأن الصلاة المنسوبة إليه لا تخلو عن الإقرار .

واعـــــلم :

أن الهداية على ثلاثة أقسام :
هداية العام ، وهداية الخاص ، وهداية خاص الخاص .
* فأمّا هداية العام : فإنه تعالى يهدي جميع الحيوانات إلى طلب منافعها ، ودفع مضرّاتها ، لقوله تعالى :

" ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى "[1] .

* وأمّا هداية الخاص : فهي هداية المؤمن إلى الجنة .

لقوله تعالى : " يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات نعيم "[2] .

* وأمّا هداية خاص الخاص : هي الحقيقة التي من الله إلى الله بالله ، قال تعالى : " قل إنّ هُدى الله هو الهُدى "[3].

وقال (عليه الصلاة والسلام) :

(لولا فضل ربي ما عرفت ربّي .) [4].

---

[1] الآية رقم (٥٠) من سورة طـه .
[2] الآية رقم (٩) من سورة يونس
[3] الآية رقم (١٢٠) من سورة البقرة .
[4] حديث : (لولا فضل ربي ما عرفت ربي) لم أقف عليه كحديث ،وإنما هو المعنى من قول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حين سُئل : كيف عرفت ربك ؟ فقال : عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي

وقوله تعالى :

"ووجدك ضالاً فهدى"[1]

واعلـــم : أن الهداية لها أنواع لا تُحصى عـدّها ، ولكـن تنحصر أجناسها :

الأول : إضافة القوى ، كقـوى العقليـة ،والحـواس الباطنـة والظاهرة .

الثاني : نصيب الدلائل الفارقة بين الحـق والباطـل ، وبـين الصلاح والفساد ،وإليه أشار سبحانه وتعالى بقوله :

"فهديناهـم فاستحبُّوا العمى على الهدى"[2]

الثالث : الهداية بإرسال الرسل ، وإنزال الكتب لقوله تعالى :

"وجعلناهـم أئمة يهدون بأمرنا"[3]

الرابع : أن يكشف على قلوبهم السّرائر ، كما هـي بـاللوح ، والإلهام ، والمنامات الصـادقة ، وهـي مختصـة بالأنبيـاء والأولياء، لقوله تعالى :

"أولئك الذين هداهـم الله فبهداهـم اقتده"[4]

السؤال الثـــلاثون :

فإن قيل لك :

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به إلـى السـماء شاهد ربه بعين الرأس ، أم القلب ، أم بهما معا ؟

---

(1) الآية رقم (٧) من سورة الضحى

(2) الآية رقم (١٧) من سورة فصلت

(3) الآية رقم (٧٣) من سورة الأنبياء

(4) الآية رقم (٩٠) من سورة الأنعام

الجـــــواب :

بعين الرأس والقلب معا ،وليس بينهما حجـاب ، فكـان قـاب قوسين أو أدنى .

السؤال الحادي والثلاثون :

فإن قيل لك :

الأمين جبريل (عليـه السـلام) قبـل أن ينـزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحيات ، بأي شيء كـان يصلي ؟

الجـواب :

كان يصلي بالباقيات الصالحات ، وهي : سبحان الله ،والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قـوّة إلا بالله العليّ العظيم . ويصلى (صلى الله عليه وسلم) علـى نفسه بنفسه ، وصلاته تامة صحيحة .

السؤال الثاني والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما الفرق بين الرسول ، والنبي ،(والولي)[1] ؟

تقـــول :

الرسول : إنسان ذكر ، بالغ من العمر أربعين سنة أوحي إليه بشرع يعمل به ويؤمر بتبليغه .

والنبـي : إنسان بالغ من العمر أربعين سنة أوحي إليه بشرع يعمل به ، ولم يؤمر بتبليغه .

والولي : معناه من توالت عليه أحواله ، وأقواله ، وأفعاله ، على الكتاب والسنّة والإجمـاع .

والأحـوال : بالقلب .

والأقـوال : باللسان .

---

[1] سقطت من الأصل ، مع ورودها في الإجابة .

والأفعـــــال : بالجوارح .
والكتـــــاب : كتاب الله تعالى .
والسُّنـــــــة : سنة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .
والإجمـــــاع: ما اجتمعت عليه العلماء .

السؤال الثالث والثلاثون :

فإن قيل لك :

الوضوء[1] مشتق من أي شيء ؟

فقـــــل :

الوضوء مشتق من الوضاءة ، وهـــي النظافـــة ، والنظافة من الصفة ، والصفة مشتقة من المعرفة ، والمعرفـــة من العلم ، والعلم من العقل ، والعقل هبة من الله تعالى .

السؤال الرابع والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما تعريف شروط النيّة ؟

فقـــــــل لها :

حقيقة ، وحكم ، ومحـــل ، وزمـــن ، وكيفيـــة ، وشرط ، ومقصود حسن .

فإن قيل ما شروطها ؟

---

[1] (الوضـــوء) : يمكن قراءة الوَضوء (بالفتح) : الماء الذي يتوضأ به .
والوُضوء (بالضم) : المصدر .. والوضاءة : الحُسن والبهاء .
وهي مصدر الوضيء ، وقيل : هي الحسن والبهجة .
(النظـــافـــة) : أمّا النظافة : فهي النقاوة ، ومصدر التنظيف .
وفي الحديث : { إن الله تعالى نظيف يحب النظافة } كناية عن تنزهه وتعاليه في ذاته عن كل نقص ، وحبه للنظافة كناية عن خلوص العقيدة ، ونفي الشرك ، ومجانبة الأهواء ، ثم نظافة القلب من الغل ، والحسد ، والحقد ، وأمثال ذلك.
ثم تأتي نظافة البدن ، والملبس ، والمطعم ...إلخ (انظر : اللسان : مادة (ن ظ ف) (و ض أ) ..

فقـــــل :

القصد واليقين ،

وحقيقتـــها : قصد الشيء مقترنا بفعله .

وحكمـــها : وجوب الأوقات .

ومحلـــها : القلـــب .

وزمنـــها : العبـــادات .

وكيفيتـــها : التمييز ، يعني تمييز الظهر من العصر .

وشروطها : أن يُبين ألف " الله " ، وراء " أكبر" .

والمقصود : أن تقصد بها المخدوم ، لا الخادم .

واليقيـــن : هو الذي يعين الغرض من العبادات .

والفريضة : هي الفرض .

وهل هي للخادم أم للمخدوم ؟

الجـــواب :

هي للخادم دون المخدوم .

وهل هذه النيّة خاطرة أم ساكنة ؟

الجـــواب :

خاطرة لأنها تخطر في القلب في أوقات الصلاة ،

وفي الحقيقة ساكنة ، لأنها لا تبرح القلب .

وهل هي عرض أم جـــوهر ؟

الجـــواب :

عَرَضٌ من الأعراض ، وعَرَض الشيء لونه .

وهل هي في حق الله تعالى ، أم في حق المخلوقات ؟

الجـــواب :

في حق المخلوقات ، لا في حق الله تعـــالى ، لأن الله عز وجل غنيّ عن العالمين ، منزّه عن كل شيء .

السؤال الخامس والثلاثون :

فإن قيل لك :

كم تنقسم القلـــــوب ؟

فقـــــل :

على ثلاثة أقسام [1]: قلب مشروح ، وقلـــب مـــذبوح ،وقلب مطروح .

فالقلب المشروح : هو قلب المؤمن .

والقلب المذبوح : هو قلب الكافـــر .

والقلب المطروح : هو قلب المنافق .

السؤال السادس والثلاثون :

فإن قيل لك :

العقل عقلان أم عقل واحد ؟

فقـــــل :

عقلان : عقل موهوب ، وعقل مكسوب .

---

[1] وفي حديث سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :
{ القلوب أربعة : فقلبٌ أجرد ، فيه مثل السراج يزهـر ، وقلبٌ أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح ، فأمّا القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره ، وأمّا القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأمّا القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر ، وأمّا القلب المصفح : فقلب فيه إيمان ونفاق ، ومثل الإيمام فيه كمثل البقلة يمدُّها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها القيح والدم ، فأي المدتين غلبت على الأخرى غلبت عليه .. } .
رواه : الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .
: والإمام الطبراني في الأوسط
كلاهما عن أبي سعيد وصحّح .
ورواه : ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة موقوفا .
: وابن أبي حاتم عن سليمان موقوفا .
انظـر : السـيوطي : جامع الأحاديث ٥ / ٢٤ حديث رقم (١٥٥٣٠)

فالعقل الموهوب : هو الذي وهبه الله تعالى لعباده العلمـــاء الـــذين يميزون به الحق من الباطل .
والعقل المكسوب : هو الذي يستفيد منه أبطال الرجـــال بـــالعلم ، والفهم ، والإفادة .

السؤال السابع والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما شروط وآداب الذكـــر[1] ؟

---

[1] كان السؤال المكتوب : ما شروط آداب الذكر ؟ هكذا . ولكن السؤال ليس بهذه الكيفية ، والإجابة أيضا غير كافية لذا فإننا سنتحدث عن شروط الذكر ، ثم نتحدّث عن آدابه .

شروط الذكر :

مراد مشايخ الطرق من مريدهم إذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل له الأنس ، ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكلف للذكر . ولذا فإن من أهم الشروط للذكر التي أجمع عليها المشايخ هـــي :

١- أجمعوا على أنه لا ينبغي لشيخ أن يلقن المريد تلقين السلوك ، ولذلك المريد علاقة دنيوية
٢- أجمعوا على أن عمدة الطريق الإكثار من ذكر الله تعالى حتى لا يكون للمريد شغل إلا به وحده
٣- أجمعوا على أن الذكر منشور الولاية ، أي مرسوم من الله تعالى للعبد بالولاية .
٤-أجمعوا على أنه من لم يحصل له من الذكر حال التقوى ، وحضور مع الله ، فكأنه لم يذكر .
٥-أجمعوا على أن الذكر سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم من الجن والإنس ، وبه يدفعون عن أنفسهم الآفات التي تقف حائلا في طريقهم .
٦- وأجمعوا على أن الذكر إذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع إذا دنا من الذاكر
وهناك شروط أخرى ذكرنا أهمها .

أما آداب الذكر : =

وآداب الذكر كثيرة منها آداب قبل الشروع في الذكر وآداب أخرى في أثنائه وآداب بعد الفراغ منه ، نذكر منها :

١ ــ التوبة : وحقيقتها الرجوع ، وشرعا الرجوع إلى الله تعالى عما هو مذموم في الشرع ما هو محمود فيه ، وقد تقدم الكلام عليها .
٢ ــ الطهارة : الكاملة من غسل أو وضوء .
٣ ــ السكوت : والسكوت ليحصل له الصدق بأن يشتغل قلبه بالله ويقول الله بالفكر دون اللفظ ، حتى لا يبقى له خاطر مع غير الله ، نجد أن الله غيور لا يحب أن يذكر ويذكر معه غيره ، ثم يتبع اللسان القلب .
٤ ــ أن يستمد عمد شروعه بهمة شيخه ويستحضره بين عينيه ليكون رفيقه في السير تجد =

فقـــــل : أربعـــــة :

- طلب الحق .
- والإعراض عن الخلق .
- وأن يجعل شيخه بين عينيه .
- وأن يقف كالميت لا يتحـــرك

وقال " عليّ بن أبي طالب "[1](كرّم الله وجهه) :

---

٤ ـ أن يستمد عمد شروعه بهمة شيخه ويستحضره بين عينيه ليكون رفيقه في السير تجد = = خذ الرفيق قبل الطريق .

٥ ـ أن يرى استمداده من شيخه ، وهو حقيقة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأن الواسطة بينه وبينه .

أما الأثنى عشر التى في أثنائه :

الأول : جلوسه على مكان طاهر كجلوسه في الصلاة .

الثانى : أن يضع راحتيه على ركبتيه كهيئة جلوس الصلاة .

الثالث : تطييب مجلس الذكر ، وكذا الثياب والفم والبدن بالروائح الطيبة ، نجد تطيبوا فإنى أحب الطيب والله يحبه وأخى جبريل وبعد الروائح الكريهة ، لأن الروحانيين لا يقبلون الروائح الكريهة ، وبانقطاعهم عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو مشاهد بالذوق

الرابع : ليس اللباس الحلال النظيف ولو شراميط الكمان . قال السيد البكرى :

ومجلسه حلال ، وأن يظهر باطنه بأكل الحلال ، فإن الذكر وإن كان نارا يحرق الأجزاء الناشئة من الحرام ، إذا كان الباطن خالياً من الحرام والشبه تكون الفائدة أتم في التنوير وأبلغ في إلقاء النور على النور ، وعند ملاقاة الحرام تذهب الإنارة في التطهير .

الخامس : اختيار المكان المظلم إن وجد من خلوة أو غيرها .

انظـــر : الإمام عبد الوهاب الشعراني : الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية .

: الإمام محمود خطاب السبكي : أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية ٤٤٢/١ والمختصر له صـــ١٤٨ وما بعدها وهما بتحقيقنا .

: الإمام عبد الرزاق القاشاني : معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ، بتحقيقنا ٤٦٨/١

: الأمام أبو بكر الرازي ابن داية : منارات السائرين ومقامات الطائرين بتحقيقنا ٣٩٥

(١)(علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، أبو الحسن ،أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) وصهره وأول الناس إسلاما بعد خديجة ولد بمكة سنة ١٣ ق هـ وبويع بالخلافة بعد عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ طالب بعض الصحافة بالقبض على قتلة عثمان بن عفان فحدثت الفتنة فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ ، وصفين سنة ٣٧ هـ

الأذكار سبعة :

- ذكر اللســـان : وهو الحمـد والثنـــاء .
- وذكر النفـــس : وهو الجهـد و العنـــاء .
- وذكر القـــلب : وهو الخـوف والبكـــاء .
- وذكر العـــقل : وهو الصـبر والرضـــا .
- وذكر الـــروح : وهو الصدق والوفاء والصفاء .
- وذكر المعرفة : وهو السـرور باللقـــــاء .
- وذكر السّـــر : وهو التسـليم والفنـــــاء .

السؤال الثامن والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما قواعد التوحـــيد ؟

فقـــل :

- هو الله أحد : تنفي الكثرة ، والعـدد .
- اللـه الصمد : تنفي الشريك ،والمثيل .
- لم يلد ولم يولد: تنفي العلة والمعلول والولد .
- ولم يكن له كفوا أحد : تنفي الشبيه والنظير

بين على ومعاوية ثم قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة في مؤامرة رمضان المشهورة وما بين تاريخ الميلاد والوفاة أسرار عظيمة ، روح عالية كان لها عظيم الأثر ،
قال عنه النبي (صلى الله عنه) " أنا مدينة العلم وعليٌ بابها " كرم الله وجهه .
انظر ترجمة في : ابن قنفد القسنطيني : كتاب الوفيات ص ٢٨ .
المحب الطبري : الرياض النضرة جـ ٤ ، العقاد : عبقرية الإمام
على عبد الفتاح عبد المقصود : (الإمام على) .
أحمد زكى صفوت : ترجمة الإمام على .. ومصادر كثيرة جدا .

واعـــلم :

أن التوحيد على ثلاث مراتب :

١= توحيد العام ، وهو : شهادة أن لا إله إلا الله ، إما مستدلا ، أو مقلدا بقلب سلـــيم .

٢= توحيد الخاص ، وهو : إسقاط الإضافات الظاهرة في التأثير لا بالاستدلال ، بل بالكشف والعيان ، بأن لا فاعل ولا مدبر إلا الله .

٣= توحيد خواص الخواص ، وهو : فنـــاء الخلق مـــع بقـــــاء الحـــق ، وهو أن تشهد بأن "كل شيء هالك إلا وجهه" [١]

وليس للخلق من الوجود نصيب .

السؤال التاسع والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما أركـــــان التوحـــيد ؟

فقـــــــل :

أربعة : الاسم ، والذات ، والصفات ، والأفعال .

- فالاســـــم : "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيـم "[٢] .
- والـــذات : ذاته ،سبحانه ، لا تشبه الذوات ."ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "[٣] .

---

[١] الآية رقم (٨٨) من سورة القصص .

[٢] الآية رقم (٢٢) من سورة الحشر .

[٣] الآية رقم (١١) من سورة الشورى .

- والصفات : ذات بلا صفات معطلة ، والمولى سبحانه وتعالى منزّه عن التعطيل والتجسيم ، وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .
- والأفعال : "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون "[1] .

السؤال الأربعون :

فإن قيل لك :

الخواطر تنقسم (إلى كم)[2] قسم ؟

فقل :

خمسة أقسام:[3]

---

[1] الآية رقم (٨٢) من سورة يس .

[2] في نسخة المخطوط : (على كـ م) هكذا بالأصل

[3] (الخاطر) : لغة : هو ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر . والجمع : الخواطر ، وقد خطر بباله وعليه يخطر ، وأخطر الله بباله كذا وكذا . أمّا عند الصوفية : هو ما يرد على القلب من الخطاب ربانيا كان ، أو ملكيا ، أو نفسانيا ، أو شيطانيا من غير إقامة ، وقد يكون بوارد لا تعمل فيه للعبد .

فالخاطر الرباني : يسمى خاطر حق ، والخاطر الملكي : يسمى بالإلهام .

والخاطر النفسي : يسمى بالهاجس ، والخاطر الشيطاني : يسمى بالوسواس .

ويفرق بينهما تمييزات الشرع ، فما كان للعبد فيه قربة إلى ربه فليس بشيطاني ولا نفساني ، وإلا فهو عنهما سواء كان ذلك الخاطر خاطر علم أو عمل .

فأما الخاطر الحق : فهو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة .

وأما خاطر الملك : فهو الذي يحث على الطاعة، ويرغب في الخيرات ، ويحذر من المعاصي ، والمكاره ، ويلوم على ارتكاب المخالفات ، وعلى التكاسل على الموافقات .

والخاطر الذي من النفس : هو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ، ويظهر الدعاوى الباطلة .

وخاطر الشيطان : يسمى بخاطر العدو ، إذ الشيطان عدو المسلم ، وهو الذي يدعوه إلى المعاصي والمناهي ، ويزين له .

والفرق بين خاطر الحق وغيره : أن خاطر الحق لا يعارضه شيء ، وسائر الخواطر تضمحل وتتلاشى عنده . وسئل بعض الكبار : ما برهان الحق ؟

فقال : وارد يرد على القلب تشجز منه النفس من تكذيبها ، مع وجود الخاطر الملكي ، ومعارضة خاطر النفس وخاطر الشيطان . وأن خاطر النفس لا ينقطع بنور الذكر ، بل

١- خاطر من قِبَل الشيطان : وهو لا يأمر إلاّ بالمعصية ،والفتنة والضلالة ، والوسوسة .

٢- وخاطر من قِبَل النفس : وهولا يأمر إلاّ بالسوء .

٣- وخاطر من قِبَل الملك : وهو لا يأمر إلاّ بالطّاعة .

٤- وخاطر من قِبَل الخلق : وهو طمعك في أخيك المؤمن إلى شيء تكسبه .

٥- وخاطر من قِبَل الحق : وهو ربّ حكيم مبين ستّار ، ما صادف شيئا إلاّ دفعه من قضائه وقدره بعين خير وشر .

وقال (صلى الله عليه وسلم) :

{ أنزل القرآن على سبعة أحرف }[1].

يتقاضى إلى مطلوبه لتصل النفس إلى مرادها ، إلاّ إذا أدركها التوفيق الأزلي ، فيقلع عنها عرق المطالبة .

وأما خاطر الشيطان فإنه ينقطع بنور الذكر ، ولكن يمكن أن يعود وينسى الذكر ويغويه .

وقيل : إن الفرق بين خاطر النفس وخاطر الشيطان ، هو : أن النفس تجدد ميلها إلى شيء وتلحُّ فيه حتى تصل إليه ،، أما خاطر الشيطان : فلا يحدد ميلا إلى شيئ ، ولكنه إذا حرض السالك على معصية ، ولم يستجب إليه أخذ يوسوس له في الحال بشيء آخر لأن هدفه ليس منحصرا في فعل معين . ولهذا قالوا : كل خاطر لا يشهد العلم الشرعي بصحته فهو شيطاني .

فبنور التوحيد يقبل من الله . وبنور المعرفة يقبل من الملك ، وبنور الإيمان ينهى النفس ، وبنور الإسلام يرد على الطاعة .

انظـــر : القاشاني : معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ، بتحقيقنا ١/ ٤٣٩

: التهـانوي : كشاف اصطلاحات الفنون . باب الخاء .فصل الراء

[1] حديث : (أنزل القرآن على سبعة أحرف ..)

رواه أحمد عن حذيفة (رضي الله عنه) ، والترمذي عن أبيّ (رضي الله عنه)

وهو عند الطبراني من حديث ابن مسعود بزيادة فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه ،

وفي رواية أخرى عنده لكل حرف منها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع .

وعنده أيضاً ، عن معاذ (رضي الله عنه) : { أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحـرف ، كلها كاف شاف .}

انظـر العجلوني : كشف الخفاء ١ / ٢٠٩ حديث رقم (٦٣٠)

قيـــل : المـــراد بالمعاني الســـبعة مثـــل : الوعـــد ، والوعيـــد ، والامتثال ، والقصص ، والأمر ، والنهي ، والمواعظ .
وقيـــل : المراد بالأحكام : التلاوة المشهورة بالفصاحة ،وغير ذلك من الوجوه السبعة .
وقـــيل : المراد اللغـــات .
وقـــال " عطيـــة "[1]:
لما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) ثبت له ذلك السر ، ولم يثبتـــه في أحد من الملائكة ، فخرجت الحروف على لســـان آدم بـــأنواع اللغات ، وفنون الجريان .
وقيـــل : إن الحروف خزائن الله فيها علمه ، وقدرته . وأمـــره ، ونهيه .
وقيـــل : إن القرآن ستة آلاف وستمائة وستة وستين آية ، منها :

- = ألف آيـــة وعـــد .
- = ألف آيـــة وعيـــد .
- = ألف آيـــة نهـــي .
- = ألف آيـــة أمـــر .

---

[1] (عطية) : يقصد (ابن عطية) وهو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمّام بن عبد الرءوف بن تمّام المحاربي ، الغرناطي ، المالكي ، المفسّر ، اللغـــوي الشهير . ترك مؤلفات هامة منها :
المحرر الوجيز في تفسير الكتابْ العزيز ، وغيره من الكتب في علوم اللغة والأدب والبلاغة توفي ، رحمه الله ، في ١٥ من شهر رمضان سنة ٥٤١ هـ .وقيل غير ذلك .
انظـر ترجمته في : كحـالة : معجـم المؤلفين ٥ / ٩٣ .
: المقـــري : نفـــح الطيب ٩ / ٣٠٧ .
: ابن الآبار : المعجـــم في أصحـــاب أبي علي الصدفي ٢٥٩
: الكتـــاني : فهـرس الفهـارس ٢ / ٢٣٤ .
: السيوطي : طبقات المفســرين ١٦
: ابن بشكوال : الصلة ١ / ٣٨٠ ، الضبّي : بغية الملتمس ٣٧٦

- = ألف آيــة قصص .
- = ألف آيــة امتثال ومواعظ .
- = وخمسمائة تحليل وتحريــم .
- = ومائة آية تسبيح وتهليـــل .
- = وستّة وستون آية ناسخ ومنسوخ .

واعلـــم :
أن السر في اسم الله -جل جلاله- أن حروفه خمسة : أ ل ل ا ه .
فحرفان ساكنان ، وهما الألف واللام الأولى . وليس لحركة الهمزة أصل بل لضرورة نطق الساكن .
وإن الألف تجملت على الحروف الأربعة فاتخذت حقائقها بحقيقــة الألف ، فلما ظهرت الحروف بتجلي القهــر ، تنزلــت الحــروف بالرحمة ؛ فتشكلت على ثمانية وعشرين نوعا ، لذوات الحــروف لا لذاتها ، بل هي هي . فهذا تجلي القدرة . فيه إشــارة إلــى أن الألف دلالة المخلوقات ، وهو العقل لتقدمه على ســؤاله ، والكــل مدرك فيه .
ثم إن الكلام الأولى في مقام النفس لتكون دلالتها من صفة النطق والروح صفة الحياة .
ثم إن اللام منسوبة إلى القلب ، إذ هي متعلقة بالنفس من نسبة تلك اللام المعبر عن مجموعها بالإنسان .
فالخلق في العماء ، وهو علم الله ، وجدوا بسر الألف .
كما قال (عليه الصلاة والسلام) :
{ خلق الله الخلق في عماء }[1]

---

[1] حديث : (خلق الله الخلق في عماء) .
يبدو أنه أتى هنا بمعنى الحديث وليس روايته ، فالمشهور من رواية الحديث أن صحابيًا ، وهو أبو رزين العقيلي (رضي الله عنه) قد سأل سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : { أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق .

أو في البهاء ، وهو اسم مقام وجدوا بسر اللام الأولى .
كما قال (عليه الصلاة والسلام) :
{ خلق الله الخلق كالبهاء ثم وجدوا بسر اللام الأولى }[1]
ولما كانت الهاء باطن الاسم الأعظم لتقدمها في التوحيد ،
لقوله تعالى : "هوالله[2]

واعلـــم :

- أن الله تعالى خلق العرش من لطيفة صنعه ، فجعله أول عالم الملكوت ، ولم يخلق فوقه شيء ، فأقامه بسر الألف ففيه ، أي : في العرش سر الألف .
- ثم خلق الكرسي ، وأقامه بسر اللام الأولى ، ألا ترى إذ هي ساكنة بنسبة الألف ، لأن الكرسي من نور العرش .
- ثم خلق الله القلم ، فأقامه بسر اللام الثانية إذ فيها نسبة من اللام الأولى الساكنة من جهة الألف ، متحركة من جهة اللام الثانية ، وكذلك كان القلم ساكنا من حيث القدرة .
- ثم خلق اللوح فأقامه بسر اللام الثالثة ، إذ هي أصلية الحركة . فاللوح مأخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم ؛ من تصريف المقدورات .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : كان في عماء ما تحته هواء .} .
وأبو رزين العقيلي روى له البخاري والأربعة . وروى عنه ابن عاصم ، وعمرو بن أوس الثقفي وغيرهما .
انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٥ / ٤٣٢ .
: محمود خطاب السبكي : مختصر أعذب المسالك بتحقيقنا ٣١٨

[1] حديث : { خلق الله الخلق كالبهاء.....} .
لم أقف على هذا الحديث . ، ولكن انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ففيه الكثير حول بداية الخلق لكل شيء ، ولكن لم أقف فيه على نص الحديث .

[2] الآية رقم (٢٢) من سورة الحشر

❁ ثم خلق السموات والأرضين ليظهر عليهم ما سطره القلم في اللوح المحفوظ ، وأقامها بسر البقاء ، سبحانه وتعالى.ولولا ذلك ما أطاقت المخلوقات على القدم بأمر الواحد القديم والموجود كله طفيلي في هذا المقام .

إشـــــــارة

أي : هذا الاسم الواحد الجامع لصفات الألوهية ، ونعوت الربوبية هو أعظم التسعة والتسعين اسما ، لأنه دالٌ على الـــذات الجامعـــة لصفات الألوهية .

وسائر الأسماء لا يدل أحدها على جميع المعاني ، بل يدل علـــى آحاد المعاني من علم وفعل ، ولأنه لا يطلع على غيره ، لا مجازا ولا حقيقة ،(إلاّ هذا الاسم الجامع) [1].

وسائر الأسماء ليست كذلك ، يجوز أن يتصف بها غيرهَ كالكريم ، والعالم ، فبذلك بيَّن استغراق الوجود من غير التوحيد .

وأن أمر الدنيا والآخرة وما يدل إليه أمره من العلي جملة وتفصيلا ، وكل ذلك من هذا الاسم الأعظم ، الذي هو الله –جل جلاله– ولا يصح التعلق بهذا الاسم إلاّ بعد التخلق بجميـــع الأســـماء أقـــوالاً ، وأفعالاً ، وأحوالاً ، وظاهراً ، وباطناً ، والله هو القوي .

---

[1] ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق

والاسم الجامع هو : اسمه تعالى ، لأنه اسم على الذات المسمّاة بجميع الأسماء الموصوفة بجميع الصفات .

فالا سم : هو ما يعرف به الشيء ، ويشرح معناه ، ويفارق الحد والرسم .

فعلى قواعد أهل الحقيقة :

فإن اللفظ هو اسم الاسم ، وأن الاسم الحقيقي إنما هو وجوده بتعيّن

إمّا من حيث مقتضى ذاته كقولك : إنسان .

أو من حيث مقتضى أوصافه كقولك : ضاحك .

ثم إن الاسم قد يطلق ويراد به عين اللفظ القولي .

وقد يذكر ويراد به الاسم الحقيقي .

أمّا أسماء الإله : فهي في اصطلاح الطائفة عبارة عن ظاهر الوجود ، من حيث تقيده بالمعنى . وذلك أن كل اسم إلهي إنما هو ظاهر الوجود ، الذي هو عين الذات ، لكن لا من حيث هو هو ، بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى أو بصفة

انظر : القاشاني : "معجم المصطلحات والإشارات الصوفية " بتحقيقنا ١ / ١٩٤

فصـــــــــل

قال كعب الأحبار[1] (رضي الله عنه) :
لما أنزل الله ، عزّ وجل ، على" آدم " (عليه السلام) إحدى وعشرين صحيفة ، في أول شهر رمضان ، وكان فيها سورٌ مقطّعة الحروف ، لا يتصل حرف بحرف ، وهو أول كتاب أنزل .
وهو يشتمل على ألف لغة من الفرائض ، والسنن ، والشرائع ، والوعد ، والوعيد ، والامتثال ، والقصص ، والأمر ، والنهي ، والمواعظ ، وما أشبه ذلك ، وأمره الله ،عز وجل ، أن يكتب الحروف التسعة وعشرين حرفا الهجائية .
وهي في التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان أولها الألف :

---

[1] (كعب الأحبار) هو : كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار .من آل ذي رعين . أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)ويقال في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .
روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلا
.وروى عن : صهيب الرومي ، وعمر بن الخطاب ،
وعائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) .
وروى عنه : الخنس بن خليفة الضبي ، وأسلم مولى عمر بن الخطاب ، وجرير بن جابر الخثعمي وخالد بن معدان ، وسعيد بن المسيب .
ذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وكان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام ، فسكن حمص حتى توفي بها . سنة ٣٢هـ
وسئل : ما منعك أن تسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر حتى ألمت الآن على عهد عمر ؟ فقال كعب : إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلي ، وقال : اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ على بحق الوالد على ولده ألا أفض الخاتم ، فلما كان الان ورأيت الإسلام يظهر ، ولم أر بأسا ، قالت لي نفسي : لعل أباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته ..ففضت الخاتم فقرأته ، فوجدت فيه صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمته ، فجئت الآن مسلما .
انظـــر : المزي : تهذيب الكمال : ١٥ / ٣٩٩ ترجمة رقم (٥٥٦٦)
ابن حجر: تهذيب التهذيب : ٨ / ٣٩٤ .

(أ) معناه: أنا الله الواحد الأحد ، الذي لم يلد .
(ب) معناه: بديع السموات والأرض .
(ت) معناه: توحّد في ملكه وتواضع كل شيء لعظمته .
(ث) معناه: ثابت لم يزل .
(ج) معناه: جميل الخصال جواد ،جليل المقام .
(ح) معناه: حليم على من عصاه ، حميد على عبده ، إذا نسيه لا ينساه .
(خ) معناه: خبير ببواطن الأمور، وظواهرها ، وخالق كل شيء.
(د) معناه: ديّان يوم الدين .
(ذ) معناه: ذو الفضل العظيم .
(ر) معناه: ربُّ الخلائق ، رزّاق ، رؤوف ، رحمن ، رحيم
(ز) معناه: زارع زرع من غير بذر – سبحانه وتعالى – زائد لمن شكره ، زيّن كل شيء برحمته .
(س) معناه: سريع الحساب ، سميع الدعاء ، سريع الإجابة.
(ش) معناه: شديد العقاب ، ذو البطش الشديد ، شاهد بكل خواص .
(ص) معناه: صمد ، صادق الوعد .
(ض) معناه: ضياء السموات والأرض ، وضمن لأوليائه المغفرة .
(ط) معناه: طاب من أخلص له من المطيعين ، طوبى لمن أطاعه .
(ظ) معناه: ظهر أمره ، ظفر أهل المحبة بالجنة .
(ع) معناه: عالم ، عليم ، علاّم الغيوب .
(غ) معناه: غيّث المستغيثين ،لا يفتقر .
(ف) معناه: فعّال لما يريد ، فرد ليس له شريك .

(ق) معناه: قيّوم قائم على كل نفس بما كسبت ، قديم ، قاهر.

(ك) معناه: كريم كان قبل كل شيء ،وبعد كل شيء .

(ل) معناه: له ما في السموات وما في الأرض ، وله الخلق والأمر .

(م) معناه: مدبّر ، محسن ، مالك يوم الدين ، متكبر ، معبود .

(ن) معناه: نور السموات والأرض ، ناره معدّة لأهل عداوته .

(ه) معناه: هادي هدى من الضلال ، من قدر نذر له تلك المصيبة .

(و) معناه: وليّ المؤمنين ، ويلٌ لمن جحد به ، ويلٌ للمطففين .

(لا) معناه: لا إله إلاّ هو الله ، الواحد ، القهار ، الذي لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم .

(ى) معناه: يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى [1].

---

[1] يجدر الإشارة هنا أن نقول :
إن المؤلف سار هذا المسرى لاستنطاق معاني الحروف ،
وهذا علم كبير وخطير لم يلتفت إليه أحد إلا سادتنا الصوفية
فهم يعلمون أن الحروف أمة من الأمم ، وأن لكل حرف :
سر ، وخاصيّة ، ووظيفة ، وعليه التعويل في الأمر
ويصح به التعبد . ألا ترى أن القرآن الكريم قد نص على ذلك
حين علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) نطق الحروف التي
في أوائل السور القرآنية بقوله تعالى : ألف ، لام ، ميم ،
و" كاف ، ها ، يا ، عين ، ص " و .." حا ، ميم " إلى آخر كل ذلك .المحقق .

السؤال الحادي والأربعون :

فإن قيل لك :

ابن آدم إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى يروح الأيمان في أي محل ؟

فإن قلنا مع الروح يبقى الجسد بلا إيمان ، وإن قلنا مع الجسد تبقى الروح بلا إيمان ؟!

الجـــــواب :

الإيمان نور متّصل بين الروح والجسد مثل الشمس في السماء ، ونورها في الأرض .

قيل :

عذاب القبر على النفس أم على الروح ؟

الجواب :

عليهما جميعاً ، روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئل عن ذلك ؟

فقال :{إنّ النفس لا تنفع بدون الروح } [1] .

فثبت أن، عذاب القبر لهما جميعاً والدليل على ذلك لقوله تعالى:

"يوم تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها " [2] أي : روحها .

وقال (صلى الله عليه وسلم) :

{ يتكلم القبر في كل يوم خمس مرات يقول :

أنا بيت الوحدة أريد لي أنيساً، أنا بيت الظلمة أريد لي سراجاً

---

[1] حديث : (إن النفس لا تنفع بدون الروح .....) .
لم أقف عليه . وإن كان معناه صحيحا ،
فلعل المؤلف أورد هذا المعنى كما يفعل ذلك كثيرا

[2] الآية رقم (١١١) من سورة النحل

، أنا بيت السكنة أريد لي فراشاً ، أنا بيت الفقر أريد لي كنزاً ، أنا بيت الدود والحيات أريد لي ترياقاً " [1] .

قيل : يا رسول الله ، وما الأنيس في القبر ؟

قال: " العمل الصالح " .

قيل : يا رسول الله ، وما السراج في القبر ؟

قال : فعل الخير .

قيل :يا رسول الله ، وما الفراش في القبر ؟

قال : الصلاة .

قيل : يا رسول الله ، وما الكنز في القبر ؟

قال : الصـــــدقـــة .

قيل يا رسول الله ، وما الترياق في القبر ؟

قال : " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " .

سؤال الملكين وهو باللسان السرياني كما قاله الجلال السيوطى وهو أربع كلمات :

الأولي : انزه

الثانية : ابرخ

الثالثة : كاره

الرابعة: سالحين .

فمعنى الأولي : (قم يا عبد الله إلى سؤال الملكين) .

ومعنى الثانية : (فيما كنت أنت في دار الدنيا) .

ومعنى الثالثة : (ما ربُك وما دينك وما اعتقادك) .

ومعنى الرابعة : (ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم وفى الخلق أجمعين) .

---

[1] حديث : (يتكلم القبر في كل يوم خمس مرات ...)
الحديث أورده القرطبي في التذكرة : باب (ما جاء في كلام القبر)
وهو حديث طويل . انظـره بطوله في التذكرة ص ١٠٨ ، ١٠٩
وانظر : أبو الليث السمرقندى : تنبيه الغافلين ٢٩ والهامش .

وقد ورد أن من حفظ هذه الأربع كلمات دليل على حسن الخاتمة وقال بعضهم :

من قال : " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " [1].

ثلاث مرات في أول النهار لم يرد الله دعاءه حتَّى يمسي . ومن قالها في أول الليل : لم يرد الله دعاءه حتَّى يصبح .

وقال (صلى الله عليه وسلم) .

" قدام أمَّتي خمس عقوبات وأيُّ عقوبات " .

قيل : وما هُنَّ يا رسول الله ؟

قال : الموت وسكراته ، والقبر وظلمته ، والصراط ورقته ، والميزان وخفته ، وسؤال الملكين والحساب بين يدي الملك الدَّيَّان .

قيل : ومن ينجو من ذلك كله يا رسول الله ؟

قال :

من واظب على صلاة الصبح مع الجماعة هَوَّنَ الله عليه سكرات الموت ، ومن واظب على صلاة الظهر مع الجماعة هَوَّنَ الله عليه القبر وظلمته ، ومن واظب على صلاة العصر مع الجماعة هَوَّنَ الله عليه الصراط ورقته ، ومن واظب على صلاة المغرب مع الجماعة هَوَّنَ الله عليه سؤال الملكين ، ومن واظب على صلاة العشاء مع الجماعة هَوَّنَ الله عليه الحساب [2].

---

[1] الآية رقم (٨٧) من سورة الأنبياء

[2] الحديث : { قدام أمتي خمس عقوبات .... }
لم أقف عليه

وعن عليّ[1] (رضي الله عنه) أنه قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
" يخرج يوم القيامة عقربٌ طوله ما بين المشرق والمغرب فينادي ثلاث مرات :
أين من عصى الله تعالى ؟
فأول من يجيبه جبريل (عليه السلام) فيقول له :
من أين والى أين ؟
فيقول : أطلب خمسة أنفار :
* تاركا الصلاة .
* ومانع الزكاة .
* وآكل الربا .
* وشاهد الزور .
* والمتحدث في المساجد بغير ذكر الله تعالى .

السؤال الثاني والأربعون :

فإن قيل لك :
هل التصوف الأصلي له مقامات ، وما هي [2] ؟

فقل له :
اعلم أن التصوف الأصلي على مقامات كثيرة أكثر من أن تحصى ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها[3]، ونذكر على الاختصار من مقامات التصوف أربعين مقاماً ، فأما من كل مقام ثلاث خصال للعلم المشبه بالتصوف ، والمدعى بلا تصوف بلا حقيقة .

---

(1) تقدمت ترجم الإمام علي (كرم الله وجهه)
(2) هذا السؤال سقط من النسخة المخطوطة ، فوضعناه مناسبا للإجابة التي وضعها المؤلف
(3) في النسخة المخطوطة : (وأجهلها من أجهلها)..

(أولا) :
أنه شم رائحة التصوف فقط فأذكر لك منها :
مقام الأصول : وله ثلاثة خصال وهى :
*محبة الفقراء اختياراً على الأغنياء لا اضطراراً
* ومجالسة المساكين اختياراً على مجالسة المتكبرين لا اضطراراً
* وملازمة الخضوع والخمول اختياراً على الرفقة والرياسة لا اضطراراً .
ومنها :
مقام الفروع : وله ثلاث خصال :
*استعمال الجود طبعاً لا تكلفا
* والإيثار مع ما يجد مع وجود الحاجة إليه
* وترك التمييز عند العطاء وهو أن يعطى ما كان من كان .
ومنها :
مقام الظاهر : وله ثلاث خصال :
*مجاهد النفس في أوامر الله تعالى.
*ومعاداة الشيطان ومحاربته في دوام الأوقات سراً وجهراً
*ومحاسبة النفس عند الأقوال والأفعال والحركات .
ومنها :
مقام البداية : وله ثلاث خصال :
*التجريد عن الأكوان .
* والتفريد بالرحمن وحده .
* والاشتغال بذكر الله على الدوام بلا فترة .
ومنها :
مقام النهاية : وله ثلاث خصال :
*الشكر من لذة الشهوة .

*والحيرة تحت هيبة الجلال [1].
* والفناء عن أوصاف البشر عن الحضور في الحضرة .
ومنها :
مقام النظافة : وله ثلاث خصال :
*الانتباه من نوم الغافلين ، وهو : خروج القلب من ظلمة المعاصي والذنوب إلى نور اليقظة .
* والتوبة : وهى : الرجوع من بلوى المخالفة إلى بساط الموافقة .
والإنابة ، وهى : وجه مع الله بلا قفا ، ومع غيره قفا بلا وجه.
ومنها :
مقام الأحكام بالله : وله ثلاث خصال :
*إمساك النفس عن مألوفها وخضوعها .
* ومخالفة أهوائها كلها .
*وترك الشهوات أجمع .
ومنها :
مقام الأعمال : وله ثلاث خصال :
*بذل الروح في القرى والجهاد .
* وتعذيب النفس في الحج والعمرة والرحلة .
* طلب العلم في الآفات والبلدان .
ومنها :
مقام الأدب : وله ثلاث خصال :
*معرفة الله تعالى بما وصف به نفسه ووصف به رسوله، والحياء منه .
* ومعرفة النفس بسوء عاداتها وشرورها ودوام مخالفتها
* ومعرفة القلب والأشغال بعمارته .

---

[1] في نسخة المخطوط : (الإحلال)

ومنها :

مقام الإخلاص : وله ثلاث خصال :

*سِعة الصدر ، ومخالفة النفس مع طبيعة الطبع .

* واللطف في الله مع بشاشة الوجه .

* والرضي بالمقدور والمكروه مُرُّه كالرضي بالمحبوب إذ كُلٌّ من عنده .

السؤال الثالث والأربعون :

فإن قيل لك :

ما شروط التصوف ؟

فقل :

ثمانية : من صفت أسراره ، وأنارت بصيرته ، وعلت همته ونطقت حكمته ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم وعلمه ، وطلبه من الله لا من غيره ، وأن يكون متصفاً بهذه الأوصاف :

أولها : الرضي والسير في الطريق .

ومراعاة الطريق والهدي والتخفيف .

وفعل الخيرات ، وترك المنكرات وإقالة العثرات .

وأن يكون مجتهداً في العمل الصالح المرفوع .

يرفعه : أي : يقبله لقوله تعالى :

"والعمل الصالح يرفعه"[1] .

وأن يكون ملازماً للأوقات الخمسة لأجل إجابة الدعاء ، وأن يكون قاضيا لحوائج الناس ، وأن يكون ملازماً لترك الخيانة في السير إلى الله تعالى ، وأن يكون مؤدبا مع شيخه ورفقائه غاية الأدب ، وأن يكون محفوظا وحافظا لقلبه في مجالسة الشيخ وإخوانه ، وأن لا يبيح بسره إلا على شيخه ، ولا ينكر عليه شيئا مما ظهر منه ، فربما يظهر من الشيخ ما لا يقبله المريد

---

[1] الآية (١٠) من سورة فاطر .

الصوفي ، وأن يكون الشيخ مراده امتحاناً في ذلك الفعل ، فيقع المريد والعياذ بالله في المحن الغيرمدركة فيقع في الأمور الصعبة كما وقع لبعضها أنه دخل على شيخه فرأى عنده امرأة جميلة وهو يعانقها فخرج البداية منكر من عنده ، فأخذ منه ما كان استفاده من الطريق ومع ذلك إن المرأة زوجة الشيخ ، وجعلها امتحاناً للمريد ، وقس يا أخي على هذه الأصول نعوذ بالله ممن تغيرت عليه القلوب .

السؤال الرابع والأربعون :

فإن قيل لك :

الإنسان كم أب له ؟

فقل له :

خمسة :

١- أبٌ الطريق وهو الشيخ المرشد الكامل .

٢- أبُ الملة وهو إبراهيم (عليه السلام) .

٣- أبُ الشفاعة وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) .

٤- وأبُ البشر وهو آدم (عليه السلام) .

٥- وأبُ النسب وهو أبُ الصلب ، رحمه الله .

السؤال الخامس والأربعون :

فإن قيل لك :

ما أمور الدين ؟

فقل :

= الصحة بالعقد .

= والصدق بالقصد .

= والوفاء بالعهد .

= واجتناب الحد .

وهي لا تنحصر ، بل محصورة في أربع كلمات ، وهي :

جواب ، وفعل ، وترك ، ونهي .

وهو إذا أمرك بترك فاتركه ، وإذا أمرك بنهيٍ فانتهِ .

واعلـــم :

أن الطاعة ، والعبادة متابعة الشريعة في الأمـــر والنهـــي بـــالقول والفعل والترك . يعني: كما تقول تفعل ، وتترك قولـــك وفعلـــك ، بإقتداء الشرع .كما لو صام إنسان نهار العيد أيكون صائما ؟!

أو صلي بثوب مغصوب حرام ؟!

السؤال السادس والأربعون :

فإن قيل لك :

ما أمور الدين [1] ؟

فقـــــل : الصحة بالعقد ، والصدق بالقصد ، والوفـــاء بالعهـــد واجتناب الحد ،

فهذا هو الاعتقاد الصحيح السالم من التعطيل والتجسيم في صـــفات الله تعالى .

فالعبادات بالنية ، والعمل بالإخلاص ، فأداء الفرائض الخمسة فـــي أوقاتها ، فاجتناب ما حرم الله –عز وجل– لقوله تعالى :

"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب" [2] .

وقوله : الدين ، والملة ، والشريعة وصارفهم واحد .

لأنها من حيث يُدان لها ، أي : يخضع لها تسمى :ديناً .

ومن حيث أنه يجتمع من عليها وعلى أحكامها تسمى ملة .

ومن حيث أنها تقصد لإنفار النفوس من هلكتها تسمى شريعة .

والشريعة :

= إمّا عامة ، كشريعة سيدنا " محمد " (صلى الله عليه وسلم) .

---

[1] يكرر المؤلف السؤال هنا ، ولكنه يغير الإجابة ، وقد يتكرر هذا الأمر في هذه الرسالة وربما كانت طبيعة مجلس العلم عند الشيخ النابلسي هذا التكرار

[2] الآية رقم (٧) من سورة الحشر .

=وإمّا خاصة، كشريعة سيدنا " عيسى " (عليه السلام).
وهي –أي الشريعة–خمسة أقسام ، وكل قسم خمسة أقسام ، وهي :
اعتقادات : وهي أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشرّه .
وعبادات : وهي خمسٌ : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد .
ومعاملات : وهي خمسة: معاوضات ، ومتحاكمات ،ومتناكحات ، ومخاصمات ، وأمانات وشركات .
وعقوبات :وهي خمسة : حد الرجم على المحصن ،وحد الجلد على غير المحصن ، وحد القذف ، وحد السرقة ، وحد الردة .
وكفارات : وهي خمسة : كفارة الظهار ، كفارة اليمين ، كفارة قتل الخطأ ، كفارة الصيام ، كفارة الحد .
وقال بعضهم-هذه أمور الدين الثانية .
وقال" جعفر الصادق "[1]رضي الله عنه :
إني صحبت أربعمائة صوفي وسألتهم عن أربع مسائل ، فلم يجبني أحد منهم عن ذلك ، فاغتممت ونمت ، فرأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) . فسألني عن حالي واهتمامي ؟
فقلت له : إني صاحبت أربعمائة صوفي ، من أهل الطريق ، فسألتهم عن أربع مسائل ، فلم يجبني أحد منهم . . .
فقال (صلى الله عليه وسلم) : سل ما تريد .

---

[1] (جعفر الصادق) هو : أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعا)
كان من سادات أهل البيت ، ومن أجلاء التابعين ، لقب بالصادق لصدقه واشتهاره بذلك .
كان من كبار العلماء الذين ورثوا العلوم الكبرى في الأسرار والحقائق ، وقوله حُجَّة .
ترك آثاراً ومصنفات ورسائل قد تبلغ ٥٠٠ خمسمائة . توفى (رحمه الله) ١٤٨ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع
انظر ترجمته في : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ١ / ٢٢٠ ،
أبو نعيم : حلية الأولياء ٣ / ١٩٢ ، ابن قنفد القسنطيني : كتاب الوفيات ١٢٧

فقلت له : أول مسألة : ما حقيقة التوحيد ؟
والثـــانيـــة : ما حد العقـــــل ؟
والثالثـــــة : ما حد التصوف ؟
والرابعـــة : ما حقيقة الفقيـــر؟
فقال (صلى الله عليه وسلم) :
أمّا حقيقة التوحيد : فمهما خطر ببالك فهو هالك ، والله -سبحانه- بخلاف ذلك .
وأمّا حـــد العقل : فأدناه : ترك الدنيا ، وأعلاه: التفكـــر فـــي الله -عز وجل-
وأمّا حد التصوف: تـــرك الدعاوى ، وكتمـــان المعاني .
وأما حقيقة الفقير : أن لا تملك شيئا [1]، ولا يملكك شـــيء-وأنـــت راض عن ربك -سبحانه وتعالى - في الحالتين .

السؤال السابع والأربعون :

اعلـــــم :
أن فضول الحلال آفة العبادة ، وبلية أهل الاجتهاد ، وهـــو الأكـــل فوق الشبع من الطعام ، فإن فيه عشر آفات :
الأولى : أن في كثرة الأكل قساوة القلب ، وذهاب نوره .
كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وســـلم) أنـــه قال : { لا تميتوا القلوب بكثرة الأكل والشراب ، فإن القلب يموت كالزرع إذا كثر ماؤه } [2]
ولقد شبه بعض الصالحين بأن المعدة كالقدر تحـــت القلـــب تغلـــي والبخار يرتفع إليه ،

---

[1] في نسخة الأصل (أن تملك) والصحيح ما أثبتناه ، فالرضا بعدم الملكية أعلى من الرضي بالملكية
وعندها تكون قوة الصابر في ألا يملك .
[2] حديث : (لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ....) .
أورده الإمام العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء وقال :
لم أقف له على أصل . الحديث ١٠ / ٣ / ٧٨

فكثرة البخار تكدّره [1].

الثانية: أن في كثرته فتنة الأعضاء وانبعاثها للفضول والفساد ، فإن الرجل إذا كان شبعانا تشتهي عينه النظر إلى ما لا يحل له . وأذنه لاستماع ما لا يحل لها ، واللسان للتكلم ، والفرج للشهوة ،والأرجل تمشي للحرام .

وإن كان جائعا تكون الأعضاء ساكنة لا تميل إلى شيء من الحرام.

ولقد قال الأستاذ أبو جعفر[2]، رحمه الله :

" إن البطن عضو إذا جاع شبعت جميع الأعضاء " .

يعني : تسكت فلا تطالبك بشيء ، وإن هي تشبع تجوع سائر الأعضاء وجملة الأمر أن أفعال الرجل على حسب طعامه وشرابه

الثالثة :

أن في كثرة الأكل قلة الفهم والعلم . فإن البطنة تذهب الفطنة . ولقد صدق الرازي [3]حيث قال :

إذا أردت حاجة من حوائج لدنيا والآخرة ، فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يغير العقل ، وهو ظاهر لمن اختبر .

---

(1) أي : تكدّر صفو القلب ، إذ هو المرآة العاكسة ؛ إذا كدرت لا يرى فيها شيء .

(2) الأستاذ (أبو جعفر) : لعله أبو جعفر الحداد الكبير الصوفي الشهير وهو أقران الإمام الجنيد ، وأبي تراب النخشبي وهو أستاذ أبي جعفر الحداد الصغير . كان شديد الاجتهاد ، معروفاً بالإيثار ، وهو من رؤساء الصوفية .
انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٣١٢
ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٧ / ٢٩
السلمي : طبقات الصوفية ٢٣٤

(3) (الرازي) هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسيني بن الحسن بن علي ، القرشي التيمي ، البكري فخر الدين الرازي الإمام العلامة المفسر ، والصوفي الكبير ، ولد ٥٤٤ هـ ، وتوفي ٦٠٦ هـ .
ترك عدد كبير جداً من المؤلفات منها التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) طبع ١٦ مجلداً ، ومعالم أصول الدين ، والمباحث المشرقية ، وغير ذلك .
انظر : القفطي : تاريخ الحكماء ١٩٠
الزركلي : الأعلام ٧ / ٢٠٣
ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٥٥

الرابعة :

أن في كثرة الأكل قلة العبادة ، لأنه إذا كثر الأكل ثقل البدن ، وغلب النوم ، واستراحت الأعضاء ،فلا تجيء من العبادة .

وقال "سفيان الثوري" [1] ، رحمه الله :

" العبادة حرفة ، وحانوتها الخلوة ، وآلاتها المجاعة ."

الخامسة :

إن في كثرة الأكل فقد حلاوة العبادة .

قال " أبو بكر الصدّيق "[2]، رضي الله عنه :

"ما شبعت منذ أسلمت ، لأجل حلاوة العبادة ،

وما رويت منذ أسلمت اشتياقا إلى لقاء ربي . "

وهذه صفات المكاشفين .

---

[1] (سفيان الثوري) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة من مُضر ، أبو عبد الله كان إماماً في علم الحديث ، ورعا ، زاهدا ، ثقة .
ولد في الكوفة ٩٥ هـ ، وسمع من الأعمش ، والسبيعي وغيرهما ، وسمع منه : ابن جريج ، والأوزاعي ، وابن إسحاق وغيرهم .
توفى (رحمه الله) بالبصرة ١٦١ هـ .
ترك عدداً من المؤلفات مثل : كتاب الفرائض ، الجامع الصغير ، الجامع الكبير ، وغير ذلك
انظر ترجمته في : ابن قنفد القسنطيني : كتاب الوفيات ١٣٤
المناوى : الكواكب الدرية ١ / ٢١٢ ، كحالة : معجم المؤلفين ٤ / ٢٣٤
البغدادي : هدية العارفين ١ / ٣٨٧

[2] (أبو بكر الصديق) : غنّى عن التعريف (رضي الله عنه) سمي في الجاهلية عبد الله بن أبى قحافة ، وأبو قحافة هو عثمان بن كعب التيمي ، القرشي .
وكان أبو بكر (رضي الله عنه) صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
وهو أول من أمن به من الرجال ، وهو أيضا أول الخلفاء الراشدين .
ولد بمكة (٥١ ق هـ) كان عالما بالأنساب وفى الإسلام تفرد بالحق عن الإلتفات للخلق .
حتى جمع بن الجمع والفرق . له المواقف العالية .
توفى (رضي الله عنه) ١٣ هـ ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف .
انظر : ابن قنفد القسنطيني : كتاب الوفيات ٢٦ ، العقاد : عبقرية الصديق ،
ابن سعد : الطبقات الكبري ، ابن حجر : الإصابة ترجمة رقم (٤٨٠٨)
الطبري : الرياضي النضرة الجزء الأول ، المناوى : الكواكب الدرية ١ / ٥٠ وغير ذلك كثير من المراجع .

وقال الرازي ، رحمه الله :
أفضل ما تكون العبادة إذا التصقت بطني بظهري .

السادسة :

إن في كثرة الأكل خطر الوقوع في الشبهة ، والحرام .لأن الحلال لا يأتيك إلا قوتا ، والحرام يأتيك جزافا .

السابعة :

إن في كثرة الأكل شغل للقلب والبدن بتحصيل المال أولا ، ثم بتهيئة الطعام ثانيا ، ثم بالأكل ثالثا ، ثم بإفراغه والتخلص منه رابعا، ثم عدم السلامة من الأكل خامسا ، بأن تثرى منه آفة في البدن .

ولقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

{ أصل كل داء البرودة ، يعني : التخمة

وأصل كل دواء الإيزام } [1] يعني الحمية من الأكل

الثامنة :

من آفات الأكل : ما يناله من أمور الآخرة من شدة سكرات الموت ، كما ورد في الأخبار :

إن شدة سكرات الموت على قدر لذة الحياة .

التاسعة :

نقصان الثواب في العقبى ، قال الله تعالى :

" أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها " [2] .

---

[1] حديث : (أصل كل داء البرودة ....)
قال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء عن حديث (البطنة أصل الداء والحمية أصل كل الدواء ، وعودوا كل بدن بما اعتاد) لم أجد له أصلا
انظر الحافظ العراقي ٣ / ٨٥

[2] الآية رقم (٢٠) من سورة الأحقاف .

فإن بقدر ما تأخذ من لذات الدنيا ينقص لك من لذات الآخرة .
فلهذا المعنى عرض الله سبحانه وتعالى الدنيا على نبينا (صلى الله عليه وسلم) .
وقال له :" ولا أنقص من آخرتك شيئا " فهو مخصوص بذلك ،فدل على أن لغيره النقصان .

العاشرة :

الحسب والحساب واللوم ، والتعبير في ترك الأحاديث في أخذ الفضول ، وطلب الشهوات فإن الدنيا حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، وزينتها إلى تباب . يعني : هلاك .
فهذه عشر آفات ، وفي كل واحدة منها كفاية لمن وفقه الله تعالى .
قال (صلى الله عليه وسلم) :
{ كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته }[1] .
وعن " نافع "[2] رضي الله عنه ،
أنه (صلى الله عليه وسلم) قال : { لا تضربوا الرقيق }[3]
فينبغي له أن يراعي في خدمة المماليك وتأديبه لهم .

---

[1] حديث (كلكم راع وكلكم مسؤول .....)
حديث شهير رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر (رضي الله عنهما) مرفوعا .
انظر : العجلوني كشف الخفاء ٢ / ١١٥ حديث رقم (١٩٤٦) .
[2] (نافع) : مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم جميعا) .
قيل : إن أصله من المغرب ، وقيل : من نيسابور ، وقيل غير ذلك
روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنيني ، وأسلم مولى عمر بن الخطاب
وروى عن أبان بن صالح ، وإبراهيم بن سعيد المدني وغيرهما قال : ابن سعد في الطبقات كان ثقة كبيراً توفي١١٧ هـ
انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٩ / ٣٢ ترجمة رقم (٦٩٦٧) ، ابن قتيبة : المعارف ٤٦٠
ابن كثير : البداية والنهاية ٥ / ٩ / ٣٥٩
[3] حديث (لا تضربوا الرقيق) .
رواه الخطيب في المتفق والمفترق ، عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) .
وفيه زيادة { فإنكم لا تدرون ما تهجمن عليه }
انظر السيوطي : جامع الأحاديث ٧ / ٢٩٩ حديث رقم (٢٥٧٣٨)

وعن " ابن عمـــر "[1] رضي الله عنهما ، أنه قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
{ المماليك أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم ممـــا تلبســـون ، ولا تكلفوهم مالا يطيقون }[2] .
وقال (صلى الله عليه وسلم) :
{ الخادم في أمان الله تعالى ما دام الخادم في خدمة المؤمن وللخادم في الخدمة أجر الصائم بالنهار والقائم بالليل ، وكأجر المجاهـــدين في سبيل الله تعالى ، وكأجر كل مبتلى وكـــأجر كـــل شـــيء فـــي الأرض ، وطوبي للخادم يوم القيامة وليس على الخادم حساب ولا عذاب وللخادم مثل شفاعة ربيعة ومضر[3] .
وعن أنس بن مالك [4] (رضي الله عنه) قال :

---

[1] (ابن عمر) هو :عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، القرشي ، أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن صاحبه ، وابن وزيره .ولد (رضي الله عنه) سنة ١٠ق هـ ، ونشأ في الإسلام ، وهاجر به أبوه قبل احتلامه واستصغر يوم أحد . وأول ما شهد من مشاهد الخندق ، كما شهد فتح مصر بعد ذلك .روى له البخاري وأصحاب الكتب ، وتوفي (رضي الله عنه) سنة ٧٣هـ .انظر : ابن حجر : الإصابة : الترجمة رقم (٤٨٢٥) ، ابن قنفذ القسنطيني : كتاب الوفيات ٧٩ ، و أبو نعيم : حلية الأولياء ١ / ٢٩٢ المـزي : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٥٦ الترجمة رقم (٣٤٢٣)

[2] حديث : المماليك أطعموهم مما تأكلون .....)
لم أقف على هذا الحديث بلفظ المماليك . ولكن سُئِلَ (صلى الله عليه وسلم)
عن الرقيق فقال : { أطعموهم مما تأكلون ، والبسوهم مما تلبسون .}
أورده السيوطي في جامع الأحاديث وقال :
رواه : الإمام مسلم .
وابن حبّان . عن أبي اليسر بن سعد ، عن أبي نر بن سُعد
عن أبي الدرداء (رضي الله عنهم)
ورواه : الإمام البخاري في الأدب .عن جابر رضي الله عنه .
انظر الحديث رقم (٣٢٣٥) من جامع الأحاديث ١ / ٦٢٢
وانظر :المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٣/ ٥٥٠ .
وذكر في رواية البخاري في العتق ، وأبي داود ، وأحمد ابن حنبل ، وابن ماجه .

[3] حديث : (الخادم في أمان الله تعالى ما دام .....)
لم أقف على تخريجه فيما بين يدي من كتب الحديث

[4] أنس بن مالك : بن النضر بن زيد بن حرام – من بني النجار أبو ثمامة ، وقيل :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
" فهو أفضل عند الله من عابد مجتهد محتسب ومن متعلم ، وللخادم مثل أجر ما يخدمهم " [1] .
وعن زيد بن أسلم [2] (رضي الله عنه) قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
" وأقول في سبهم مثل ذلك " [3] .
وروى عن عثمان بن عفان [4] (رضي الله عنه) قال :

أبو حمزة الأنصاري ، خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحاديث جمّة ،
وحدّث عنه خلق كثير من التابعين . شهد بدراً وغيرها من المشاهد .
دعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : (اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة)
(رضي الله عنه) .استعمله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) على عماله البحرين ، انتقل فسكن البصرة ثم إلى دمشق .وتوفى (رضي الله عنه) ٩٣ هـ وكان من المعمرين .
انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٥ / ٩ / ٩٨ ، ابن قتيبة : المعارف ٣٠٨ ،
المزى : تهذيب الكمال ٢ / ٣٣٠
الذهبى : مختصر دول الإسلام ١ / ٦٤ ، ابن حجر : الإصابة ١ / ٧١ ترجمة رقم (٢٧٥)

[1] حديث : (فهو أفضل عند الله من عابد مجتهد ...) (أى : الخادم)
ولم أقف على هذه الرواية .

[2] زيد ابن أسلم : القرشى ، العدوى ، أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب .
روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين وأنس بن مالك وبشر بن سعيد وغيرهم .
وروى عنه : إسماعيل بن عياش ، وأبو السختيانى وسعيد بن أبى هلال وغيرهم .
توفى (رحمه الله) ١٣٦ هـ وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : المزى : تهذيب الكمال ٦ / ٤٢٥ ترجمة رقم (١٠٧٠) .

[3] حديث : (وأقول في سبهم مثل ذلك .....)

[4] عثمان بن عفان : بن أبى العاص بن أمية ، من قريش صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووزيره ، وأمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين (رضي الله عنه) .
ولد بمكة ٤٧ ق هـ وكان غنيا شريفا ، أسلم بعد البعثة بقليل
وبويع بالخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب ٢٣ هـ وفى أيامه أتم جمع القرآن ،
وافتتحت مدن أخرى مثل أرمينية ، والقوقاز ، وقبرص ، وإفريقية وغير ذلك .
أحد العشرة المبشرين بالجنة .
قتل (رضي الله عنه) صبيحة عيد الأضحى ٣٥ هـ وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة المنورة
انظر : ابن قنفد القسنطينى : كتاب الوفيات ص٢٧ .

كان عنده غلام صغير وهو في رقه ، وقد بلغ ذلك الغلام من العمر عشر سنوات فقد ناداه باسمه يوماً من الأيام ثلاث مرات فلم يجبه ، فتقدم له سيده وفرك أذنه وقال له :

" أنت ما تسمع يا غلام وأنا أناديك ثلاث مرات باسمك فلم تجبني أنت أطرش " .

قال له ذلك الغلام :

العفو يا سيدي ، كيف أنك تبقى سيدي وتناديني باسمي ولم أجبك ، والله يا سيدي ما سمعت منك النصيحة ، ولو أني سمعتها لأجبتك سريعاً والله مطلع على ما أقول .

فلما سمع الإمام من غلامه كلامه تعجب وندم على أفعاله له وقال له :

" بالله عليك يا غلام ، أن تتقدم إليَّ وتمرن[1] أذني مثل ما مريت أذنك " .

فقال له الغلام :

العفو يا سيدي ، كيف تبقى سيدي وأنا في رقك فأتقدم لك وأمرُن أذنيك ، والله ما أفعل ذلك أبداً .

فقال له الإمام :

أقسم بالله عليك بأنك تتقدم وتمرُن أذني .

فقال له الغلام :

كيف يا سيدي تقسم بهذا القسم .

فتقدم الغلام ومَرَنَ أذنه مرة خفيفة .

طه حسين : عثمان بن عفان .

المحب الطبري : الرياض النضرة جـ ٣ .

[1] في نسخة الأصل : (تمرت) والصحيح ما اثبتناه .

ومَرَنت الجلد ، أمرُنه ، ومَرَنَ الجلد : أي : لان

ونحن نقول عليها (فرك أذنه)

فقال له سيده :
امرت أذني بالقوة يا غلام فإني لا أستطيع قصاص الآخرة ، وأنا كذلك لا أستطيع قصاص في الآخرة وأنت ولد صغير ، وإحنا يحق لنا أن نخاف من القصاص في الآخرة .
فقال له ذلك الغلام :
أنت ما تعلم أن الحطب الكبير إذا أحرقته بالنار فإنه لم يحترق إلا بالحطب الصغير .
فعند ذلك تعجب الإمام منه غاية العجب ،على صغره ولا يكثر الغلام ذلك الأمر لأن العبد من طيبة مولاه .
قال : فأعتقه من رقه ذلك الإمام وقال له :
أنت حر لوجه الله تعالى أيها الغلام من وقته وساعته فقبل الغلام ذلك وقبّل يده .

والله أعلم

نهاية الرسـالة

اللهم أعنّا على فعل الخيرات ، وترك المنكرات ،
وحب المساكين ، إنك على كل شيء قدير .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

تحريراً في ثمانية وعشرين شوال سنة ١٢٣٨ .[1]

(١) هنا نهاية المخطوط الحقيقية ولكن أورد الناسخ كلاما منثورا فاكتشفت أنه شعر فأوردته في الصفحة اللاحقة مع إشارة له بالهامش . (المحقق)

توقّى رعاك الله تسعاً من البشر

صحبتهم تؤدّى إلى الباس والضرر

أعــورٌ ، ثم أعــرج ، ثم أحدب

وذو الأنف الطـــويل و ـــــقر

فإنهم بيت الخيــانة والخــزي

وذو كوسج يطوي البساط طوي الكدر

وغائر الصدغين ، وخارج جبهةٍ

وأزرق العــينين فالحــذر الحــذر

---

* هذه الأبيات من الناسخ ، وليس لها علاقة بنص المؤلف وإنما أوردتها هنا ، للأمانة العلمية كما في المخطوط (المحـــقق)

مجموعة الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية .
٢- فهرس الأحاديث والآثار .
٣- فهرس الأشعـــــار .
٤- فهرس الأعـــــلام .
٥- فهرس البلدان والأماكن وغير ذلك.
٦- فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .
٧- فهرس المحتويـات .

أولا : فهرس الآيات القرآنية .

اسم السورة ورقمها	رقم الآيــة	نص الآية	رقم الصفحة
(٢) البقرة	٩٨	من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريــل وميكــال فــإن الله عــدو للكافرين	٧١
	١٢٠	قل إن هدى الله هو الهدى	١٠٢
(٣) آل عمران	١٩	إن الدين عند الله الإسلام	٩٠
	٨٥	ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين	٩٠
(٦) الأنعام	٧٦	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	١٠٠
	٩٠	أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده	١٠٣
	٩١	وما قدروا الله حق قدره	١٢
(٨) الأنفال	٢٥	واتقوا فتنــة لا تصــيبن الـذين ظلمـوا منكم خاصـة	٦٩
(١٠) يونس	٩	يهـديهم ربهـم بإيمـانهم تجـرى مـن تحتهم الأنهار في جنات النعيم	١٠٢
(١١) هود	٧	وكان عرشه على الماء	٨٥
(١٦) النحل	١١١	يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها	١٢١

(١٧) الإسراء	٣٦	ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا	٧١
	٤٢	لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا	٨٢
(٢٠) طه	٥٠	ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى	١٠٢
(٢١) الأنبياء	٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٨٢
	٧٣	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا	١٠٣
	٨٧	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	١٠٣
(٢٣) المؤمنون	٩١	وما كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون	٨٢
(٢٥) الفرقان	٢	وخلق كل شيء فقدره تقديرا	٦٦
(٢٨) القصص	٨٨	كل شيء هالك إلا وجهه	١١١
(٣١) لقمان	٢٠	وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة	٨٧
(٣٥) فاطر	١٠	والعمل الصالح يرفعه	١٢٧

ثانيا : فهرس الأحاديث والآثار .

١- الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ٩٩
٢- أصبحنا ، وأصبح الملك لله ، والعظمة لله ، والكبرياء.. ١٠٠
٣- أصل كل داء البرودة ١٣٤
٤- أقول في سبهم مثل ذلك ١٣٧
٥- اللهم أكثر ماله وولده ، وأدخله الجنة ١٣٧
٦- أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ٧٨
٧- أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم ٧٨
٨- أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ١٠٩
٩- أنزل القرآن على سبعة أحرف ١١٣
١٠- أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها كاف شاف ١١٣
١١- أن الله تعالى نظيف يحب النظافة ١٠٥
١٢- إن الجنة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض ٨٥
١٣- إن مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها أبواب على كل باب خمسة آلاف ملك ٩١
١٤- إن النفس لا تنفع بدون الروح ١٢١
١٥- إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ٧٨
١٦- الإيمان : معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ١٠١

١٧- البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء ١٣٤
١٨- تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ١٢
١٩- الخادم في أمان الله تعالى ما دام ١٣٦
٢٠- خلق الله الخلق في عماء ١١٥
٢١- خلق الله الخلق كالبهاء ، ثم وجدوا بسر اللام الأولى ١١٦
٢٢- الرقيق أطعموهم مما تأكلون ١٣٦
٢٣- قدّام أمتي خمس عقوبات ، وأيٌ عقوبات ١٢٣
٢٤- القلوب أربعة : فقلب أجرد ، فيه مثل السراج يزهر وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح ١٠٧
٢٥- كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه كان ١٣٠
٢٦- كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال : أصبحنا وأصبح الملك لله ١٠٠
٢٧- كان في عماء ما تحته هواء ١١٥
٢٨- كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ١٣٥
٢٩- لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ٨٠
٣٠- لا تضربوا الرقيق ١٣٥
٣١- لا تميتوا القلوب بكثرة الأكل والشراب ١٣١
٣٢- لولا فضل ربي ما عرفت ربي ١٠٢
٣٣- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٩٥
٣٤- المسلم من سلم الناس ٩٥
٣٥- مفتاح الجنة لا إله إلا الله ٨٦
٣٦- المماليك أطعموهم مما تأكلون ١٣٦
٣٧- من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ٧٨
٣٨- من عرف نفسه فقد عرف ربه ٨١

٣٩- هو أفضل عند الله من عابد مجتهد ١٣٧
٤٠- يتكلم القبر كل يوم خمس مرات ١٢١
١٢٢

ثالثا : فـهـرس الأشـــــعار

توقَّى رعاك الله تسعاً من البشر

صحبتهم تؤدّى إلى الباس والضرر

أعـورٌ ، ثم أعـرج ، ثم أحدب

وذو الأنف الطَـويل واشـــقر

فإنهم بيت الخيـانة والخـزي

وذو كوسج يطوي البساط طوي الكدر

وغائر الصدغين ، وخارج جبهةٍ

وأزرق العـينين فالحـذر الحـذر

رابعا : فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
أبان بن صالح	١٣٥
إبراهيم بن سعيد المدني .	١٣٥
إبراهيم بن عبد الله بن حنيني .	١٣٥
إبراهيم بن عبد الرحمن	١٣٧
إبراهيم بن منصور الفتّال .	٢٢
ابن الآبار	١١٤
ابن أبي حاتم	١٠٧
ابن أبي شيبة	١٠٧ ، ١٣
ابن إسحاق	١٣٣
ابن بشكوال	١١٤
ابن تغري بردي	٥٧ ،٦٠، ٨٩
ابن جريج	١٣٣
ابن حبّان	١٣ ، ١٣٦
ابن حجر	١١٨ ، ١٣٦
ابن خلكان	٥٧ ، ١٣٠
ابن الراوندي	٦٠
ابن السنّي	١٠٠
ابن عاصم	١١٥
ابن عباس	٧٨
ابن عدي	١٢
ابن عربي	١٢،١٥ ،١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٨
ابن عساكر	٥٧ ، ١٣٢
ابن عطاء الله السكندري	٨١
ابن عطية = عبد الحق بن غالب الغرناطي .	١١٤
ابن العماد	٤١ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٣٠
ابن عمر	١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦
ابن الفارض	٣٨ ، ٤٠ ، ٥٧
ابن قتيبة	١٣٥
ابن قنفد القسنطيني	٨٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦

ابن كثير ٥٨ ، ١٣٢ ،
ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي ١٣٥ ، ١٣٧
ابن ماجة ٧٢
ابن منظور ١٠١ ، ١٣٦
أبو بكر الرازى ٦٣
ابن داية ١٠٩
أبو بكر الصديق ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧
أبو تراب النخشبي ١٣٢
أبو جعفر الحداد الصغير ١٣٢
أبو جعفر الحداد الكبير ١٣٢
أبو حنيفة النعمان = النعمان بن ثابت ٣١ ، ٨٨ ، ٨٩
أبو حامد الأندلسى ٦٨
أبو داود ٩٩ ، ١٣٦
أبو الدرداء ١٣٦
أبو ذر بن سعد ١٣٦
أحمد القشاش المدنى ٧٢
أبو رزين العقيلي ، ١٣٧
أبو سعيد الخدري
أبو الشيخ الأصبهاني ١١٥
أبو الطفيل عامر بن واثلة ١٠٧
أبو عبد الرحمن حاتم الأصم ١٢ ، ١١٦
أبو على الصدفى ٨٨
أبو الفرج بن عبد الرحمن الأردبيلى ٦٩
أبو الليث السمرقندي ١١٤
أبو مدين الغوث ٦٨
أبو نعيم
أبو اليسر بن سعد ٤١ ، ١٢٢
أبو يوسف ٣٧
(صاحب أبى حنيفة) ١٣٠ ، ١٣٦
أبىّ بن كعب ١٣٦
أحمد بن حنبل ٣١
١١٣
١٣ ، ١٠١ ،
١٠٧ ، ١١٣
أحمد زكى ، ١٣٦
صفوت ١١٠
أحمد الطيب (د) ٥٧

أحمد القلعى الحنفى ٢٣
أحمد بن محمد التجاني (سيدى خاتم الأولياء) ٦٤ ، ٧٨ ، ٢٥
أحمد المنيني ٧٣
أرسلان بن ٧٣
يعقوب (الشيخ) أسعد أفندى ٢٦
أسلم مولى عمر بن الخطاب ١١٨ ، ١٣٥
إسماعيل حقى بن محمد أمين ١٩، ٧٤
إسماعيل بن عياش ١٣٧
الأشعري = ٣٠ ، ٣١
علي بن إسماعيل ٨٨ ، ٩١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧
الأعمش
أنس بن مالك ٦٨
أنو شروان ١٣٣
كسرى ١٣
الأوزاعى
البخارى ، ١١٥ ، ١٣٦
حفص (صاحب القراءة) ٣٨
خالد بن معدان
البديري ٢٥
بروكلمان ٢٧ ، ٥٨
بريدة ١٣
بشر بن سعيد ١٣٧
البغدادى ٢١ ، ٢٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢
البيهقى ١٢ ، ٨٠ ، ١٠١
الترمذى ١٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٣
التهانوى ١١٣
جابر ١٣٦
جرير بن جابر الخثعمي ١١٨
جعفر الصادق ١٣٠
جمال المرزوقى ١٣٠
(د) ٥٧ ، ٥٨
جميل العظم ٢٦
الإمام الجنيد ١٣٢
جوركى زيدان ٢٦
الحاكم ١٣
حذيفة ١١٣
حسين بن اسكندر الرومي ٢٣
الحصكفى ٣٤
سعيد بن المسيب ١١٨ ، ١٣٣

خديجـــــة (أم المؤمنين رضي الله عنها) ١١٨، ١٠٩، ٨٩، ١٣٥
الخطيب
الخنس بن خليفة الضبى ١١٨
خيـــر الـــدين الزركلى ٢٦، ٤٢، ٥٨، ٧٣، ١٣٢
٨٩
٧٨
الديار بكرى ١٣٧
الديلمى
الذهبي ٦٤، ٨٩،
الرازى = محمد بـــن عمـــر الحسيني ١٣٢، ٧، ٣١
زرّوق
زُفر (الإمام) ١٣٧
زيـد بـن أسـلم ٣١
القرشى العدوى ١٣٣
السيدة زينب ٣٧
السبيعى ٢٣
سعدى أفندى
سعيد البلخى ١١٠
عباس العقاد ٨٨، ١٠٠
عبد الله بن أبى أوفى ٨٠، ١١٣
سفيان الثورى ١٣٢
السلمى ١٠٧
سليمان ٨٨
سـهل بـن سـعد الساعدى ١٢، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٠١، ١١٤، ١٣٥
السيوطي ٧٨، ٨٨، ٣٤
الشافعى (الإمام) ٣٣
الششترى
شـــهاب الـــدين التلمسانى ٥، ١٣، ١٤
صـــلاح الـــدين التجـاني الحسـني ١١٨
الحسيني ١١٤
صهيب الرومى ١٢، ١٠١، ١٠٧، ١١٣
الضبّى
الطبراني
عائشـــــة (أم المـؤمنين رضـي الله عنها) ٣٨
عاصـم (صـاحب القراءة ٣، ٩، ١٥

عبد الله بن أبى قحافة = أبو بكر الصديق ٢٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب = ابن عمر ٥٨ ، ٢٦
عبد الله بن مسعود ١٠٩
عبد الباقى الحنبلى
عبد الحق بن سبعين
عبد الرحمن الجبرتي
عبد الرحمن بن مُلجم
عبد الرزاق الحموى الجيلاني ٢٣
عبد الرزاق القاشانى ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٧
عثمان يحيي العجلوني ٥٧
١٣ ، ٨١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٣٥
عبد الغنى النابلسى ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧
عبد الفتاح محمد الحلو ٢١ ، ٢٦
(سيدى) عبد القادر الجيلاني ٢١ ، ٣٩
عبد القادر بن مصطفى الصفورى ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٨
عبد الكريم الجيلى ٦٩ ، ٧٢
عبد الوهاب الشعرانى ١٠٩ ، ١٠٩ ، ١٣٧
عثمان بن عفان
عثمان بن كعب التيمي (والد أبى بكر الصديق) = أبو قحافة ١٣٣

١٣١ ، ١٣٤
العراقي (الحافظ) ٨١
عز الدين بن عبد السلام ٥٧
العسقلاني (الحافظ) = ابن حجر ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٤
عفيف الدين التلمساني ٦٠ ، ٦٣
علي بن أبي طالب. ٧٨
علي بن إسماعيل بن إسحاق. ١١٠ ، ١٣ ، ٩٩ ، ١١٨
علي حرازم برادة
علي عبد الفتاح عبد المقصود ٣٠ ، ٦٠
علي القاري ٧٨
عمر بن الخطاب ٣٥ ، ١١٠ ، ١٣٣
الما تريدي ٧٢
مالك بن أنس ٣١
محب الدين القاضي ٨٩
عمر رضا كحالة ٢١ ، ٢٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٤ ، ١٣٣ .
عمران بن حصين ١٣
عمرو بن أوس الثقفي ١١٥
عيسى البابي الحلبي ٢٠١
الغزالي ٣٩
القرطبي ١٢٢
القزويني ٦٨ ، ٦٩ ، ٩١ ،
القفطي ١٣٢
الكتاني ٧٢
كعب الأحبار = كعب بن ماتع الحميري ١١٨
كمال الدين الحلبي ٢٣
كمال الدين محمد الغزي ٢٥
كيكاوس بن كتيقباذ ٩١

المحب الطبري ٢٦
المحبّي
محمد(صاحب أبي حنيفة) ٣٨
محمد أبو زهرة
محمد أبو السعود الحسيني
محمد أبو الفضل إبراهيم
محمد بن أحمد الاسطواني
محمد أمين بن فضل الله ٢٢
محمد بن بركات الكوفي الحمصي ٢١ ، ٢٦
محمد خليل المرادي ٢٣
محمد بن سعد ٢٢، ٢٦
محمد عيسى صالحية ١١٨ ، ١٣٥
محمد المحاسني ٥٨
محمد المشري ٢٣
٦٤
المقري ٥٧، ٥٨، ١١٤
المناوي ٥٧، ١٣٣
ألمنذري ٥٧
محمد مصطفى حلمي (د) ٥٧
محمد بن كمال الدين الحسني الحسيني ٢٢
محمد بن محمد الغزّي العامري ٣٦
محمود(الشيخ) ٣٢
محمود أفندي ٣٩
محمود خطاب السبكي ١٠٩ ، ١١٥
محمود فهمي حجازي ٢٧ ، ٥٨
محمود الكردي ٢٣
مدرك الفزاري ٢٨ ، ٣١
المرسي أبو العباس ٨١
المزّي ٨٩ ، ١١٥، ١١٨، ١٣٥
مسلم (الإمام) ٩٩ ، ١٣٦
مصطفى بن كمال الدين البكري
الصدّيقي ٢٥
معاذ ١١٣
معاوية بن أبي سفيان ١٠٩

نـافع(مـولى ابـن عمر) ١٣٥
نجاح الغنيمي(د) ٥٨
النجم الغزي ٢٢
النسائي ٩٩
النقري ٥٧
الهروي ٥٧
يحيـي بـن معـاذ الرازي ٨١
يوسف(الشيخ) ٣٢
يوسف النبهاني ٢٦، ٥٧

خامسا : فهرس البلدان ، والأماكن ، والمواقع ، والفرق ، والطوائف ،والبحار ، وغير ذلك .

أذربيجان ٦٨
أردبيل ٦٨
أرمينية ١٣٧
أشبيلية ٥٦
إفريقية ١٣٧
الأندلس ٥٨
إيران ٦٨
باريس ٣٤ ، ٣٨
بحر الخزر ٦٨ ، ٦٩
البحرين ١٣٧
البصرة ١٣٣ ، ١٣٧
بغداد ٢٢، ٦٠ ، ١٣٢
البقيع ٧٢ ، ١٣٠
بلخ ٦٩
بولاق ٣٣
بيت المقدس ٤١
بيروت ٣٦ ، ٣٨
الجامع الأموي بدمشق ٢٢
الشيعة ٦٠
الجهمية ٦٠
جيلان ٦٩
الحجاز ٢٢
حلب ٣٩
حمص ١١٨
خراسان ٦٩
الخوارج ٦٠
دار الكتب المصرية ٢٧
دمشق ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ١٣٢ ، ١٣٧
الزاج ٦٣ ، ٦٤
الزنجفر ٦٣ ، ٦٤
سبتة ٥٨
سمرقند ٩١
سوريا ٣٩
سيواس ٧٢
الشام ١١٨
الشَبَ اليمانى ٦٣
شروان ٦٨
مطبعة الحلبي ٣٨

طريق السادة المولوية ٣٦
طريق القادرين ٢٢ ، ٢٣
طريق النقشبندية ٢٢ ، ٢٣
فتح مصر ١٣٦
فلسطين ٢٢
القاهرة ٣٣ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٨
قبرص ١٣٧
القرافة ٥٧
قرية "جيران" ٦٨
قزوين ٦٩
القسطنطينية ٧٢
قهستان ٦٨
القوقاز ١٣٧
الكوفة ٨٨ ، ١٣٣
لبنان ٢٢
ما وراء النهر ٦٩
المدرسة السليمية ٢٢
مرو ٦٩
المدينة المنورة ٧٢ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٧
مصر ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ١٣٦
مطبعة ربيع ٣٩
مطبعة السعادة ٣٨ ، ٣٩
مطبعة الشرق ٤٠
المطبعة المنيرية ٤٠
المعتزلة ٦٠
المغرب ١٣٥
المكتبة الأزهرية ٢٧
مكتبة بلدية الأسكندرية ٢٧
مكتبة جامعة القاهرة ١٩ ، ٢٠
مكتبة دار المنار ٥٨
مكتبة عالم الفكر ٥٨ ، ٦٨
مكة المشرفة ٤١ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٣٧
موقعة أحد ١٣٦
موقعة بدر ١٣٧
موقعة الجمل ١٠٩
موقعة الخندق ١٣٦
موقعة صفين ١٠٩
ميدان سيدنا الحسين بالقاهرة ٦٨

نيسابور ٦٩ ، ١٣٥
هراة ٦٩
الهيئة المصرية
العامة للكتاب ٣٢ ، ٥٧

سادسا : فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق

١ـ آثار البلاد وأخبار العباد	تأليف : القزويني . طبعة دار صادر . بيروت .
٢ـالأحاديث القدسية	طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٨٦م.
٣ـإحياء علوم الدين	تأليف الإمام الغزالي . تقديم الدكتور بدوي طبانة طبعة : دار البيان العربي
٤ـ أساس البلاغة	تأليف : محمود بن جار الله الزمخشري . طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .
٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة	تأليف : ابن حجر العسقلاني طبعة : دار الكتب العلمية بيروت
٦ـأعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية	طبع على نفقة حفيد المؤلف ١٩٩٩ م وبتحقيقنا .
٧ـالأعلام	خير الدين الزركلي طبع بيروت
٨ـ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل	طبعة : عيسى البابي الحلبي

٩- البداية والنهاية	تأليف : ابن كثير طبعة : دار الفكر
١٠- تاريخ الأدب العربي	تأليف : بروكلمـــــان الطبعة العربية : الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق وإشراف الدكتور / محمود فهمي حجازي .
١١- تذكرة الحفاظ	تأليف : الإمام الذهبي طبعة : دار الفكر بيروت .
١٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال	تأليف : جمال الدين المزّي طبعة : دار الفكر بيروت
١٣-التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة	تأليف : الإمام القرطبي طبعة دار الفكر بيروت
١٤- تهذيب التهذيب	مختصر تهذيب الكمال لابن حجر العسقلاني .
١٥-جامع الأحاديث	تأليف : الإمام السيوطي طبعة دار المنار (القاهرة)
١٦-الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير .	تأليف الإمام السيوطي طبعة : مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني .
١٧- جامع كرامات الأولياء	تأليف : يوسف النبهاني طبعة : المكتبة الثقافية . بيروت
١٨-جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني	جمع وتقديم : الإمام علي حرازم برادة طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م

١٩- الحاوي في الفتاوى	تأليف : الإمام السيوطي طبعة دار الجيل- بيروت
٢٠- حبة المحبة	تأليف : محمود الأسكدارى بتحقيقنا- مكتبة الثقافة الدينية-
٢١- حدائق الحقائق	القاهرة ٢٠٠١ تأليف : شمس الدين الرازي بتحقيقنا- مكتبة الثقافة الدينية –
٢٢- الحكم وشرحها	القاهرة ٢٠٠١ تأليف : الشيخ زروق تحقيق : د/ عبد الحليم محمود
٢٣- حلية الأولياء	تأليف أبو نعيم الأصفهاني طبعة دار الكتب
٢٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور	تأليف : الأمام السيوطي طبعة دار الفكر- بيروت
٢٥- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والأبدال	تأليف : الأمام السيوطي رسالة ضمن كتاب الحاوى في الفتاوى تأليف : د/ عامر النجار
٢٦- الخوارج عقيدة وفكرا	دار المعارف- مصر
٢٧- الرسالة القشيرية	تأليف الأمام القشيري طبعة مكتبة البابى الحلبى
٢٨- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال	تأليف : عبد الرزاق القاشاني بتحقيقنا- المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٥
٢٩- روض المحب الفاني فيما تلقيناه عن سيدي أحمد التجانى	تأليف : سيدي محمد المشرى (مخطوط)
٣٠- الرياض النضرة فى مناقب العشرة	تأليف : المحب الطبرى مكتبة الجندى - القاهرة

٣١- سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر	تأليف : محمد خليل المرادى دار الكتاب الإسلامى
٣٢- السيرة النبوية	تأليف : ابن هشام تحقيق : مصطفى السقّا وآخرون مكتبة الحلبى
٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب	تأليف : ابن العماد
٣٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)	تأليف : القاضى عياض بتحقيقنا – طبع هشام على حافظ ١٩٩٥
٣٥- صفوة الصفوة	تأليف بن الجوزي دار بن خلدون
٣٦- طبقات الصوفية	تأليف : السلمي تحقيق : نور الدين شريبة – مكتبة الخانجى
٣٧- الطبقات الكبرى	تأليف : عبد الوهاب الشعراني المكتبة التوفيقية – القاهرة
٣٨- (سيدتنا) عائشة (رضي الله عنها) وتثويقها بالسنة	تأليف : د / جيهان رفعت فوزى مكتبة الخانجى – القاهرة
٣٩- – عجائب الآثار فى التراجم والأخبار المشهور بـ (تاريخ الجبرتي)	تأليف : عبد الرحمن الحيرتى . بدون تحقيق مكتبة الأنوار المحمدية
٤٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري	تأليف : ابن حجر
٤١- الفتوحات المكية	تأليف : ابن عربي دار صادر بيروت
٤٢- الفرق بين الفرق	تأليف : البغدادي
٤٣- فهرس دار الكتب المصرية	

٤٤ـ فهرس الفهارس والإثبات	تأليف : عبد الحي الكتاني المكتبة الأزهرية
٤٥ـ فهرس المخطوطات	
٤٦ـ فهرس مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة	جامعة القاهرة
٤٧ـ فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية	دار الكتب المصرية
٤٨ـ قواعد التصوف	تأليف : أبو العباس أحمد بن زرّوق الفاسى طبعة المكتبة الأزهرية للتراث
٤٩ـ القول الأشبه في (حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه)	تأليف : الإمام السيوطى (ضمن كتاب الحاوى في الفتاوىَ)
٥٠ـ القول الجلى في حديث الولى	تأليف : الإمام السيوطى (ضمن كتاب الحاوى في الفتاوى)
٥١ـ كتاب الطبقات الكبير	تأليف : ابن سعد طبعة خاصة من مكتبة الأسرة – القاهرة
٥٢ـ كتاب الوفيات	تأليف : ابن قنفد القسنطيني تحقيق : عادل نويهضى دار العودة ـ بيروت ١٩٨٦
٥٣ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون	تأليف : حاجى خليفة دار الفكر ١٩٩٠
٥٤ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس (فيما اشتهر من الحديث على السنة والناس)	تأليف : العجلوني
٥٥ـ كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم	تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجانى الحسنى)
٥٦ـ الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية	تأليف :عبد الكريم الجيلى بتحقيقنا ـ مكتبة عالم الفكر

٥٧- الكنز في المسائل الصوفية	تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسنى) سلسلة التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨
٥٨- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية	تأليف : عبد الرءوف المناوي المكتبة الأزهرية للتراث
٥٩- لسان العرب	تأليف : جمال الدين بن منظور دار المعارف – مصر
٦٠- لسان الميزان	تأليف بن حجر
٦١- لطائف المنن	تأليف : ابن عطاء الله السكندري
٦٢- المعارف	تأليف : ابن قتيبة تحقيق : د / ثروت عكاشة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب
٦٣- معجم الألفاظ الصوفية	تأليف : د / حسن الشرقاوي
٦٤- معجم الاصطلاحات والإشارات الصوفية	تأليف : عبد الرزاق القاشاني بتحقيقنا – طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٩٥
٦٥- معجم المؤلفين	تأليف : عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي - بيروت
٦٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	تأليف : مجموعة من العلماء
٦٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	تأليف : محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث – القاهرة ١٩٨٦
٦٨- منارات السائرين ومقامات الطائرين	تأليف : أبي بكر الرازي الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الثانية

٦٩- مناقب عمر بن الخطاب	تأليف : ابن الجوزي تحقيق : د / على محمد عمر طبعة خاصة لمكتبة الأسرة
٧٠- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة	تأليف : ابن تغرى بردى دار الكتب المصرية
٧١- نوادر الأصول فى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)	تأليف : الحكيم الترمذي – بدون تحقيق دار صادر – بيروت
٧٢- النور السافر	تأليف : الغزى
٧٣- هدية العارفين	تأليف : إسماعيل باشا البغدادي دار الفكر – بيروت ١٩٩٠

سابعا : فهرس محتوى الكتـــاب

الرقم المسلسل	الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
١-	الإهـــــداء	٥
٢-	مفتتـــــــح	٧
٣-	مقدمة المحقق	٩
٤-	الرسالة الأولى (إيضاح المقصود....).....	١٠
٥-	الرسالة الثانية (مسائل في التوحيد ...)	١٥
٦-	نسخ المخطوطات أولا : إيضاح.....	١٩
٧-	ثانيا : رسالة مسائل في التوحيد	٢٠
٨-	ترجمة المؤلف:اسمه.....	٢١
	مولده ، ونشأته . تعليمه	٢٢
	شخصيته ، وفاته	٢٤
٩-	المصادر التي ترجمت له	٢٥
١٠-	مـــؤلفـــــاته :	٢٨
	مؤلفات على حرف الألف	٢٨
	مؤلفات على حرف الباء.....	٢٩
	مؤلفات على حرف التاء.....	٣٠
	مؤلفات على حرف الثاء.....	٣١
	مؤلفات على حرف الجيم.....	٣١
	مؤلفات على حرف الحاء.....	٣٢
	مؤلفات على حرف الخاء	٣٢
	مؤلفات على حرف الدال	٣٣
	مؤلفات على حرف الذال	٣٣
	مؤلفات على حرف الراء	٣٣
		٣٤

مؤلفات على حرف الزاي .....
مؤلفات على حرف السين ٣٥
مؤلفات على حرف الشين ٣٥
مؤلفات على حرف الصاد ٣٥
مؤلفات على حرف الضاد..... ٣٦
مؤلفات على حرف الظاء ٣٦
مؤلفات على حرف العين ٣٦
مؤلفات على حرف الغين ٣٧
مؤلفات على حرف الفاء ٣٧
مؤلفات على حرف القاف ٣٧
مؤلفات على حرف الكاف ٣٨
مؤلفات على حرف اللام ٣٩
مؤلفات على حرف الميم ٣٩
مؤلفات على حرف النون ٤٠
مؤلفات على حرف الهاء ٤١
مؤلفات على حرف الواو ٤١
مؤلفات على حرف الياء ٤١
مؤلفاته من الرسـائل ٤١
١١- منهـج التحقيـق ٤٣
١٢- صور ونمـاذج لمخطوطات الكتاب ٤٥
١٣- رسالة: **إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود** ٥٣
١٤- نهـاية الرسالة ٧٤
١٥- رسالة : **مسائل في التوحيد والتصوف** ٧٥
السؤال الأول : ما معنى لا إله إلا الله ؟ ٧٨
السؤال الثاني : كلمة لا إله إلا الله مبنية أو مهدومة ؟..... ٧٩

السؤال الثالث : ما مراد الحق من الخلق ؟ ٧٩
السؤال الرابع : ما معنى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيـــــــــــم ؟..... ٨٠
السؤال الخامس : الله موجود في الأعيان أو في الأذهان ؟..... ٨٠
السؤال السادس : الأمر مقدم على الإرادة أم الإرادة مقدمة على الأمر ؟ ٨٠
السؤال السابع : ما الفرق بين المخلوق والخالق؟..... ٨١
السؤال الثامن : بأي شيء عرفت الله ،سبحانه وتعالى ؟ ٨١
السؤال التاسع : بأي شيء عرفت المولى ؟ ٨٤
السؤال العاشر : ما اسم الله قبل وجود الأشياء؟ ٨٤
السؤال الحادي عشر :ما الطريق إلى الله تعالى؟ .....
فصـــــل : في أن الله سبحانه وتعالى قدّر المقادير ، قبل الخلق ؟ ٨٥
السؤال الثاني عشر: الإيمان عريان فما لباسه ؟ ٨٦
السؤال الثالث عشر:ما الفرق بين الإيمان والعمل ؟ ٨٦ ٨٧
السؤال الرابع عشر : الإيمان ظاهر أم باطن ؟
السؤال الخامس عشر : الإيمان ذكر أم أنثى؟ ٨٧
السؤال السادس عشر :الإيمان قديم أم جديد؟ ٨٨
السؤال السابع عشر :الإيمان على العقل أم العقل على الإيمان ؟ ٨٨
السؤال الثامن عشر :ما شروط الإيمان ؟ ٩٢
السؤال التاسع عشر :الإيمان ينقسم إلى كم

السؤال العشرون : الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟ ٩٣
السؤال الحادي والعشرون: ما قواعد الإيمان ؟
السؤال الثاني والعشرون : ما هي قواعد الإيمان؟ ٩٣ ٩٤
السؤال الثالث والعشرون: ما معنى الإسلام ؟
السؤال الرابع والعشرون : ما فروع الإسلام؟ ٩٤
السؤال الخامس والعشرون: ما شروط الإسلام؟ ٩٤
السؤال السادس والعشرون : ما أحكام الإسلام؟ ٩٥
السؤال السابع والعشرون: ما أصول الإسلام؟ ٩٥
السؤال الثامن والعشرون: أنت خارج من الإسلام أم الإسلام خارج منك ؟ ٩٧ ٩٧
السؤال التاسع والعشرون : ما شروط المسلم؟ ٩٧
فصـــــــل : اعلم أيها الأخ أن الإسلام ظاهري وباطني ؟ ٩٨
الإسلام الظاهري :..... ٩٩
الإسلام الباطني :..... ٩٩
الإسلام الجسداني :..... ٩٩
الإسلام الروحاني :.....
الإقرار باللسان :.....
السؤال الثـــلاثون : الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به شاهد ربه بعين الرأس ، أم القلب ، أم بهما معا ؟ ١٠٠ ١٠٠
السؤال الحادي والثلاثون: الأمين جبريل (عليه السلام) قبل أن ينزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) بأي شيء كان يصلي ؟ ١٠٣

السؤال الثاني والثلاثون: ما الفرق بين الرسول ، والنبي ، والولي ؟ ١٠٤
السؤال الثالث والثلاثون :الوضوء مشتق من أي شيء ؟ ١٠٤
السؤال الرابع والثلاثون : ما تعريف شروط النيّة ؟ ١٠٥
السؤال الخامس والثلاثون : كم تنقسم القلوب ؟ ١٠٥
السؤال السادس والثلاثون: العقل عقلان أم عقل واحد ؟..... ١٠٧
السؤال السابع والثلاثون : ما شروط وآداب الذكر ؟..... ١٠٧
السؤال الثامن والثلاثون : ما قواعد التوحيد ؟ ١٠٨
السؤال التاسع والثلاثون : ما أركان التوحيد ؟ ١١٠
السؤال الأربعـــــون : الخواطر تنقسم إلى كم قسم ؟..... ١١١
إشـــــارة : هذا الاسم الجامع لصفات الألوهية ١١٢
فصـــــل : قال كعب الأحبار :..... ١١٨
السؤال الحادي والأربعون: ابن آدم إذا انتقل إلى رحمة الله يروح الإيمان في أي مخل ؟.. ١١٩
السؤال الثاني والأربعون : هل التصوف . الأصلي له مقامات ؟ وما هي ؟ ١٢٢
السؤال الثالث والأربعون: ما شروط التصوف ؟..... ١٢٥
السؤال الرابع والأربعون :الإنسان له كم أب؟ ١٢٨
السؤال الخامس والأربعون: ما أمور الدين ؟ ١٢٩

السؤال السادس والأربعون :ما هي أمور الدين؟..... ١٢٩
السؤال السابع والأربعون : اعلم أن فضول الحلال آفة العبادة ١٣٠
نهـــاية الرسالة ١٤٠
مجموعة الفهارس ١٤٣
أولاً : فهرس الآيات القرآنية ١٤٥
ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار ١٤٩
ثالثا: فهرس الأشعـــــار..... ١٥٢
رابعا: فـــهرس الأعـــلام..... ١٥٣
خامسا: فهرس البلدان والأماكن والمواقع والفرق والطوائف والبحار وغير ذلك ١٦١
سادسا : فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق . ١٦٤
سابعا فهرس محتوى الكتـــــاب ١٧١